أصول اللغة الصومالية
في العربية

دراسة مقارنة
مقدمة

د. صالح محمد علي
عضو الأكاديمية الصومالية للعلوم والآداب والفنون

الجزء الأول

١٩٩٤

دار النهضة العربية
٢٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون : ٣٩٢٦٩٢١

أهدي هذا الكتاب إلى الأخ الباحث عبد الله عمر منصور
رمزاً للمجهود الذي بذلناه لتطوير اللغة الصومالية
روما، ٩/٧/٩٤م
المؤلف
صالح محمد علي

أصول اللغة الصومالية
في العربية

دراسة مقارنة
مقدمة

د. صالح محمد علي
عضو الأكاديمية الصومالية للعلوم والآداب والفنون

الجزء الأول

١٩٩٤

دار النهضة العربية
٢٢ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة
تليفون : ٣٩٢٦٩٢١

الإهـــداء

أهدى هذا الكتاب
إلى ذكـــرى والدى
شـريـف محـمـد على محـمـود

II

المختصرات (Abbreviations)

ج	= جمع
صوم	= صومالية
ع	= عربية
عج	= عربية جنوبية (لهجة)
ف أ	= فعل أمر
ف م	= فعل ماض
لج	= لهجة صومالية
لعج	= لهجة عربية جنوبية
مص	= مصدر
مف	= مفرد

DAT	= DATINA
F	= FICIL (VERB)
ENG	= ENGLISH
FRN	= FRENCH
IT	= ITALIAN
MSA	= MODERN SOUTH ARABIC
MY	= MAY DIALECT OF SOMALI
OMS	= OLD SOUTH ARABIC
PROC. III CONG. SSI	= PROCEEDING OF III CONGRESS SOMALI STUDIES INTERNATIONAL
SOM	= SOMALI (LANGUAGE)

بسم الله الرحمن الرحيم

تمهيد

الحمد لله الذى علَّم أدم الأسماء كلها، وجعل إختلاف الألسنه أية من قدرته، ووهب الكلام للبشر؛ ليعلى فضل ربه على الناس، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

فإنى أردت أن يكون هذا البحث المتواضع مقدمة لدراسة لغوية مقارنة بين العربية والصومالية، بدأتها من أوائل الثمانينات وجلُّها دراسة معجميَّة ترمى إلى إظهار الروابط الموجودة بين اللغتين العربية والصومالية. على مستوى الفصيحة واللهجة، وبصورة خاصة اللهجات العربية الجنوبية قديماً وحديثاً (OSA; MSA). والجدير بالذكر أن الصومالية المدوَّنة، وهى لهجة سكان وسط الصومال والشمال (الشرقى والغربى) مرتبطة إرتباطاً لغوياً وثيقاً باللهجات المذكوره من مهرية وسقطرية وجبالية وحضرمية، ولهجة تهامة واليمن وعمان وبصفة عامة. أخذت الصومالية من هذه اللهجات كما أعطت لها. ويبدو هذا التأثر والتأثير واضحاً من وضع كثير من المفردات المشتركة بين الصومالية والعربية الجنوبية، كما تؤكد الوثائق التاريخية هذا التفاعل اللغوى والحضارى المستمر بين شعوب جنوب شبه الجزيرة العربية والصومال على إمتداد التاريخ.

يظهر لدارس اللغة الصومالية أنها معقدة التركيب فى خصائصها البنيوية، وفيرة المعجم، مزدوجة الألفاظ : عربية وصومالية. تحتفظ الصومالية بمفردات مهجورة أو شبه مهجورة فى العربية. وإذا أمعنا النظر فى هذه الألفاظ نجدها مكونة من شريحة حديثة التكوين وأخرى قديمة، سواء بالنسبة للمعجم العربي أو الصومالي، تتخللها

ألفاظٌ تسربت إلى الصومالية من لغات مجاورة ، غير عربية. وهذه الظاهره يذكر ها لنا الرحالة العربى أبن بطوطة فى كتابه " تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجايب الأسفار " فى قصته عن مدينة مقديشو وسلطانها الذى يتكلم العربية بجانب لغته المحلية.

تشترك الصومالية بألفاظ كثيرة مع لهجات شرق شبه الجزيرة العربية، أو مانسميه الآن بلهجات الخليج العربى، ومع مصر والسودان. وهذه أيضاً بلدان كانت دائمة الأتصال مع الصومال عبر التاريخ ، عن طريق بحر العرب والخليج والبحر الأحمر ، فى حالة السودان ومصر.

كانت اللغة العربية ومازالت لغة العلم والمكاتبات العادية والسجلات التجارية فى الصومال. ولم يغير الأستعمار هذا الوضع إلا بصورة سطحية. فتعليم القرآن بواسطة شبكات " الدكسى " – مدارس لحفظ القرآن فى الحضر والبوادى – لم يحدث لها أى تغيير . و " الدكسى " عبارة عن مرحلة دراسية خارجة عن الرقابة المباشرة للدولة فى تنفيذ الخطة الإجمالية للتعليم. وفى الغالب يلتحق الصبي بالمدارس الإبتدائية الحكومية أو الخاصة بعد أن تعلم القرآن وحفظه. كذلك لم تتدخل عملية تحديث التعليم وتخطيطها وتوظيفها – فى جميع المجالات –فيما يتعلق بالقطاع التقليدى لتعليم علوم الدين واللغة العربية ، بل يمكن القول بأن هذا القطاع طوَّر نفسه داخلياً بحيث أن سهولة المواصلات وسرعتها، فى تنقل الطلاب من مركز شهير بتدريس مادة معينه (كالفقه والتفسير أو الصرف العربي مثلاً) إلى مركز آخر، والسفر إلى الخارج لمواصلة التعليم العالى والعالمى فى بلد إسلامى، خاصة فى مصر والسعودية، بعد إتمام الدراسات الثانوية أو مايعادلها فى الصومال ، قد ساعد فى هذا التطور.

واللغة الصومالية من أكثر اللغات الأفريقية التى أجتذبت إهتمام اللغويين الغربيين منذ مطلع القرن التاسع عشر وأعتبروها لغة " كوشيه "، وهى قسم من ألأقسام اللغوية الأربع التى تتكلمها شعوب القارة الأفريقية. وتنتمى الكوشيه إلى الأسرة الأفروأسيوية، ولها فروعها الموزعة على النحو التالى، حسب ترتيب الدارسين لها : ١ – الكوشية الشمالية وهى لغة " البجا ". ٢ – الكوشيه الغربية، ومنها لغة " جانجيرو " (JANJERO)، " أومو "(OMO) ، " كافا " (KAFFA) ، و " موجا " (MOCCA) ٣ – الكوشية الأوسط وهي لغة " أجاو " (AGAW) ٤ – الكوشية الشرقية التى تنتمى إليها الصومالية.

والصومالية لغة يتكلمها الصوماليون فى الجمهورية الصومالية، وجمهورية جيبوتى، ومقاطعة غرب الصومال التى تتمتع الآن بحكم ذاتى فى إطار الدولة الأثيوبية ، ومقاطعة شمال كينيا ، والتى كانت تعرف فى الماضى بـ " منطقة الحدود الشمالية "(NFD)†، ضمن جمهورية كينيا. ويقدر عدد الناطقين بالصومالية بأثني عشر مليون نسمة منتشرين على كتلة من الأرض مترابطة الأقاليم بوحدة عرقية ولغوية وثقافية ودينية ، تبلغ مساحتها مايربو على المليون كيلو مترمربع ، إذ تبلغ مساحة جمهورية الصومال وحدها ، ضمن الحدود السياسية الحالية ، ٦٣٨٠٠٠ كيلو متر مربع.

ترتيب مادة الكتاب :

ينقسم هذا الكتاب إلى سبعة فصول ، يتركز الفصلان الأوَّلان منه (المدخل والدراسات الصومالية) على الجوانب التاريخية للبلد ، وصلته بالعالم العربى ، وخاصة بالجزيرة العربية وحوض البحر الأحمر ، كما يسلِّطان الضوء على المجهود البحثى الذى إستهدف اللغة الصومالية على إمتداد قرنين من الزمن. بالإضافة إلى سرد عناوين

البحوث اللغوية ومجال تخصصها وتأثيرها المباشر على الدراسات التى نحن بصددها.

حاولنا أن نعطي للقارئ الكريم نبذه تاريخية عن الصراع الطويل والمحفوف بالمخاطر لتدوين اللغة الصومالية ، من العشرينيات من هذا القرن إلى سنة ١٩٧٢ ، عندما أصبحت الصومالية لغة رسمية للبلاد . أما الفصل الثالث فيتعلق بظاهرة القلب والأبدال وصور التصحيف بصفة عامة للألفاظ العربية. ودراسة ظاهرة التصحيف وخصائصها البنيوية والصرفية للمعجم العربى فى الصومالية شرط أساسى للوصول إلى اللفظ العربى الصحيح ونطقه المتكامل. والإعوجاج الذى يصيب الكلمة العربية قد يكون نتيجة لعدم وجود بعض الفونيمات المميزة للغة العربية فى الأبجدية الصومالية ، أو الخطأ الناتج عن عيوب السمع والنطق ، كما يمكن أن يصاغ اللفظ العربى على قوالب فونولوجية خاصة بالصومالية، وذلك عن طريق المحاكاة ، أو من جراء ملابسات دلالية قد تحدث لبعض الأفراد ، تتحول فيما بعد إلى قاعدة إعتيادية فى اللغة الصومالية.

قد يكون إعادة اللفظ العربى إلى وضعه الصحيح أمراً سهلاً فى كثير من الأحيان ، بعد إجراء بعض المعادلات فى التوافق المنتظم ، ولكن عملية تصويب اللفظ تكون معقدة للغاية فى عدة حالات منها:

١ – التحول المتعدد للكلمة الواحدة فى الزمن :

لأسباب تتعلق بشفهية اللغة الصومالية ، أو كنتيجة للتطور الصوتى للفظ نفسه ، نرى أنّه بالإمكان تَغَيُّر اللفظ الواحد عدة مرات فى غضون فترة زمنية معينة. ومن هذه الظاهرة التحولات التى طرأت على المورفيم " بُدور " مُبَادَرَةٌ ، بَدَرَ يَبْدُرُ بُدُوراً : أسرع إلى الشئ. ومنها تَبَادَرَ القَوْمُ : أسْرَعُوا، وابْتَدَر القومُ أمْراً : بادَرَ بَعْضُهُم بَعْضاً إليه

(أيُّهُم يَسْبِقُ إليه.) /BEDER (TAN)/ : مبادَرَةٌ ، هو نفس اللفظ فى الصومالية. و/TAN/ لاحقة دالة على التَّنَافُسِ والتَّنَاوبِ، /SHARA (TAN)/ التَّشارطُ على الشئ و /KAL (TAN)/: لكل واحد دوره ؛ تَنَاوبَ/KAF (TAN)/ : تَبَادُلُ حديثٍ عن قَصْدِ الهَزْلِ والمُدَاعَبَةِ).

بمرور الزمن تغيرت كلمة /BEDERTAN/ إلى /BERETAN/ ، حيث أسقطت الدال وقلبت ترتيب الحروف داخل الكلمة ، وإنطمس جزء من معالم بنيتها العربية. ثم يحتمل تحول /BERETAN/ إلى /TARTAN/ فى نفس معانى الكلمة الأصلية ، وقد إبتعدت بنية المقطع الأول للكلمة /TAR/ عن الجذر العربى بصورة واضحة.

٢ – القلب المكانى :

فى القلب أيضاً حالات سهله التصويب . وإعادة الكلمة إلى نطقها العربى الصحيح ك /SINJI/: جِنْسٌ – /JIRID/ جِنْرٌ . ولكن عملية التصويب تصبح ممارسة معقدة عندما تكون الكلمة قد تغير مواقع حروفها أكثر من مكان أو طرأ عليها تصحيف يغيرّ من بنيتها الأصلية بصورة ملحوظة.

من أمثلة الحالة الأولى : /AAMUSID/AAMUS/ التى نعتقد أنها من أزَمَ أزَماً وأزماً : تَقَبَّضَ ، صَمَتَ ، فأزَمَ القومُ : أمسكُوا عن الكلام (لسان العرب / أزَمَ). حرف /S/ فى الصومالية أخذت محل الزاي فى العربية ، وهى تنوب عنها بصورة مطردة فى التوافق المنتظم.

أما فى الحالة الثانية نستدل على كلمة أخضر :

/CAGAAR/</AKHDAR/ فهنا التحول ملحوظ من AKHDAR إلى CAGAAR.

٣ – قدم الكلمة:

قدم الكلمة العربية وكونها مهجورة أو شبه مهجورة تزيد صعوبة تصويبها وإرجاعها إلى النطق الصحيح ، وخاصة عندما يتأثر جزء منها بنوع من أنواع التصحيف . كلمة / هُرْماسٌ /: ولد النمر ، والهرماس أيضاً من أسماء الأسد و/HARAMCAS/ فى الصومالية دالة على الفهد الصياد ، وينطق اللفظ أيضاً /HARAMCAD/ ، ومن الجائز أن تكون اللفظتان الصوماليتان مكونتين من / HARA (M) / و /CAS/>/CAD/: الهر الأحمر (CAS) أو الهر الأبيض (CAD).

نرى فى العربية / لَبْوةُ / و / لَبَاةٌ / : أنثى الأسد ، فنقول أسد ولَبْوةُ (فالأسد نفسه كان يدل فى العربية الجنوبية تارة على المحارب وأخرى على الرجل – دراسات فى فقه اللغة العربية ، د. سيد يعقوب بكر ص ١١٩) .

ولكن فى السبئية نجد / لَبُو / : (LABU) : أسَدٌ. فاسم الأسد فى الصومالية /LIBAAX/ فى اللغة المدونه ، و /LIBEE : LIBAAH/ فى اللهجات الجنوبية الصومالية، ولكن لايوجد فيها لفظ / لَبْوةٌ / أو مايقرب من هذا النطق. فإسم اللبوة : GOOL(فاللفظ يدل على الحيوان الضخم ، كالناقه السمينه ، بصورة عامة).

نورد من هذه الألفاظ الشبه مهجورة فى العربية / هَلُوفٌ / : كثير الشعر ؛ عظيم

اللحية ، مطابقة للصومالية /Hoolif/ : كثير شعر الرأس ، كثيفه. فعدد صوامت اللفظ وترتيبها لم يتغير فى الصومالية ، وهى مطابقة للعربية تمام التطابق {هـ – ل – ف # H-L-L-F> HLF *} إذ يجوز أن يضاعف اللام فى بعض اللهجات الصومالية ، ليصبح اللفظ/HOOLLIF/ .

وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة إيجاد آلية فعالة ، أو منهج ، تساعد على رصد الكلمات ذات الأصل العربى فى الصومالية ، وتحليلها بصوره منهجية ، للوصول إلى قواعد تبين الصله بين اللغتين (د. تغريد السيد عنبر – أعمال الندوة الدولية للقرن الأفريقى ، ص ٩١٣).

فى الفصل الرابع من البحث نتحدث عن الأصوات الصومالية للوقوف على بعض ملامحها المميزة ومقارنتها بالأصوات العربية.

بدأ الإنتباه إلى دراسة الأصوات الصومالية بصورة منهجية فى العشرينات من هذا القرن وكانت " ماريا فون تيلينغ" (Maria Von Tiling) هى التى وجهت مجهوداً مكثفاً نحو ظاهرة الأصوات فى الصومالية ، ضمن دراساتها المتعددة " للجبرتية "، وتليها فى هذا المضمار الباحثة الأنجليزية ليلياس أرمسترونغ " (Lilias E. Armstrong) من جامعة لندن عندما نشرت فى سنة ١٩٣٤ دراساتها الرائدة فى الأصوات الصومالية المعروفة بـ " البنية الصوتية للغة الصومالية Phonetic Structure of Somali). وبعد عقدين من الزمن يطور الدراسات السابقة أستاذ الكوتشيات فى جامعة لندن " ب.و. أندرزيجويسكى" (B.W.Andrzejewski) سواء من الناحية الصوتية الصرفة ونظام الأصوات

وموازين النطق. والجدير بالذكر أن " أرمسترونغ " و " أندرزيجويسكى " يتخذان من لهجة شمال – غربى الصومال ، أو المحمية السابقة (SOMALILAND) قاعدة لبحثيهما ويتوصلان إلى نتائج مرموقة ، بالرغم من إنحصار دراستهما على لهجة من اللهجات الصومالية المتعددة. بجانب " فون تيلنغ " التى تخصص جزءاً من اللهجات الجنوبية بحوثها الصوتية، وهى ماتسمى " جبرتى " أو لهجة دغل " فى المثلث " أفجوى – وأتلى وين – قريولى ". هناك أيضاً دارس أيطالى خرج بمجهوده البحثى إلى مقام الصدارة فى الأصوات والنظم الصوتية المميزة للصومالية الجنوبية ، وأقليم الوسط ، وهو " م . م . مورينو " M.M.MORENO " . يعد بحثه المعروف بـ " الصومالية فى الصومال (IL SOMALO DELLA SOMALIA - 1955) تكملة لما حققه " أرمسترونج " " و" أندرز يجويسكى " فى الأقليم الشمالى السابق الذكر. أذا كان هؤلاء الدارسون بمثابة رواد فى عالم الأصوات الصومالية، قد حذا حذوهم وسلك نهجهم جمع غفير من الباحثين الغربيين وغير الغربيين مثل (د. تغريد السيد عنبر و د. ممدوح حقى) للتعمق فى هذه الدراسات وإقتيادها صوب مستويات أكمل. وقد شجع على تدوين اللغة الصومالية وجعلها لغة رسمية للبلاد هذا الميل إلى دراساتها والتخصص فى جوانب كثيرة من أقسامها ولهجاتها.

المخزون القونيمى:

يتكون المخزون الفونيمي الصومالى من إثنين وثلاثين وحدة صوتية ، إثنين وعشرين صامتا وعشرة صوائت كالآتى:

/B/:/T/:/D/:{DH (ɗ)/:/K/:/G/:/Q/?/:/M/:/N/:/F/:/S/:/ S̬ /:/tʃ/

:/X/:/H/:/Ḥ/:/ʕ/:/R/:/L/:/J/:/W/.

/A(AA)/:/E(EE)/:/I(II)/:0(00)/:/U(UU)/.

كل وحدة صوتية من هذه الصوائت القصيرة والطويلة يمكن لها التحول إلى صوت ضيق أمامي منبور وغير منبور ، ولهذا يتضاعف عدد الوحدات الصوتية ليصل إلى عشرين وحدة .

الخصائص المميزة لبعض الصوامت :

حرف/ (ɑC) DH/

فى موقع البداية لثوى خلفى مع إنقباض شديد وإرتفاع للبلعوم كما يحدث فى نطق " العين " و الحاء ". وهى /ط / نطعية تشعر عند نطقها بوجود عنصر الهمز فيها. هناك أيضاً / ط / محولة من / د / شفطية التوائية مجهورة ، ينحصر الفونيم فى الأقاليم الشمالية الغربية من الصومال .

حرف(/ʃ/<t/J/)

هذا المركب مميز للصومالية المدونه ، والنطق خاص باللهجات الشمالية ، فيصبح نطقه عند الجنوبيين جيما عربياً صحيحاً /DẒ/ .

النبر والنغم والتنغيم :

منذ أن تنبه المستشرقون إلى الدراسات الصومالية والجدل محتدم حول ما إذا كانت اللغة الصومالية نغمية أو غير نغمية

(Armstrong , 1934) ;(Klingenheben 1949) ;

.(Andrzejewski, 1959) ;(Hyman ,1981)

وتميل طائفة من الدارسين إلي الأعتقاد بأن الصومالية نغمية أكثر مما هى نبرية ، مؤكدين أن دور النغم أصلى بينما دور النبر ثانوى (Armstrong). وتخالف هذه

النظرية على طول الخط طائفة أخرى من الدارسين منهم " Klingenheben " التى تعتبر الصومالية نبرية، ويرون أن النبر هو الأصل والعكس صحيح. ولكن بالرغم من المهارة فى التصنيف النوعى للأصوات الصومالية، إلا أ ن هذه النظرية لم تلق النجاح المطلوب ، وجل الأبحاث التى تليها تتجه نحو تأييد المدرسة التى ترى أن الصومالية لغة نغمية. ثم يدخل إلى المسرح باحث جديد وهو "Larry M. Hayman" من جامعة كاليفورنيا الجنوبية، ويأتى بنظرية ثالثة ، تتوسط الموقفين السابقين ، وتصوغهما فى وحدة منهجية قائمة بذاتها. ولهذا يكون عنوان بحث " هيمن ": " نبر النغمة فى الصومالية " ، ولكنه لايحسم الموضوع بل ربما زاده غموضاً وتعقيداً. ولابد من الذكر هنا أن النغمةالصومالية عامل صرفى أساسى لايمكن القيام بأى عمل تحليلى لغوى إلا بعد ضبطها ضبطاً كاملاً. نفرق بين النغم /TONE/ الملازم للكلمه ، ومن عناصر بنيتها الصوتية، وبين ما يدل على التنويع الصوتى على مستوى الكلمة ، وأيضاً على مستوى العبارة والجملة ، وذلك لأداء معين حسب المقام المقولة فيه ، وهو التنغيم /INTONATION/.

يستخدم النغم فى الصومالية للأغراض الآتية:-

١ - لضبط جنس الأسم:

INAN وَلَدٌ ، INÁN: بنت - QÁALIN: فصيل . QAALÍN: فصيلة - DÁMEER: حمار ، DAMÉER: حمارة: نلاحظ هنا أن النبر يتحول إلى المقطع الأخير للأسم ، فى حالة التانيث.

٢ - لضبط الجمع والمفرد:

EI: كلب ، EÍ: كلابDÍBI : ثور ، DIBÍ: ثيران - KÁLAX: مغرفةٌ ، KALÁX: مغارفُ. فى هذه الحالة أيضاً تحول النبر إلى المقطع الأخير للدلالة على الجمع.

٣ - للتفرقة بين الأسم والصفة:

من التقاليد القديمة تسمية الشخص بأسمين عربيين ، فى آن واحد ، كـ " محمد نور " و " عبدى عاقل " و " على أيان (أيام) " ، الأسم الثاني من هذه الأسماء صفة يراد الألصاق بها للأسم الأول وهى النور (ذو النور) والعقل (ذو العقل) والحظ (صاحب الحظ) ، ترتيباً.

ولكن هذه الأسماء نفسها يمكن أن تكون أسم علم ، دالة على اسم ولد وأبيه. والنغم هو الذى يدلنا كون الأسم الثانى صفة أم أسماً. ففى حالة الصفة يكون نطق المقطع الأول من القسم الثانى مُنَغَّمًا مرتفعاً. أما فى حالة الاسم الخالص فلا يجعل له نغماً لكلا الاسمين.

٤ - للدلالة على الفاعل:

ومن هذه الصيغ مايلى:[CÁLI BAA BAHÁL DILÁY (على قد سَبُعًا قَتَلَ) قد قَتَلَ عَلِيٌ سَبُعاً .. CALÍ BAA BÁHAL DILÁY (سَبُعٌ قد عَلِيًا قتل) قد قَتَلَ سَبُعٌ عَلِياً] ، تتحول أدوار الفاعل بأحداث النغم فى المقطع الأول للاسم فى الحالة الأولى وتحويله إلى المقطع الثنى فى الحالة الثانية (وهنا يتحول الفاعل إلى مفعول به).

موضوع النغم والنبر فى الصومالية يحتاج إلى دراسة شاملة ومتأنية ، صوتية وفونولوجية مع ربط الموضوع بالتأثيرات المحلية والخارجية التى يجب الرصد لها، للخروج بنتائج فعالة لحسم الموضوع.

من أهداف البحث الذى نحن بصدده الوقوف على الأنماط الصوتية المميزة للمعجم الصومالى – العربى ، أو مانسميه بالعربية الصومالية.

وبشكل عام ، لن تظهر الصورة الكاملة لخصائص الأصوات الصومالية مالم تجر دراسات تقابلية ومقارنة على مستوى رفيع بين الصومالية المدّونة واللّهجات الصومالية الأخرى. وهذا مانرجوا أن ينتبه إليه الدارسون ليتحقق إنجاز عمل مثمر فى الدراسات الصومالية.

نعالج فى الفصل الخامس أوجه التشابه بين العربية والصومالية وطبيعة الأزدواج فى الأخيرة التى يتضافر فيها المعجم العربى بآخر صومالى موازياً له ، والعكس صحيح . لم تدرس حتى الآن ولم تضبط عدد الألفاظ العربية فى الصومالية ، سواء كانت من الفصيحة أو من اللهجات المتفرعة منها ، وهى اللهجات الحية المعاصرة التى تتحدث بها الشعوب العربية ، من المحيط إلى المحيط . فاللغة الصومالية المدوّنة تكاد تحتوى على ٧٠٪ من ألفاظ عربية فصيحة ولهجية ، فهل إذاً يمكن القول أن كل هذا الكم الهائل من الألفاظ مقترضة ولم تؤثر فى " الكوشيه " الصومالية بأى قدر من التأثير ؟ هذا سؤال محير للغاية يجب الإجابة عليه عقب دراسة متعددة الجوانب للصومالية المدونة. ومن الجدير بالإشارة فى هذا المقام إلى عدة حقائق تؤكد الروابط القوية بين اللغتين وهى :

١– كلما إتجهنا صوب الشمال ، إنطلاقاً من وسط الصومال إلى سواحل الشرق القرن الأفريقى " سواحل " ماخر " (Makher Coast) و " بربرا " إلى جيبوتى ، كلما يزداد مخزون المعجم العربى فى الصومالية . التأثير اللغوى والأنثروبولوجى

اليمنى الجنوبى لسكان السواحل الصومالية، خاصة للمنطقتين المشار إليهما واضح .

٢ – نزوح قبائل مهرية للإستيطان إلى الشمال الشرقى من الصومال منذ مايقل عن مائتى سنة، بعد أن عبرت هذه القبائل البحر فى إتجاه الغرب، لعدة مئات من الكيلو مترات . أما علاقة زيلع بشمال اليمن فهى معروفة جداً. فالتبادل السياسى والثقافى والتجارى بين مدن التهامة و " بر سعد الدين " وهى مملكة زيلع الصومالية فى الشمال، يجرى على قدم وساق من قديم الزمن. وكانت اليمن بمثابة بعد مؤثر للصراعات القائمة فى القرن الأفريقى وملاذاً يلتجأ إليه السلاطين وعامة الناس فى أوقات الهزائم والشدة (رجب محمد عبد الحليم ؛ شهاب الدين الجيزانى [صاحب فتوح الحبشة] و E. Cerulli.). كما يؤكد لنا المقريزى (الإلمام) أن أهل زيلع كانو يتكلمون بالعربية بجانب لغاتهم المحلية. وهذا إثبات لقصة " ابن بطوطة " السالفة الذكر ، بما يسمح لنا القول أن اللغة العربية كانت ومازالت لغة الصوماليين ، قبل العصر الأسلامي إلى الحاضر ، وخاصة فى المماليك الشمالية ودويلات المدن الساحلية الجنوبية.

أما فى الفصل السادس نبحث فيه تأثير القرآن الكريم فى اللغة الصومالية ، وتعدد مستويات هذا التأثير بدءاً من الفلكلور الشعبى إلى لغة العلم والدين والحرف.

فى الفصل الأخير والسابع حاولنا إظهار الصلة الخاصة بين عدد من اللجهات الصومالية واللغة العربية بشكل ثنائى مما يدل على تشعب العربية فى الصومال وتأثيرها المتعدد للمجتمعات المختلفة. كما تطرقنا فى نفس الفصل إلى موضوع الدلالة وكيف تحولت معانى عربية كثيرة فى الصومالية إلى أبعاد دلالية جديدة تكاد تكون مستقلة.

مواضيع هذا الكتاب منسقة على شكل مختارات قد يبدو الفصل الواحد مستقلاً عن

الآخر ، وهذه هي فعلاً الصيغة التى أردنا أن نقدم الكتاب للمهتمين بالدراسات الصومالية ، وللباحثين اللغويين عامة ، على أن تكون هذه المواضيع المختلفة محل دراسة متأنية ومتعمقة فى الأوقات التالية من قبل الباحثين أنفسهم.

هذه أول محاولة للمقارنة بين العربية والصومالية بهذا الحجم وبهذا العدد من المواضيع ، ولكنى بالرغم من تفرغى لهذا البحث أربع سنين طوال ، أشعر أننى لم أصل به إلى المستوى المنشود ، لعدم وجود مراجع خاصة بالموضوع، ومشاكل فنية – طباعية ، وقصور ذاتى. وأرجوا من القارئ أن يعذرنى إذا رأى خطأ أو قصوراً فى هذا المجهود وأعترف – مقدماً – بأننى الوحيد المسئول عنهما.

وأرجو من الله أن يسدد خطانا ويرشدنا إلى سواء السبيل ، هو نعم المولى ونعم النصير.

صالح محمد على

القاهرة ، نوفمبر ٩٣

الفصل الأول

المدخل

١ – الصومال والعالم العربى .

١– ١ – فى عصور ما قبل الإسلام .

يعتقد بعض المؤرخين أن القبائل الصومالية نزحت من الجزيرة العربية على فترات متباعدة ، منذ الألف الرابع والخامس قبل الميلاد (١) .

وتؤكد البحوث التاريخية الحديثة أن السبئيين – وهم عرب جنوب شبه الجزيرة العربية – قد استوطنوا فى مناطق عديدة من الساحل الشرقى لإفريقيا . (٢)

ويؤكد المؤرخون – أن السبئيين لم يكونوا منعزلين ، بل اختلطوا بأهل الساحل ، وتزوجوا منهم ، وأقاموا محطات تجارية فى موطنهم الجديد .

ومن الطبيعى أنهم حملوا معهم لغتهم وعاداتهم ، وطبائعهم وفنونهم ، وخبراتهم التجارية . وبدأ الطابع العربى المتميز يظهر على طول الساحل ، منذ منتصف الألف سنة ، التى سبقت ميلاد المسيح عليه السلام .

وربما أدّى انهيار سد مأرب سنة ١٢٠ م إلى هجرات عربية مكثفة ، استقر جزء منها فى « أزانيا » وهى ساحل شرق إفريقيا . (٣)

---

(١) د . ممدوح حقى – « الصومال واللغة الصومالية » فى المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية – ص ٥٢

(٢) د . محمود محمد الحويرى – «ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالى » ص ١٦

(٣) المصدر السابق ص ١٦ ، ويطلق الصوماليون « برعجّن » ، وتعنى « بر العجم » على المناطق الشمالية الشرقية المتاخمة للساحل ، وقد ظهرت هذه التسمية على بعض الخرائط القديمة للصومال .

قارن "بر عجم" بـ = C. DE LANDBERG - CÔTE SOMALIENNE· ARABIE MERIDIONALE, VOL. I, P. 528

ولقد كانت التجارة نشطة بين الصومال وجنوب الجزيرة العربية ، حتى وصلت إلى مستويات عالية ، وكان العامل الدافع لها سهولة الاتصال البحرى ، على أن العرب تفوقوا فى فنون الملاحة أكثر من أية أمة أخرى .

وقد هيأ الحميريون – فى عصرهم الذهبى – فى اليمن فرص النمو للملاحة فى البحر الأحمر ، على شواطئ الصومال [١]

فبينما كانت اليمن تمثل لعدة قرون نقطة التقاء التجارة العالمية ، التى كانت تربط دول آسيا بدول البحر المتوسط ، فقد سعت فى نفس الوقت إلى تنظيم تيار تجارى واسع مع المدن الصومالية الساحلية مثل زيلع ومقديشو . [٢]

وقد حفز هذا التداخل التجارى والحضارى بين الجنوب العربى والصومال كافة أفراد الشعب لتحسين إنتاجهم وتنويعه فعُمت السلع الصومالية ، من مسك ، ولبان ، وبخور ، وعاج ، وجلود ، وأخشاب ثمينة ، أسواق جنوب الجزيرة العربية خاصة ، ثم امتدت إلى بلاد الصين والهند وجاوة شرقاً ، وإلى مصر والشام شمالا .

وقد أدت زيادة الحركة التجارية بين الصومال واليمن إلى زيادة الهجرات العربية ، واستقرار الموانى التجارية ، حتى ظهرت جاليات كبيرة العدد ، فى زيلع ، وبربرة ، ومقديشو، ومركة ، وبراوة ، بعد هجرتها من الجنوب العربى [٣] .

ويعتبر الاستيطان العربى بمثابة عملية « صوملة » للجنوبيين من العرب ، وتعريب لأبناء الشعب الصومالى . [٤]

---

(١) حمدى السيد سالم – « الصومال قديما وحديثاً » – الجزء الأول ص ٣٣٥

(٢) الشيخ عبد الرحمن النجار – المصدر نفسه ، ص ٥٥

(٣) الشيخ عبد الرحمن النجار – المصدر نفسه ، ص ٥٥

(٤) الشيخ عبد الرحمن النجار – المصدر نفسه ، ص ٥٥

وقد حكم التبابعة « الحميريون » المدن الساحلية الصومالية لعدة قرون ، ويذكر أحد المؤلفين أن ملكا حميريا يدعى « أسعد الحميرى » قد استطاع أن يبسط سلطانه على مقديشو لحقبة من الزمن [١] .

على أن المستوطنات على الساحل الصومالى كانت تتكون من المهاجرين العرب ، ومن اليمنيين بالدرجة الأولى .

« وجاء الإسلام ، فأكد هذا الانصهار ، وجعل من العرب والصوماليين سبيكة واحدة ، كأنهم أغصان مورقة مزهرة انبثقت من دوحة واحدة ، هى دوحة الجنس الواحد ، ودوحة الدين الواحد ، وهو الإسلام » [٢] .

١– ٢. دخول الإسلام إلى الصومال :

يرى جمهرة من المؤرخين أن الإسلام دخل إلى الصومال واستقبلت فيه دعوته قبل أى شعب آخر ، سواء فى إفريقيا أو آسيا .

ورغم تضارب الرؤى واختلاف الآراء [٣] ، فإن الجميع متفقون على أسبقية الصومال فى الإسلام ، وأن هذا الدين الحنيف أصبح مستقر الأركان ، منذ بداية القرن الثانى الهجرى فى ربوع الصومال المختلفة [٤] .

---

(١) الشريف عيدروس على العيدروس – « بغية الآمال » فى تاريخ الصومال » ص ٣٦ .

(٢) الشيخ عبد الرحمن النجار « المصدر السابق » ص ٥٥.

(٣) د . محمد محمد أمين – « الصومال فى العصور الوسطى الإسلامية » فى « المسح الشامل ، لجمهورية الصومال الديمقراطية ،» ص ٦٢.

(٤) د . محمود محمد الحويرى « ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالى » ص ١٩ . ومن الأدلة التى تؤكد على أقدمية الصومال فى الإسلام ، تلك المخطوطات التى عثر عليها فى بعض مقابر « مقديشو » والتى يعود تاريخها إلى بداية العصر الإسلامى. ومن أقدم هذه المخطوطات « تلك التى عثر عليها فى قبر سيدة تدعى « فاطمة بنت عبد الصمد يعقوب » والتى توفيت فى عصر يوم السبت ٢٢ من جمادى الأولى سنة ١٠١هـ ، وأخرى عثر عليها فى قبر سيدة تدعى « حاجة بنت مقدام محمد » المتوفاة فى ٥ من ذى الحجة عام ١٣٨هـ – محمد فريد الحاج – صفحات من تاريخ الصومال – ص ٧–٨ .

وهناك من يرجع أولى الهجرات العربية بعد ظهور الإسلام إلى عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان ، « ٦٥-٨٦هـ / ٦٨٥-٧٠٥م » (١) .

ولقد كان النزوح العربى الجديد من الجزيرة العربية إلى الصومال يستهدف أيضاً نشر الدعوة الإسلامية ، كما كان يرجع فى بعض الأحيان إلى اضطهاد مذهبى أو سياسى، يمنع فئات معينة - فى بعض المجتمعات - من ممارسة عقائدهم. ولقد كانت الهجرات الجديدة تتجه غالباً إلى المستوطنات العربية القديمة فى الساحل الصومالى(٢)

ففى سنة ١٤٩ هـ وفدت إلى مقديشو جملة من قبائل عراقية ويمنية ، يصل عددهم إلى أربعين قبيلة ، ينتمى إليها معظم القبائل الحمرية الموجودة الآن (٣) .

وهناك وثيقة عربية ، يقال أن البرتغاليين عثروا عليها عند احتلالهم لمدينة « كلوة » عام (٩١٠هـ - ١٥٠٥ م) .

وتوضح هذه الوثيقة أن مدينة كلوة كانت من أهم المدن الإسلامية على ساحل شرق إفريقيا، كما مكنت الوثيقة الباحثين من معرفة أخبار البعثات العربية الإسلامية التى قدمت من مدينة الإحساء على الخليج العربى، على ثلاث سفن، بقيادة سبعة إخوة

(١) هذه هى إحدى الروايات الثلاث ، أما الرواية الثانية ، فتقول إن الصومال عرف الإسلام فى حياة الرسول ﷺ ، حينما خرج جعفر بن أبى طالب من مكة إلى الحبشة ، وأقام زمنا فى الصومال ، فى طريق بعثته إلى النجاشى ، ذهابا وإيابا ، وتفترض هذه النظرية ، أن المهاجرين المسلمين ، إلى بلاد الحبشة ، قد نزلوا بإحدى الموانئ الصومالية ، فى البحر الأحمر ، فى رحلاتهم البحرية فى الذهاب والعودة .

أما الرواية الثالثة ، فتفترض أن أول من نشر الإسلام فى الصومال ، هم جماعة الزيدية الشيعية فى عام ١٢٢هـ (٧٣٩م) ، عندما فروا من اضطهاد الخليفة الأموى لهم ، واستقروا على ساحل بنادر (المدن الساحلية الصومالية الجنوبية) .

(٢) حمدى السيد سالم - المرجع السابق ص ٣٤٨.

(٣) الشريف عيدروس - المرجع السابق ص ٤١ .

وقد قام هؤلاء المهاجرون بتأسيس مدينتى « مقديشو » و « براوة » ، وذلك فى القرن الأول الهجرى .

ويذكر المؤرخون أيضا هجرات عربية وإسلامية ، بقصد الاستيطان الصومال ، ومن بينها هجرة قبيلة أزد العمانية ، تحت قيادة سليمان وسعيد ابنى عباد الجلندى ، وكانا قد حكما عمان لمدة عشرين عاما ، خلال الفترة من (٧٥- ٩٥هـ) .

وكانت هجرتهم قد تمت إلى الصومال ، نتيجة لاضطهاد عبد الملك بن مروان لهم ، وثار شعب عمان عليه نتيجة لذلك مما أوغر صدره ، مما دفعه إلى تكثيف الضغوط عليهم ، الأمر الذى اضطرهم إلى الهجرة من ديارهم .

وتعتبر هذه الحالة إحدى حالات الهجرة الإسلامية العربية إلى الصومال عن طريق البحر ومن أكبر الأحداث التاريخية فى شرق إفريقيا (١) .

أما عن المراكز الإسلامية الأخرى على الساحل الصومالى، والتى ساهمت فى نشر الإسلام وامتداده فى المناطق الداخلية ، فمنها زيلع ، وهى المدينة التى كانت قصبة للإمارات الإسلامية فى شرق إفريقيا ، وكان عددها سبعا ، ولكن الفتح الإسلامى الكبير الذى لم يتحقق بالسيف فى البداية - حيث كان فتحا دينيا وثقافيا - فإنه قد تحول إلى هدف أساسى للجهاد الإسلامى عند ظهور الإمارات السبع فى القرن الثالث عشر الميلادى (٢) .

ويمكن القول أن نشر الإسلام عن طريق الجهاد أصبح جزءا من السياسة الخارجية لهذه الإمارات السبع، حيث اقترن بالدفاع عن كياناتهم الإسلامية ضد «الحطى»ملك الحبشة (٣)، الذى كان يستنجد بملوك الإفرنج عند ضعفه، وكان يستحثهم

(١) د . محمد محمد أمين - المرجع السابق - ص ٦٤ .

(٢) حمدى السيد سالم - المرجع السابق - ص ٣٦٠ .

(٣) د . رجب محمد عبد الحليم : العلاقات السياسية بين مسلمى الزيلع ونصارى الحبشة فى العصور الوسطى - ص ١٦٨ - ٢١٠ .

لإنقاذ دولته ، ولإزالة دولة الإسلام [1] وهذا الجهاد الإسلامى استمر لأربعة قرون على الأقل « من القرن الثالث عشر إلى القرن السادس عشر الميلادى » .

ويكشف لنا تاريخ هذه الفترة عن طبيعة ذلك الصراع القائم فى القرون الوسطى بين الإمارات الإسلامية الصومالية من جهة ، والحبشة وحلفائها الأوربيين وغيرهم من الجهة الأخرى [2] ، ولقد تأكد للباحثين ذلك ، عبر الوثائق الموجودة ، وأهمها كتاب "فتوح الحبشة » ، ويشمل الكتاب أهم المعارك التى تمت خلال ذلك الصراع الصومالى – الحبشى ، حيث شهدت منطقة القرن الإفريقى فى تاريخها القديم على يد الإمام أحمد إبراهيم الغازى « الأشول » – أحداثا جساما .

وقد أسفرت هذه الأحداث عن احتلال الصوماليين لثلثى الحبشة ، خلال الفترة من عام ١٥٣١ – ١٥٥٣م . [3]

١–٣. الصومال ، والرحالة المسلمون :

١ – فى كتاب « مروج الذهب ومعادن الجوهر » ، للمؤرخ والجغرافى العربى المسعودى « أبو الحسن على بن الحسين » – ٩١٥ – ٩٥٧ م ،يحدثنا المؤلف عن المحيط الهندى ، فيما يتعلق بالساحل الصومالى ، وهو ما يسميه « بحر الهند » ، ويطلق على خليج عدن اسم «الخليج البربرى » نسبة إلى «بربرة» – المدينة الصومالية المعروفة. وللخليج البربرى [4] أيضا تسمية أخرى ، وهى :

---

(١) المقريزى (أحمد بن على بن عبد القادر أبى محمد) – «الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام » – ص ٥ .

(٢) شهاب الدين أحمد بن عبد القادر بن سالم بن عثمان الجيزانى ، الشهير بعرب فقيه – « تحفة الزمان ، أو فتوح الحبشة » ص ٢٧– ٢٧٥ .

(٣) حمدى السيد سالم – المرجع السابق ، ص ٣٦٩ .

(٤) د . محمد محمد أمين – المصدر السابق – ص ٨٣ ، وفى اعتقادى أن المسعودى كان أول من استخدم اللفظة كمصطلح جغرافى ، ولكن الرحالة الآخرين من بعده يستخدمونها بصورة عادية ، ومن هؤلاء المقريزى فى الإلمام ص ٢١ .

«بحرحفونى» [1] كما كان معروفا لدى أهل الصومال فى ذلك الوقت .

ويصف المسعودى أمواج رأس « غردفوى » بقوله « يزعمون أنه موج مجنون »[2] .

ويرتجزون فى أعمالهم الشعرية ، فيقولون : بربر وحفونى وموجك المجنون !!

٢ – ولكن أول كاتب عربى ، تحدث عن الساحل الصومالى ، وأشار إلى مدينة زيلع كمركز إسلامى مرموق فى ساحل « البربر» ، وسرد الحديث عنها فى كتابه «البلدان » هو « اليعقوبى » أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب المتوفى سنة ٩٠٥م [2]

٣ – أما ياقوت الحموى ، وهو (الشيخ الإمام شهاب الدين ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى) ، فيستعرض فى كتابه «معجم البلدان» بعض المدن الصومالية ، وقد ذكر فيه مدينة مقديشو ، وأنها تقع فى أرض بنادر وأن مساكن أهلها من الأحجار على طول الساحل .

٤ – ويذكر الإدريسى (وهو أبو عبد الله بن إدريس الصقلى العلوى ، ولد عام ٤٩٣هـ – ١٠٩٩ م) فى كتابه «نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق » وصفا لطبيعة بلاد الصومال ، ونمو المراكز التجارية فيها .

يقول الإدريسى « إن مدينة مقديشو من أعظم المدن فى المنطقة ، ولها ميناء متطور، يقصده التجار ، وتنشط فيها الملاحة » .

كما يقول: إنّ زيلع ، هى أكبر ميناء تجارى على الساحل الشمالى من الصومال[3]

---

(١) «حفونى أوحافون – (XAAFUUN) ، كما تنطق الآن ، وهو برزخ تحت رأس «غوار دافوى» بمثابة أبعد نقطة للقرن الإفريقى نحو الشرق .

(٢) حمدى السيد سالم – المرجع السابق ص ٣٤١ .

(٣) حمدى السيد سالم – المرجع السابق ص ١٤١ .

٥ – أما ابن سعيد (١٢١٣ – ١٢٨٦ م) فيقول – فى كتابه « بسط الأرض فى الطول والعرض » – : إن مدينة مقديشو هى من أعظم المراكز الإسلامية فى صدر الإسلام ، ويسميها « مدينة الإسلام » .

٦ – كون الصومال جزءا من العالم العربى ، يظهر بصورة واضحة فى خريطة ابن حوقل « أبو القاسم بن حوقل النسايبى المسماة بـ « ديار العرب » .

ويجعل ابن حوقل الصومال جزءا من هذه الديار ، ومكملا لأبعادها الجغرافية والبشرية .

٧ – واعتبارا من بداية القرن الثالث عشر الميلادى يتسع اهتمام المؤرخين والجغرافيين العرب بالصومال. ففى عام ١٣٣١ زار ابن بطوطة – أبو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجى – ١٣٠٤: ١٣٧٧ م – مدينة مقديشو كجزء من رحلته الطويلة إلى الشرق الأقصى ، مكث فيها وقتا يسمح له بالتعرف عليها وعلى تقاليدها السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفى كتابه « تحفة الأنظار ، فى غرئب الأمصار وعجائب الأسفار » يتحدث ابن بطوطة عن مشاهداته ، وانطباعاته عن هذه الرحلة ، كما يتحدث عن النمو الاقتصادى والتجارة الرائجة لمقديشو ، كما يشير إلى الجهود التى تبذلها السلطات للنهوض بالعلم ، وإرساء أركان الدولة على أسس من العدالة والوفاق الوطنى .

أما عن ذكره لسلطان مقديشو ، أو كما كان يطلق عليه الأهالى فى هذه الفترة ، فيقول ابن بطوطة : « ومن عادته أنه متى وصل مركب ، يصعد إليه جنود السلطان ، ويسألون عن المركب ، من أين قدم ؟ ، ومن صاحبه ؟ ومن ربانه ؟ وما سعته ؟ ، ومن قدم من التجار وغيرهم ؟ فيُعْرف بذلك كله » . (١)

أما عن أساليب الحكم بين مواطنى الصومال ، فيقول ابن بطوطة : . . .يدخل

(١) ابن بطوطة – المصدر السابق (إقتباساً من حمدى السيد سالم ، جـ ١ ص ٣٤٢)

الشيخ إلى داره ، ويقعد القاضى ، والوزراء ، وكاتب السر ، وأربعة من كبار الأمراء للفصل بين الناس وأهل الشكايات ، فما كان متعلقا بالأحكام الشرعية حكم فيه القاضى ، وما كان سوى ذلك حكم فيه أهل الشورى ، وهم الوزراء والأمراء ، وما كان يقتضى مشورة السلطان ، كتبوا إليه فيه ، فيخرج لهم الجواب فى حينه على ظهر البطاقة ، بما يقتضية نظره ، وتلك عاداتهم دائما . (١)

١ – ٤ – علماء الصومال :

كل المدن الصومالية الكبيرة (سواء الواقعة على ساحل البحر الأحمر والمحيط الهندي أو فى الداخل) كانت مراكز لنشر مبادىء وأحكام الدين الإسلامى الحنيف واللغة العربية ، منذ ظهور الإسلام فى القرن الإفريقى .

وكانت لهذه المدن – وهى : زيلع ، وهرر ، ومقديشو ، ومركة ، وبراوة ، وباردیرة – مدارس علمية ، ذائعة الصيت فى العالم الإسلامى ، يؤمها طلاب العلم من كافة أقطار هذا العالم الممتد الفسيح ، بما فى ذلك سكان الجزيرة العربية . ويذكر الشريف عيدروس فى كتابه « بغية الآمال فى تاريخ الصومال » ، بعض الوفود من شبه الجزيرة العربية ، الذين أتوا إلى مقديشو لتلقى العلم من فقهائها وعلمائها . (٢)

وفى هذا الصدد تقول مؤلفة أخرى هى الدكتورة تغريد السيد عنبر: « لقد حظيت اللغة العربية باحترام كبير من جانب الصوماليين ولذلك شجعوا المدارس الدينية التى انتشرت فى جميع أرجاء الصومال .وحفز هذا الوضع كثيراً من المسلمين من شتى البقاع إلى الذهاب إلى الصومال إما للتجارة وإما للعلم وإما للاستيطان. (٣)

(١) حمدى السيد سالم – المصدر السابق ص ٣٤٥ ، اقتباسا من نص منقول عن تحفة الأنظار لابن بطوطة.

(٢) الشريف عيدروس – المصدر السابق ص ٤١ .

(٣) الاقتراض من العربية الى الصومالية – أعمال الندوة الدولية لقرن إفريقيا – ١-٧-٨٥ ص٩١٤

وخرجت بعثات تعليمية صومالية إلى الجهة العكسية أيضا لطلب العلوم الشرعية والمدنية ، وقصدت هذه البعثات كلا من مكة، والقيروان ، وفاس ، وطرابلس ، والقاهرة ، ودمشق ، وبغداد ، وصنعاء ، حتى إذا ما انتهت من دراستها عادت إلى الصومال ؛ لتقوم بدورها فى الدعوة الإسلامية فى كثير من الأقطار والأمصار(١)

وظهر أئمة كبار، يرجعون بأصولهم إلى الصومال، وكان منهم الإمام الزيلعى (فخر الدين عثمان بن على (ت ٧٤٣ هـ = ١٣٤٢ م) والمحدث الزيلعى (جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد (٧٦٢هـ = ١٣٦١م)، والعارف بالله ، الشيخ على الجبرتى، وهو الجد السابع لمؤرخ مصر العظيم، الذى رحل من زيلع إلى مصر فى أوائل القرن العاشر الهجرى (٢). وهناك عالم جليل من أكبر علماء المذهب الحنفى، وهو الشيخ عثمان بن على الزيلعى وله كتاب فى الحديث وهو «بنيان الحقائق لشرح كنز الدقائق» كتب فى القرن الثامن الهجرى، وهناك أيضا إمام زيلعى، من أكبر أئمة المذهب الحنفى الشيخ عثمان بن على الزيلعى، وقد توفى بالقاهرة عام ٨٧٢هـ، وله كتابان معروفان ، الأول «نصب الراية فى تخريج أحاديث الهداية»، والثانى « تخريج أحاديث الكشاف » ، وفى مقدمة الكتاب الأول ترجمة كاملة لحياته.

وكان للزيلعيين ، أو الجبرتيين ، أروقة خاصة بهم ، فى الأزهر منذ عدة قرون . (٣)

---

(١) حمدى السيد سالم – المرجع السابق ص ٣٥٣ – ٣٥٤ .

(٢) وقد أوضح المقريزى فى « الإلمام » ص ٧ أن زيلع ، تشمل كامل منطقة الإمارات الإسلامية السبع ، أما جبرت فهى جزء أو ناحية من هذه المنطقة الواسعة .

(٣) عبد المنعم يونس – « الصومال وطنا وشعبا » ص ٢٠ .

الفصل الثانى

٢ – الدراسات اللغوية الصومالية ، فى القرنين التاسع عشر والعشرين :

٢– ١ – عصر الاستكشافات :

اهتم الباحثون الأوربيون باللغة الصومالية منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادى.

والجدير بالذكر أن هذه الدراسات اللغوية تقترن بالمجهود الاستكشافى ؛ للسيطرة على إفريقيا ، والتوجه العام من قبل المستعمرين للوقوف على حقائق البلدان المستهدفة ، وجمع أكثر قدر ممكن من المعلومات عنها فى مختلف الميادين.

وفيما يلى نشير إلى أهم هذه الدراسات :

١ – يبدو أن الرحالة الإنجليزى ، ديفيد سلت "David SALT" هو أول من أعد قائمة تحتوى على مفردات من اللغة الصومالية ونشرها فى كتابه «رحلة إلى أثيوبيا» ، الصادر فى لندن عام ١٨١٤ م .

(David Salt -a voyage to Ethiopia -LONDON 1814)

٢ – ولكن أول من رتب بصورة منهجية معجما أساسيا صوماليا كان الرحالة الفرنسى « أنطوان دى أبادى » ، ونشره ضمن بحوثه فى مجلة « جمعية الجغرافيا الباريسية » عام ١٨٣٩ .

(Antoine D, ABADIE -Bulletin de la societé de Geographie de Paris - 1839)

والجدير بالذكر أن « أنطوان دى أبادى » ، كان من ألمع علماء اللغة فى عصره .

٣ – وفى عام ١٨٥٠ م نشر الضابط البحرى الإنجليزى « كريستوفر بالمارجبى» مقالا عن اللغة الصومالية مصحوبا بمعجم , وقد أصدرت المقال جمعية « بومباى » الجغرافية ، ضمن محاضرها العادية .

(Christopher Palmar Rigby-transactions of the Bomby

geographical Society - 1850).

٤ – كما نشر الرحالة الفرنسى « تشارلز غوين » معجما للغة الصومالية ضمن كتاب أسماه ، « وثائق فى التاريخ والجغرافيا والتجارة لشرق إفريقيا » صدر فى باريس عام ١٨٥٦ – ١٨٥٧ م)

(Documents sur L'histoire , la geographie et le Commerce de l'Afrique Orientale-Paris -1856 - 1857)

وقد تضمن هذا الكتاب حصيلة رحلات المؤلف إلى الأراضى الصومالية .

٥ – وفى أثناء العقدين التاليين طبع فى أوروبا معجمان صوماليان الأول أعده الضابط البحرى الإنجليزى « ص . ب ميلس » ضمن بحث له عن الأراضى الصومالية ، كجزء من نشاط الجمعية الجغرافية الملكية بلندن ، سنة ١٨٧٢ م .

(S . B . Miles : on the somali country - Proceeedings of the Royal Geographical Society of london , 1872)

٦ – أما المعجم الثانى ، فقد رتبه ونشره الرحالة الإيطالى « بيتروسكونى » تحت عنوان « بعض كلمات وجمل من اللغة الصومالية » وظهرت فصول هذا المعجم فى مجلة « الكشاف » عام ١٨٧٢ م .

(Pietro Saccone : alcune parole e frasi raccolte della lingua Somala-L'Esploratore , 1872)

٧ – كما واصل الضابط البريطانى « فريدريك مرسر هنتر » هذه البحوث عن اللغة الصومالية ، ونشر نتائج أبحاثة اللغوية هذه فى كتابه المعروف « قواعد اللغة الصومالية » وقد طبع فى بمباى عام ١٨٨٠ م .

(Frederic Mercer Hunter : a grammer of the somali language-

Bombay , 1880)

وهكذا تتابعت البحوث الأوربية عن اللغة الصومالية منذ أواخر القرن التاسع عشر، واستمرت حتى القرن الحالى.

٨ – وقد نشر الكاتب الفرنسى « غابريال فراند » بحثا تحت عنوان « ملاحظات فى النحو الصومالى » ، طبع فى مجلة « المراسلات الإفريقية » سنة ١٨٨٥ م .

(GABRIEL FERRAND : NOTES DE GRAMMAIR ÇOMALI-BULLETIN DE CORRESPONDANCE AFRICAINE, 1885

٩ – وفى سنة ١٨٨٨م نشر الكاتب النمساوى « فيليب بولتشكه » معجما للغة الصومالية ، أصدره ضمن بحوثه الإثنوغرافية ، والأنثروبولوجية ، طبعه بليبزج .

(Philipp Paulttschke : beitrage zur ethnographie und anthropologie der somal , galla Und Harari - leipzig , 1888)

١٠ – أما المستشرق الإيطالى « لويجى روبكى – بريكتى » فقد كتب معجما صوماليا ، ودراسة نحوية عن اللغة الصومالية ، بنفس عنوان البحث السابق ، نشرها فى مجلة الجمعية الجغرافية الإيطالية سنة ١٨٩٠ م .

(Luigi Robecchi-Bricchetti :lingue parlate somali, galla e harari-Bollettino della Societa Geografica italiana , 1890)

١١ – كما أعد الضابط البريطانى « جيمس ستيوارات كينج » دراسة أسماها «الصومالية كلغة مكتوبة » ونشرها بالمجلة الأثرية الهندية ، خلال الفترة من١٨٨٧م – ١٨٨٩م.

(James Stuart King : Somali [1] as a written language-pub. by Indian Antiquarian- 1887 - 1889.)

١٢ – وكتب الباحث الألمانى « والتر أدولف شليخر » أيضا دراسة فى اللغة الصومالية ، ونشرها فى برلين عام ١٨٩٢م : (Walter Adolf Schleicher : Die somali sprache , Berlin 1892.)

ولنفس الباحث – أيضا – دراسة أخرى تحت عنوان « مدخل إلى الصومالية » ، طبعت فى ڤينيا » و « ليبزج » سنة ١٩٠٠ م .

(Schleicher : Somali Text - Wien und Leipzig , 1900)

١٣ – ونشر « الأب إيفانجليست دى لارجاس » قاموسا « صومالى – إنجليزى » + « إنجليزى – صومالى » فى لندن عام ١٨٩٧ م .

(Evangelist de Larjasse : Somli - English and english-Somali Dictionary, London, 1897.)

ويعتبر هذا الكتاب بمثابة حجر الزاوية للدراسات اللغوية الصومالية ، بل لقد أصبح من أهم المراجع المأثورة حتى يومنا هذا .

١٤ – وفى نفس السنة « ١٨٩٧م » نشر الأب دى لاراجاس ، مع زميل له ، هو القسيس « سيرين دى سمبونت » كتابا بعنوان : « النحو المبسط للغة الصومالية» – لندن ١٨٩٧ م .

(De laragasse & Cyrien de Sampont : practical grammer of

(١) الجدير بالذكر أن الصفة « Somali » ، والتى تدل على الصومال (مفردا) ، أو الصوماليين ، أسوة باللغة الصومالية ، قد أخذت فى الانتشار فى النصف الأخير من القرن الماضى ، بينما هذه الصفة نفسها مازالت معضلة حتى الآن بالنسبة لتنعيت الصومال (Somalia) باللغة الإنجليزية .

somali language , London , 1897)

١٥ – كما ظهر فى أوروبا بحث لـ « كورت برجولد » يتزامن مع البحث السابق ، وأطلق عليه اسم « الدراسات الصومالية » ، وقد نشرته « مجلة الدراسات الشرقية » بڤيينا عام ١٨٩٧م .

(Kurt Berghold-Somal Studien-vienna-Oriental Journal,1897)

ونشر هذا الكاتب – أيضاً – دراسة أخرى بعنوان مماثل فى تلك السنة نفسها (١٨٩٧م) ، طبعتها « مجلة دراسات اللغات الإفريقية والاسترالية »

(Kurt Berghold- Somali Studien Zeitschrift,Fur Afrikanisch Und. Ozeanisch Sprachen, 1897)

١٦ – وفى عام ١٩٠٣ م ، نشر « جون وليم كارنجى كيرك » ، فى لندن ، كتابا بعنوان « مذكرات فى اللغة الصومالية » .

(John William Carnegie kirk-notes on the somali laguage- London , 1903 .)

كما قدم كيرك بحثا عن بعض اللغات الخاصة بأصحاب الحرف من سكان الأقاليم الشمالية الغربية الصومالية ، ونشرها على هيئة مقال فى جريدة « جمعية اللغات الإفريقية » عام ١٩٠٤ .

ولقد كانت هذه الدراسة رائدة ومهمة جداً للوقوف على مدى التداخل بين اللهجات الصومالية ، واللغات الخاصة المنحوتة من أهل الحرف من جهة ، واعتماد هذه اللغات على اللغة العربية من جهة أخرى . [1]

وفى السنة التالية (١٩٠٥ م) نشر " كيرك " كتابا ، فى النحو الصومالى

(J.W.C. Kirk -A grammer of the Somali language - Cambridge,

(١) ولقد ساهم «إنريكو تشيرولى» Enrico Cerulli المستشرق الإيطالى الكبير فى تعميق دراسة اللغات الخاصة فى الصومال بعد كيرك بثلاثة عقود .

1905).

ويعد هذا الكتاب مرجعا أساسيا لدراسة اللغة الصومالية عند معظم الباحثين فى هذا المجال .

٢ – ٢ . تطور الدراسات الصومالية فى القرن العشرين :

وقد ساهم نخبة من الباحثين الأجانب فى تحقيق هذا التطور ، الذى سنشير إلى مراحله فيما يلى من نقاط :

١– لقد أدى النشاط العلمى الواسع فى مجال الدراسات الصومالية خلال القرن التاسع عشر إلى تهيئة الظروف المناسبة للأجيال الجديدة لتستنير فى طريقها خلال محاولاتها لدفع المعرفة اللغوية ، وذلك عن طريق البحوث والدراسات التى أعدها لهم الجيل الأسبق ، والتى وفرت لهم الخبرات والمنجزات التى مكّنتهم من تحقيق التطوير الذى تم على أيديهم ، خلال القرن العشرين .

وفى أواخر القرن التاسع عشر ظهر عالم لغوى فذ فى مجال الدراسات الكوشية ، ولقد استطاع هذا العالم الكبير تطبيق منهجه الوصفى المتطور فى هذا المجال ، وتمكن عن طريقه من التوصُّل إلى نتائج ملحوظة .

وهذا العالم هو النمساوى «سيمون ليورينش» الذى قدم كتابين أساسيين ، ومتطورين فى هذا المجال .

وهذان الكتابان هما :

أ – « اللغة الصومالية » وقد نشره فى ڤيينا عام ١٩٠٠ .

(Simon Leo Reinisch : die somali sprache , Wien,1900)

ب – والثانى بعنوان «مكان لهجة الجبرتى فى الصومالية » [١] وقد نشر هذا

(١) والجبرتى فى هذا المجال ، ليست تلك المقاطعة التى يتحدث عنها المقريزى ص ٦ ، ولكن المؤلف يشير فى هذا البحث إلى جيل من الصوماليين الجنوبيين ، كما ذكر فى بحثه المشار إليه .

الكتاب فى ڤيينا أيضا عام ١٩٠٤ م .

فى ڤيينا ، تكونت مدرسة «جبرتية» ألمانية ، أرسى قواعدها عدد من العلماء الألمان الدارسين للصومالية ، ابتداء من «د.ڤلهلم هين » . (Dr. Wilhelm Hein)

وهذا العالم الألمانى الكبير هو الذى ابتكر الاسم ، وإن كان قد تصور خطأ أن للصومالية لهجة «جبرتية» بينما كان موضوع بحثه اللغوى صحيحا منهجيا ، وكان هذا البحث قد أجراه فى عدن باليمن الجنوبى بالاشتراك مع عدد من المرشدين الصوماليين، وقد استند فيه إلى المعلومات التى قدمها له هؤلاء الخبراء .

ويختص هذا البحث باللغة الدغلية (Digil)، وهى لهجة يتكلم بها غالبية سكان المثلث «أفجوى – وانلى وين – و قريولى» (Afgoi - Wanlewayn - Qoryooley) وهذا المثلث يقع جنوب مقديشو .

٢ – وللأسف فقد تناقل الألمان هذه التسمية الخاطئة زهاء أربعين سنة ، بل لقد استمرت إحدى العالمات الألمانيات تحتفظ ، بلفظة «جبرتى » ، رغم اكتشافها لهذا الخطأ فى التسمية .

ويرجع ذلك إلى رغبة الباحثة « ماریاڤون تيلينغ » فى الاستمرار على منهج «ليورينش» خلال البحوث اللغوية التى قامت بها . ولقد أنجزت «ماریاڤون تيلينغ» خمسة بحوث على الأقل عن اللغة الصومالية وعن لهجة جبرتى خلال المدة من عام ١٩١٨– ١٩٢٥ م .

ومن بين هذه البحوث دراسة كاملة تحت عنوان «نص فى الجبرتى » وقد قامت بنشره فى عام ١٩٢٥م . (Maria Von Tiling : Jabarti texte . 1925)

٣ – ومع بداية النصف الأول من هذا القرن ازدادت اهتمامات اللغويين وغير اللغويين بدراسة ألسنة شعوب القرن الإفريقى .

وكان الإيطاليون هم الأكثر اهتماما بهذه الدراسات ، ولكن سرعان ما انتشرت الظاهرة بصورة ملحوظة ، بعد احتلال إيطاليا لأثيوبيا ، عقب حرب ١٩٣٥ – ١٩٣٦م .

وتمثل الدراسات الصومالية فى هذه الحقبة من الزمن مركزا بارزا بين هذه الدراسات ، وخصوصا بعد انتشار البحوث اللغوية والتاريخية القيمة ، التى قام بها المستشرق الإيطالى الكبير «إنريكو تشيرولى » (Enrico Cerulli)

وقد تم جمع الدراسات اللغوية والتاريخية الخاصة بالصومال التى قام بها هذا العالم فى ثلاثة مجلدات ، تحت عنوان : «صوماليا ، مؤلفات شتى ، منشورة وغير منشورة » (Somalia - Scritti Vari Editi e Inediti) .

وأغلب هذه البحوث عبارة عن مقالات نشرها الكاتب فى مجلات متنوعة فى إيطاليا وغيرها من البلدان الأوربية والأمريكية ، خلال ما يقرب من ثلث قرن ، وعلي وجه التحديد ما بين عام ١٩١٦، ١٩٤٨ م .

ولقد ساهم «تشيرولى» ، فى تطوير الدراسات اللغوية والتاريخية الصومالية إلى حد كبير ، مستندا فى ذلك إلى منهج علمى أصيل . والجدير بالذكر أن هذا الباحث قد أصبح فيما بعد عميدا للدراسات الكوشية فى إيطاليا بعد أن ترك المنصب العالم اللغوى «كارلو كونتى روسينى» (Carlo, Conti Rossini)

٤ – كما قامت « ماريا كوستاغوتى أفان دى ريفيرا » أيضا بنشر كتاب فى هذا المجال ، تحت عنوان « دليل اللغة الصومالية ، للمسافرين فى وادى جوبا » – روما ١٩٠٩م

(Maria Costaguti Afan de Rivera - manuale PRATICO di lingua Somala ad uso dei viaggiatori della Valle del Giuba- Roma , 1909) .

٥ – وقد ساهم «ج . م. باليرمو » أيضا بجهوده فى هذا المجال من خلال نشره لكتابه « قواعد اللغة الصومالية» أسمرة ١٩١٤ م .

(G.M.Da Palermo- grammatica della lingua somala - Asmara, 1914)

وللكاتب السابق أيضا « قاموس صومالى – إيطالى ، وإيطالى – صومالى » طبع فى أسمرة ١٩١٥ م .

(G.M.D A Palermo : Dizionario "Somalo - Italiano" - " italiano - somalo " Asmara , 1915

٦ – وتتابعت هذه الأبحاث ، من خلال نشر «بنينو فراريو» لكتابه « النبر فى الصومالية » – بمجلة الدراسات الشرقية . «١٩١٤ – ١٩١٥م » .

(Benigno FERRARIO : L'accento in Somalo - Rivista Degli Studi ORIENTALI - 1914 - 1915)

وللمؤلف نفسه بحث آخر ، بعنوان « ملاحظات فى الأصوات الصومالية » نشرته أيضا – مجلة الدراسات الشرقية (١٩١٤ – ١٩١٥م).

(Benigno Ferrario: note di fonologia Somala - Rivesta degli Studi Orientali , 1914 - 1915)

٧ – أما «مرتشيلو أورانو» ، فقد نشر كتابه «مبادىء اللغة الصومالية» ميلانو ١٩٣١ .

(Marcello Orano : Elementi per Lo Studio della lingua somala - Milano, 1931)

ولأورانو أيضا بحث آخر ، أسماه اللغة الصومالية : قواعد لهجات الشمال والأوجادين والبنادر ، وطبعه فى روما عام ١٩٣٦م.

MARCELLO ORANO - LA LINGUA SOMALA PARLATA NELLA SOMALIA SETTENTRIONALE, NELL'OGADEN E NEL BEANDIR - ROMA, 1936

وحظى هذا البحث ، الذى ظهر على هيئة قاموس ، بشعبية واسعة بين أوساط المتعلمين ، لما اشتمل عليه من ألفاظ وتعابير وجمل تبسط للصـــوماليين تعلم الإيطالية.

٨ – كما واصلت «أرمسترونغ ليلياس» هذه الجهود ، من خلال نشرها لكتابها : البنية الصوتية للغة الصومالية – برلين ١٩٣٤ م .

(Armstrong L.E. : The phonetic Structure of Somali - Berlin, 1934)

وقد واجهت هذه الباحثة ، لأول مرة ، دراسة بنية اللغة الصومالية ، على أساس تحليل فونيتكى متكامل .

ويحنو منهجها العلمى المتطور فى تحليل البنية الصوتية الصومالية حنو المنهج الذى استندت إليه «ماريافون تيلينغ» ، ولذلك فقد وصلت إلى نتائج متقاربة لتلك التى وصلت إليها «ماريا » حول نفس الموضوع .

وتتركز قاعدة بحثها على اللهجات الشمالية الغربية الصومالية .

وقد بذلت «أرمسترونج» مجهوداً عميقاً ومبدعاً فى مجال البنية الصوتية ، مما ترك أثرا واضحاً فى تقدم الدراسات اللغوية الصومالية فيما بعد .

ومن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب قد أعيد طبعه فى لندن عام ١٩٦٤ م .

٩ – كما أصدر « أ. ستوراتشي » كتابا ، تناول فيه عددا من اللغات الإفريقية تحت عنوان «الرفيق فى شرق إفريقيا» ، ويتناول الكتاب مجموعة من المفردات الأكثر تداولا باللغات التالية «الإيطالية ، والعربية ، والسواحلية ، والصومالية، ولهجات جالا ، وتجرينا ، وتجراى» – طبع هذا الكتاب فى ميلانو عام ١٩٣٥ م .

(E . Storaci - il poliglotto africano, vedamecum per l 'Africa Orientale-Italiano , arabo , suahili , somalo , galla , tigrino , tigre-raccolta dei vocaboli piu usati- Milano, 1935)

١٠ – وتابع « بيترو جيراردو جنسن» نفس الجهود ، وذلك من خلال نشره لكتابه – المرشد إلى تعلم لهجات شرق إفريقيا – ميلانو ، ١٩٣٦ .

(Pietro Gerardo Jensen : guida alla conoscenza dei dialetti del - l'africa orientale - Milano, 1936.)

١١ – أما «كارلوكونتى روسينى» فقد أصدر كتابه « الحالة الراهنة للبحوث اللغوية ، لشرق إفريقيا الإيطالى». ونشره ضمن محاضر المؤتمر الثالث لدراسة المستعمرات ، فلورنسا – ١٩٣٧ م .

(Carlo Conti Rossini - stato attuale delle Ricerche filologiche NELL, Africa Orietale italiana, Atti del III Congresso di studi coloniali - Firenze , 1937)

١٢ – كما أصدر «دوكاتى ب» كتابه «الشعب الصومالى ولغته فى مستعمرتنا» وطبع فى روما عام ١٩٣٧ م .

(Ducati B. - genti e lingue Somale della Nostra Colonia-Roma, 1937.)

١٣ – ونشر « فروتشو كاريسا » كتابا أسماه « القاموس الإفريقى »

(Ferruccio Caressa - Dizionario africano - vocaboli somali, della variante linguistica migiurtinia e benadir - Milano, 1938)

ويحتوى هذا الكتاب على اللغة الصومالية فى نطقها الشمالى – الشرقى ، وبنادر بالإضافة إلى عدد من اللغات الأخرى .

١٤ – وواصل الباحثون اصدار الدراسات اللغوية المقارنة ، فأصدر « لودوفيكو دا أربينو » قاموسا يضم خمسة لغات هى : الإيطالية والصومالية والأمهرية والدنقلية ولغة الجالا ، طُبع هذا القاموس فى ميلانو عام ١٩٣٨ م .

(Ludovico d'Arpino - vocabolario dell' italiano nelle versioni Galla- Amara - Dancala - Somala - Milano , 1938)

١٥ – كما أصدر « جورلانى د. » بحثا عن الحروف الأبجدية الصومالية ، ونشره فى كتاب تم طبعه فى مقديشو عام ١٩٤١م .

(Gorlani D . -Haruf Al-Alfba Soomaalied-Mogadiscio,1941)

ولهذا الكاتب بحث آخر أسماه « خلاصة القواعد الصومالية ، والكتاب الأول لمبادى القراءة » وقد نشر هذا البحث فى مقديشو عام ١٩٤١م .

(Gorlani D . : Riassunto Della Grammatica SOMALA e Primo Libro di guida alla lettura - Mogadiscio , 1941)

١٦ – ونشر « مارتينو ماريو مورينو » بحثا لغويا ، تضمن بعض المعلومات عن

اللهجة « الجيدية » بمجلة الدراسات الأثيوبية- عام ١٩٥١م .

(M.M.Moreno - BREVI Nozioni Di Giddu-in Rassegna di Studi Etiopici -Roma, 1951)

والجدير بالذكر أن « لهجة جيدو » هى إحدى اللهجات التى تتكلم بها عشيرة صومالية فى الجنوب .

ويعتقد « هارولد فليمنج » أن اللغة الصومالية ، أو الشريحة الكوشية منها ، تعتبر تصورا حديثا من لهجة « الجيدو » الأصلية . ويرجع فضل « مورينو » فى كونه أول من اهتم بهذه اللهجة حيث حاول ترتيبها وفقا للقواعد العلمية السليمة .

وقد أسفرت جهوده فى هذا المجال عن نتائج علمية جمة ، مما فتح الطريق لأبحاث أخرى أكثر عمقاً عن لهجة « الجيدو » فى جنوب الصومال. ومن الجدير بالذكر أن المعلومات التى كانت أساسا لهذا البحث كان قد جمعها « مورينو » فى أيام قلائل ، أمضاها فى منطقة « شبيلى السفلى » ، خلال زيارته لها .

ومن بين المؤلفات العديدة لهذا الباحث ، نذكر أبرزها فى هذا المجال – كتاب « الصومالية فى الصومال » – الجزء الذى كان تحت وصاية الأمم المتحدة آنذاك .

وقد نشر هذا البحث ، من خلال معهد الفنون الطباعية ، التابع للحكومة الإيطالية فى روما ، عام ١٩٥٥ م .

(Martino Mario moreno - il Somalo della Smoalia - istituto Poligrafico dello stato , ROMA, 1955)

٢ –٣ – المحاولات الأولى لتدوين اللغة الصومالية

اخترع السيد عثمان يوسف على كيندید حروفا جديدة لكتابة اللغة الصومالية فى العشرينات من هذا القرن ، وهى أول محاولة جادة لتدوين اللغة الصومالية ، وقد تبنى تدوينها أول حزب سياسى صومالى ، وذلك فى عام ١٩٤٣م ، خلال

الاحتلال البريطانى لهذه المنطقة التى كان يطلق عليها اسم الصومال الإيطالى ، وكان هذا الحزب : وحدة الشباب الصومالى . والجدير بالذكر أن معارضى هذا الخط أطلقوا على هذه الحروف الجديدة ، التى ابتكرها عثمان يوسف اسم : الحروف العثمانية ، نسبة إليه (١) .

وكان الوطنيون يعتبرون تدوين اللغة مطلبا أساسيا لإظهار الهوية الصومالية وعنصرا هاما وبارزا لحفز الهمم ؛ لتحقيق الوحدة والأستقلال ، خصوصا وأن اللغة الصومالية ظلت لغة شفهية ، لعدة قرون خلت ، ولذلك كانت الفرحة كبيرة حين تم التوصل لتدوينها واستخدامها فى مجال التعليم والإدارة .

لقد كان من أهداف الإحتلال البريطانى خلال الحرب العالمية الثانية تدوين اللغة الصومالية بالأحرف اللاتينية، وذلك لقصرها على الأستعمالات المحلية ، ولتظل اللغة الانجليزية هى لغة التعليم والإدارة .(٢) .

(١) عثمان يوسف كيندبد ، أحد أبناء سلطان «هوبية» السلطان يوسف على ، وكان شاعرا ، وله ديوان خصيب وكان مفكرا بارزا وعالما بالثقافات الصومالية التقليدية المتعددة ، وكان ملما بأنواع الأعشاب الطبية ، والعلوم الفلكية ، والملاحة البحرية .

معارضوا هذا الخط كانوا يسمونه «العثمانية» إيحاء إلى الأنتماء العشائرى للسيد عثمان يوسف ، ولكن اللجنة اللغوية والأدبية المنبثقة عن حزب وحدة الشباب الصومالى كانت تسميه «الخط الصومالى» (Goosanka Afka iyo Suugaanta Soomaalida) Far Soomaali ayay ku magacaabeen .

(٢) يذكر الشريف محمود عبد الرحمن – [وهو من المناضلين البارزين ، فى تحرير الصومال وقائد النهضة العلمية فيها] إنه تخاصم مرة مع COLIN WOOD ، الضابط السياسى المسئول عن مدينة مقديشو عقب الاحتلال البريطانى للصومال مباشرة (فبراير ١٩٤١) عند اقتراحه عليه ، وعلى عدد من أعيان المدينة ، تدوين اللغة الصومالية وجعلها لغة التعامل اليومى مع الشعب ، تنفيذا لأوامر القيادة العليا البريطانية . ولكن الشريف محمود ، تصدى لهذا التوجيه البريطانى ، وقال للحاكم أن لغة البلد هى العربية ، وهى التى يجب أن تدعمها الإدارة البريطانية لجعلها رسمية .

وفى هذه الفترة بدأ الخط الصومالى – الذى تتكون حروفه من مزيج من الرسوم المبتكرة ، وأحرف أخرى شبيهة بخط المسند والخطوط الأثيوبية – ينتشر فى أوساط المتعلمين حيث يستخدمونه فى المراسلات العادية ، وفى الأنشطة السياسية المحظورة.

وكانت المقاومة الوطنية تستخدم هذه الرموز فى أساليب تعبيرية معقدة مأخوذة عن البدو الأقحاح كى يصعب على السلطات البريطانية تتبع فعاليتهم السياسية المناهضة ، وعموماً فإن تدوين اللغة الصومالية أصبح مسألة ذات أهمية كبرى بعد أن قررت الأمم المتحدة وضع صوماليا تحت وصاية إيطاليا فى نوفمبر (١٩٤٩) لمدة عشر سنوات ، حتى تستكمل استقلالها بعد انتهاء هذه الفترة .

ومنذ الوهلة الأولى لمباشرة الإدارة الإيطالية أعمال الوصاية على البلاد تقدمت مجموعة من علماء البلد ورءوساء القبائل وأعيانها وبعض رءوساء الأحزاب السياسية بطلب محدد ، و هو أن تكون اللغة العربية هى اللغة الرسمية للبلاد ، وقد أوضحوا الأسس التى يستندون عليها فى النقاط التالية :

١ – أن اللغة العربية هى لغة القرآن الكريم .

٢ – وأنها لغة المحاكم الشرعية فى جميع أنحاء البلاد .

٣ – وأنها لغة التجارة والمكاتبات منذ انتشار الإسلام .

٤ – وأنها اللغة التى يتكلم بها أغلب السكان .

٥ – وأن الشعب قد اختارها بالإجماع؛ لتكون هى اللغة الرسمية والشعبية فى البلاد.(١)

(١) حمدى السيد سالم – «الصومال قديما وحديثا » – الجزء الثانى من ص ٢٨١ – ٢٨٦ .

ولكن الإدارة الإيطالية لم تكن مقتنعة عن هذا التوجه الشعبى ، الذى يتنافى مع سياساتها التعليمية والثقافية .

وفى شهر فبراير من عام ١٩٥١ م بحث المجلس الإقليمى «برلمان المستقبل» مسألة اللغة على ضوء مطالب الشعب باعتبار اللغة العربية هى اللغة الرسمية للدولة .

ولكن إدارة الوصاية أصرت على أن تكون اللغة العربية لغة رسمية فى المدارس إلى جانب اللغة الإيطالية ، على أن تنفرد الأخيرة فى استعمالها بالدواوين الحكومية والإدارة بشكل عام .

وهكذا أصبحت اللغة الإيطالية هى اللغة الرسمية فى الصومال ، واحتلت اللغة العربية دورا ثانويا فى المدارس على اختلاف مراحلها ومستوياتها .

واستمر الحال على هذا المنوال حتى نهاية فترة الوصاية . ولقد احتدم الجدل وأشتدت الخصومة فى معالجة مشكلة «اللغة الرسمية» منذ بداية فترة الوصاية ، حيث انقسم أهل الرأى إلى فريقين :

الأول يرى أن تكون اللغة العربية هى اللغة الرسمية للأسباب التى ذكرناها آنفا ،

أما الفريق الثانى فقد كان يعتقد ضرورة تدوين اللغة الصومالية وجعلها رسمية خاصة بعد أن «تصومل» الإدارة والقطاع التعليمى .

ولقد استمر هذا الصراع السياسى الثقافى طوال فترة الوصاية وما بعدها حتى عام ١٩٧٢ م ، عندما تم حسم الموضوع نهائيا ، وأصبحت اللغة الصومالية هى اللغة الرسمية فى البلاد .

لقد كانت إدارة الوصاية تحاول إقناع الجميع بأنها تسعى لاستخراج لغة من بين عدد من اللهجات الصومالية المختلفة ، على أن تكون هذه هى اللغة الرسمية للدولة .

وعموما فإن مسألة تدوين اللغة الصومالية قد حظيت تدريجيا بالقبول من الأوساط الشعبية ، ولكن اختيار حروف لهذا الغرض أصبح معضلة لا يمكن تجاوزها بسهولة ؛ وذلك بسبب وجود عدد من الخطط المتنافسة التى يتشيع لكل واحدة منها فئة من السياسيين ، أو قطاع من الشعب ، وذلك لاعتبارات طائفية – دينية – إقليمية فى أكثر الأحيان . ولقد اشتد الصراع بين مؤيدى الخطط المتنافسة المختلفة ، حيث كان كل فريق ينظم حملات من أجل إنجاح مشروعه وإظهار « عيوب » كتابة الآخرين ، حتى تفاقم الموقف عندما أعلنت «إدارة الوصاية » استقلال صوماليا الذاتى فى أعقاب الانتخابات السياسية الأولى فى مايو ١٩٥٦ م .

وعندما ألّف حزب الأغلبية حزب وحدة الشباب الصومالى أول حكومة صومالية وفقا لروح معاهدة الوصاية [١] ظهرت لأول مرة كتب مدرسية [٢] مكتوبة باللغة الصومالية وبالأحرف اللاتينية (Roman Script) وبدأت الحكومة الصومالية الوليدة اتخاذ بعض التدابير لمساندة اللاتينية والمجموعة التى تتبناها ، حتى ظهر أنها فازت فى المنافسة على مؤيدى اللغة العربية من جهة وعلى المتمسكين بتدوين الصومالية بالأحرف الصومالية من جهة أخرى ، وهما التياران المهمان المعارضان لاستعمال الخط «اللاتينى » ولمحاولة فرضه على الشعب .

ويعتبرهذان التياران الخَطُّ اللاتينى دخيلا على التراث الثقافى المحلى ، بما فى ذلك المعتقدات الدينية ، ولكن الحكومة الصومالية – وإدارة الوصاية من ورائها – حاولت استباق الزمن وعدم الإفصاح عن أى استعدادات سياسية أو تشريعية عن هذه الخطة ، ثم فاجأت الجميع بنشر مقال يملأ مساحة صفحة كاملة من الجريدة الرسمية (بريد الصومال) مكتوب باللغة الصومالية بأحرف رومانية « أو لاتينية» كما عرفها الشعب .

ولقد أدى الإجراء إلى مزيد من الاصطدام والنزاع بين الشعب والحكومة ، وبصفة

(١) حمدى السيد سالم : المرجع السابق ص ٣٣٢ .

(٢) عبد الله حاج محمود و « بنسابرونو» BANSA BRUNO :
AFKAYAGA HOOYO (لغتنا الأم) وهو كتيّب يحتوى على مبادىء القراءة والكتابة باللغة الصومالية على الاحرف اللاتينية ، مزود بشرح فى الايطالية .

خاصة بينها وبين رجال الدين ، الذين رفضوا بشدة مشروع الحكومة لترسيم الصومالية وفرضها من جانب واحد ، واعتبروا إدخال اللاتينية على لغة القرآن محاولة لادينية من جانب الحكومة ، وأن هذه المحاولة لن يقبلها الشعب .

وقد جرت هذه الحادثة عام ١٩٥٦م ، ثم تراجعت الحكومة على أثر ذلك عن مشروعها كما فشلت محاولة أخرى لاحقة لترسيم الصومالية بالأحرف الرومانية . ولكن هذا شوط قصير من مسيرة طويلة وشاقة بعد أن أصبح تدوين الصومالية مطلبا وطنيا ، تؤيده الأغلبية الساحقة من الشعب فيما بعد [ثم بدأت تتكثف وتتوالى فى هذه المرحلة الدراسات الصومالية ، كما تجذرت وتعمقت الخصومات بين الخطط .] ومن أبرز التوجهات التى ظهرت لترسيم الصومالية فى هذه الحقبة من الزمن – فى الفترة من عام ١٩٥٦:١٩٧٢م – ظهور تيار يتزعمه الأستاذ إبراهيم حاشى محمود ، الذى ينادى بتدوين الصومالية ، بلغة القرآن . (١)

وابراهيم حاشى هو أحد رواد النهضة العلمية الصومالية ، وله كتب ومقالات عديدة باللغة العربية ، يدافع عنها ويؤيدها بشدة ، ويرى أنها لا بديل لها ؛ لنشر العلم ولحفظ التراث الوطنى الصومالى .

كما أصدر عدد من الباحثين فى هذه الفترة عدة دراسات نذكرمنها :

١ – ر . س أبراهام وسليمان وَرْسَمِى : « مبادىء الصومالية » لندن – ١٩٥١ م

(R.C. Abraham & Soleiman Warsame-Principal of Somali-(London, 1951).

٢ – كما أصدر « ماريو ماينو » بحثا عن « الأبجدية العثمانية » ونشره بمجلة الدراسات الأثيوبية فى عام ١٩٥١ م .

---

(١) الشيخ إبراهيم حاشى محمود – « الصومالية بلغة القرآن » – ١٩٦٤ م ويدافع المؤلف فيه ، عن وجهة نظره فى تدوين الصومالية ، كما يرفقه بمعجم للألفاظ المشتركة بين العربية والصومالية . ومن كتبه « التعليم فى الصومال» عام ١٩٥٩ «وكفاح الحياة» عام ١٩٦١ م .

(Mario Maino-Alfabeto osmania-Rassegna di studi etiopici-1951)

وللكاتب أيضاً بحث أسماه « اللغة الصومالية كأداة للتدريب المهنى » الاسكندرية – إيطاليا ١٩٥٣ م .

(M . Maino - La lingua somala, strumento d, insegnamento Professionale - Alessandria -Italia ,1953).

٣ – كما أصدر فى هذه الفترة أيضاً «كريستوفر ريتشارد فينست بل » ، كتابا تحت عنوان « اللغة الصومالية » وطبعه فى لندن عام ١٩٥٣ .

(Christopher Richard Vincent Bell - the somali language-London , 1953).

والمؤلف المذكور ، كان مديرا للتعليم فى المحميَّة البريطانية السابقة

Ex British somaliland.

وهو يعد من أوائل الباحثين الذين أرسوا قواعد اللغة الصومالية بصورة منهجية فائقة فى الدقة ، ترتكز على قواعد المنهج الوصفى .

ويعتبر كتابه عن اللغة الصومالية من أهم المراجع المعتمدة لدى أغلب الباحثين فى هذا المجال .

٤ – أما « جون غوردون ستيوارت دريسدال » فله كتاب لتعليم مبادىء الصومالية، تحت عنوان « ملاحظات على اللغة الصومالية للمبتدئين» – هرجيسة عام ١٩٥٣م .

John Gordon Stewart Drysdale - Notes on the Somali Language for

beginners - Hargeisa , 1953)

٥ – وأصدر « سبادينى ١ . » بحثا ، يتضمن إضافات جديدة فى هذا المجال، تحت عنوان « دراسات جديدة فى ايطاليا للغة الصومالية » ، وقد نشره فى مجلة إفريقيا ، بإيطاليا عام ١٩٥٤م .

(Sabbadini E .- Studi recenti di Iingua somala in Italia- Roma ,1954)

٦ – وأصدرت « مارجريت لورنس » كتابا عن الشعر والنثر فى الصومال ، تحت عنوان « شجره للفقر" الشعر والنثر الصومالى» – وطبع هذا الكتاب فى لندن عام ١٩٥٤ م

(Margret Laurence - A tree for poverty , somali Poetry & Prose- London , 1954)

٧ – وتابع « ج . ج . بيا» و«موليتور ر. د .» جهودهما فى هذا المجال ، فأصدرا كتابا عن « مبادىء القراءة فى الصومالية » وطبعاه فى واشنطن عام ١٩٥٩م .

(Pia J .J.- Molitor R . D. : Reading in Somali , an Elementary Cultural Reader - Washington , 1959)

٨ – كما واصل « ريتشي لانفرانكو » جهوده أيضا فى هذا المجال ، فأصدر بحثا تحت عنوان « مراسلات بالعثمانية »ونشره بمجلة الدراسات الأثيوبية عام ١٩٥٩ م .

(Ricci Lanfranco - Corrispondenza Epistolare in Osmania-

Rassegna di studi Etiopici , 1959).

٩ – وبفضل الجهود الأصيلة المتواصلة للأستاذ الدكتور «بوجوميل ويتاليس أندرز يجويسكى» (Prof .Bogomil Witalis Andrzejewski)

ازدهرت الدراسات الصومالية فى بريطانيا فى الخمسينيات والستينيات من هذا القرن .

وهذا العالم كان متخصصا فى اللغة الصومالية وآدابها واستمرت جهوده فى هذا المجال زهاء أربعين عاما . فأندرز يجويسكى بمثابة القطب الأكبر للغة الصومالية حتى الآن .

فلقد كتب عنها بحوثا كثيرة ، طيلة العقود الأربعة الأخيرة أسفرت هذه البحوث عن تطوير كبير لعلوم النحو والصرف ، والأصوات ، مما أدى إلى تحديث المعجمية الصومالية .

وفى نفس الوقت كان «أندرزيجويسكى» من أبرز اللغويين الذين ساهموا فى كتابة الصومالية بالأحرف الرومانية . وتعد دراساته من أوسع المراجع العلمية فى هذ المجال خلال النصف الأخير من القرن الحاضر .

ومن بحوثه ما يلى :

١ – أدوات الجر والإضمار فى الصومالية الشمالية (وهى اللهجة التى يتكلم بها

غالبية سكان المحمية البريطانية سابقا) ، وهو مجال تخصصه ونشر البحث فى مجلة « دراسات فى اللغات الإفريقية » لندن ١٩٦٠م .

(Pronominal & Prepositional Particles in Northern Somali - African Language studies , 1960)

٢- وله مجموعة دراسات فى اللغات الإفريقية ، صدرت فى كتاب بعنون «لمحات إلى الضمائر الاسمية فى الصومالية» وقد صدر هذا المقال فى لندن عام ١٩٦١م.

٣ - كما أصدر « أندرزيجويسكى » وآخرون كتابا تحت عنوان : «كتابة اللغة الصومالية» - طبع فى باريس بواسطة منظمة اليونيسكو عام ١٩٦٦ م .

(Andrzejewski & others - somalia, the writing of somali-Paris, Unesco , 1966)

١٠ - كما قام « مينوسى . م . ت ، وبوليتى تورينى س.» بإصدار قاموس (إيطالى صومالى) وقد طبع فى ميلانو عام ١٩٦١ م .

(Minozzi M . T . , e Poletti Turini C. - Dizionario Italiano - Somalo, Milano, 1961)

١١ - كما قدم « ى . م . لويس » مقال عن « تطويرالدراسات الصومالية مؤخرا » ونشرها بجريدة الدراسات السامية فى منشستر عام ١٩٦٤ م .

(I.M. Lewis - Recent Progress in Somli Studies - Journal of semitic Studies - Manchester, 1964)

١٢ - وتابع « تاكر ا . ن ، وبريان . م . ر . » هذه الجهود ، بإصدارهما لكتابيهما - تحليل لغوى على الألسنة غير البانتوية ، فى شمال شرق إفريقيا - وصدر هذا الكتاب فى لندن عام ١٩٦٦ م .

(TUKER A . N. & BRYAN M . N. : LINGUSTIC ANALYSIS ON THE NON-BANTU LANGUAGES OF NORTH- EAST AFRICA , LONDON , 1966)

١٣ - وسارعلى نفس هذا المنوال أيضاً الباحث البولندى " آندرزى زابورسكى " حيث كتب بحثا بعنوان " الألفاظ العربية المستعارة فى الصومالية " ، ونشره فى مجلة الدراسات الشرقية ، فى كاراكوف ببولندا عام ١٩٦٦ .

(ANDRZEY ZABORSKIJ : ARABIC LOAN WORDS IN SOMALI - FOLIA ORIENTALIA - KARAKOV , 1966).

ويعد «زابورسكى» أول باحث حاول إجراء دراسة مقارنة بين العربية والصومالية ، كما أنه أول من توصل إلى نتائج علمية مهمة .

وللأسف فإن جهود «زابورسكى» لم تثر اهتمام الباحثين العرب أو الغربيين أو الشرقيين ولم تدفعهم إلى الاهتمام بالنتائج التى توصل إليها، أو محاولة الإضافة إلى ما تم تحقيقه فى مجال المقارنة بين اللغتين العربية والصومالية .

١٤ - كما أصدر " أندرزيجويسكى ولويس . ى . م . " كتابهما " مقدمة فى الشعر الصومالى " من مطبوعات جامعة أكسفورد عام ١٩٦٤ م .

ANDRZEJEWSKI B. W .&I .M . LEWIS : SOMALI POETRY, AN INTRODUCTION - OXFORD (ENG) , 1964)

١٥ - وفى عام ١٩٦٤ ، طبع فى مقديشو كتاب " التمرين بالمفردات الأولية فى الصومالية " ، وقد أصدر هذا الكتاب باحث صومالى ، بالتعاون مع أحد

المستشرقين ، ووضعا اسميهما على غلاف الكتاب كالتالى " شرى جامع أحمد وكازولى س " .

(SHIRE JAMA AHMED & KAZOLE C.: AN ELEMENTARY PHRASE DRILL BOOK - MOGADISHU , 1964).

ويعد "شرى جامع أحمد" واحداً من أبرز الدارسين للصومالية ، كما أنه قَصّاص بارع، وهو أيضاً مخترع الخط الرومانى ، الذى دونت به اللغة الصومالية فى صيغتها الحاضرة ، وكان من أشد المدافعين عن تدوين اللغة الصومالية بالأحرف اللاتينية . أنشأ مجلة " نور العلم " عام ١٩٦٦ لهذا الغرض (IFTIINKA AQOONTA) ، وأصبح محرراً بها ، وله أيضاً بحوث أخرى وكتب عديدة باللغة الصومالية .

وعندما أصبحت الصومالية لغة مدونة رسمية فى أواسط السبعينيات صدر قرار بتعيين " شرى جامع" فى منصب " مدير أكاديمية العلوم والآداب والفنون "بمقديشو" .

ورغم تحيز " شرى جامع " لتدوين الصومالية بأحرف لاتينية ، فإن ذلك لم يمنعه من انتهاج الأنماط والقوالب العربية فى النحو والصرف ، وذلك عند إعداده لأهم كتاب أصدره فى مجال البحوث اللغوية ، وهو كتاب " قواعد اللغة الصومالية " .

(NAXWAHA AF - SOOMAALIGA).

١٦ – كما أصدر " هارولد س . فليمنج " ، " بايسو ورينديلى " [١] " الأقرباء البعيدين للصوماليين " ، ونشره بمجلة " الدراسات الأثيوبية "عام ١٩٦٤ م .

---

١ – بايسو ورينديلى – اسما قبيلتين من قبائل شمال كينيا المجاورة للصومال .

(HAROLD C. FLEMING - BAISO AND RENDILLE SOMALI OUTLIERS - RASSEGNA DI STUDI ETIOPICI ,1964.)

١٧ – كما أعد " بيا . جون جوزيف " رسالة للحصول على الدكتوراه تحت عنوان " الأصوات الصومالية وتصاريفها " ، وقد نشرتها جامعة إنديانا ، بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٦٥ م .

(PIA JOHN JOSEPH : SOMALI SOUNDS AND INFLECTIONS-INDIANA UNIVERSITY- U. S. A. , 1965)

١٨ – كما نشر " أبراهام ر . س . " قاموسا " إنجليزى – صومالى ، صومالى – إنجليزى " فى لندن عام ١٩٦٥ م .

(ABRAHAM, R. C. : ENGLISH - SOMALI-SOMALI -ENGLISH DICTIONARY).

والجدير بالذكر أن أبراهام قد استطاع إنجاز هذا البحث ، رغم أنه لم يكن قد زار الصومال بعد ، الأمر الذى استلزم منه أن يبذل مجهوداً ملحوظاً فى ضبط أصوات الكلمات واستخراج أنماطها الصرفية .

وقد اتسم تفسيره لكل لفظة بالدقة فى التعبير ، والوضوح فى الإشارة إلى المعنى المقصود من كل منها .

وقد ساعده فى بحثه عدد من الطلبة الصوماليين ، الذين كانوا يدرسون بالمدارس والجامعات البريطانية فى ذلك الوقت .

١٩ – وفى عام ١٩٦٧ م ، قام الباحث الروسى " زولكوفسكى أ . ك . " بنشر بحث بعنوان " وصف معجمى مختصر للاسم ، فى اللغة الصومالية " ، وذلك

بمجلة الشعوب الآسيوية والإفريقية ، والتى كانت تصدر بالعاصمة الروسية "موسكو" فى ذلك الوقت ١٩٦٧.

(ZALKOVSKIJ A. K.- LESIKOGARAFICESKOMU OPINSONIJU SOMALIJSKICH SUCCESTVITEL-NYCH - IN NARODY AZII I AFRIKI- MOSKVA,1967).

٢٠ – كما قام الباحث " حسين محمد آدم " بإعداد رسالة ماجستير بعنوان " شعب يبحث عن خط – مسألة الحسم على كتابة اللغة الصومالية " ، وقد صدرت الرسالة عن جامعة شرق إفريقيا – مكاريرى عام ١٩٦٨ .

(HUSSEIN MOH. ADAN - A NATION IN SEARCH OF A SCRIPT , THE PROBLEME OF ESTABLISHING A NATURAL ORTHOGRAPHY FOR SOMALI - UNIVERSITY OF EAST AFRICA MAKARERE , 1968 . (M . A. THESIS)

٢١ – ونشر " برتين . ف " بحثاً ، حول " الأسماء والأماكن عند الشعوب الناطقة بالصومالية " بمجلة – "البونت " فى جيبوتى عام ١٩٦٨ .

(BERTIN . F. :NOMS ET FRACTIONNEMENTS CHEZ LES POPOLATION DE LANGUE SOMALIE - REVUE POUNT-DJIBOUTI 1968)

٢–٤ – محاولة كتابة اللغة الصومالية بالأحرف العربية :

إن كتابة اللغة الصومالية بأحرف عربية ، قديمة قدم الخط نفسه ، وذلك لأن اللغة العربية كانت هى لغة السجلات والمكاتب .

وعندما كان الصومالى يحتاج إلى تدوين أى شىء من لسانه الشفهى فإنه لم يكن أمامه إلا استخدام الأحرف العربية فى تدوين اللغة الصومالية .

وفيما يلى نذكر أهم هذه المحاولات :

١ – أصدر الشيخ "محمد عبدى مكاهيل " كتاباً بعنوان " إنشاء المكاتب العصرية فى اللغة الصومالية " وقد طبع هذا الكتاب فى "بومباى" بالهند عام ١٣٥١ هـ وهذا الكتيب يضم بحثاً مكوناً من مدخل وعدة نماذج من رسائل يمكن أن يتبادلها الأشخاص فيما بينهم ، تعبيراً عن مصالحهم واحتياجاتهم .

وكل المادة التى يتضمنها هذا الكتيب مكتوبة بالأحرف العربية ، بعد أن أعد المؤلف جدولاً فى بداية الكتاب ، يضم الأبجدية التى يستخدمها فى كتابة الصومالية بالأحرف العربية .

٢ – كما أصدر الشيخ " أويس بن أحمد القادرى " ، وهو المؤسس لفرع الطريقة القادرية ، (المعروفة بـ " الأويسية " في الصومال)جزءاً من أشعاره وأذكاره باللغة العربية والجزء الآخر باللغة الصومالية المكتوبة بالأحرف العربية (١) .

٣ – واستخدم الشيخ "إبراهيم حاشى محمود " نفس الأحرف العربية فى إصدار كتاب باللغة العربية ، تحت عنوان " الصومالية بلغة القرآن " ، وطبع هذا الكتاب بدار الطباعة الحديثة بالقاهرة عام ١٩٦٣م .

٤ – كما نشر " موسى حاج إسماعيل جلال " بحثاً بعنوان " كتابة الصومالية بالأحرف العربية " وقد نشر هذا المقال بالمجلة الفصلية الإسلامية ، فى المجلد الأول ، الذى صدر عام ١٩٥٤ م .

(MUSA HAJI ISMAIL GALAL : ARABIC SCRIPT FOR SOMALI-ISLAMIC QUARTERLY - VOL. 1, 1954)

١ – الشيخ عبد الرحمن النجار : – الإسلام في الصومال ص ٦٧ حيث ذكر المؤلف تعريفاً بهذه الطريقة ، وكيفية تدوين أفكارها باعتبارها نمطاً من أنماط المناهج الشائعة فى نشر الدعوة الإسلامية .

كان " موسى جلال " من أعظم الباحثين فى الدراسات الأدبية ، وكان متخصصاً فى الفولكلور الشعبى الصومالى .

وفى بداية حياته كان من المؤيدين لتدوين اللغة الصومالية بالأحرف العربية ، ولكنه فى أخريات أيامه تحول عن هذا الخط وأصبح من ذلك الفريق المؤيد لتدوين الصومالية بالأحرف اللاتينية ، بل من أبرز الأقطاب المدافعين عن هذا الاتجاه .

٢- ٥. مقترحات حول تدوين الصومالية بالأحرف العثمانية :(١)

لقد ظهر عدد من الدراسات ، تتضمن عدة مقترحات لتدوين الصومالية بالأحرف العثمانية ، ونلخص الإشارة إلى هذه الدراسات فيما يلي من نقاط :

١ - الجزء الأول من كتاب " اللغة الصومالية " لمؤلفه " ياسين عثمان كينيديد " وقد صدر هذا الكتاب فى مقديشو عام ١٩٦٦ م .

(YASIN OSMAN KENADID - BUUGGII KOOBAAD EE AF SOOMAALIGA- MUQDISHO , 1966)

٢ - كما كتب " ماريو ماينو " مقالين عن هذا الموضوع نشرهما بمجلة الدراسات الإثيوبية في عامى ١٩٥١ و ١٩٥٣ تحت عنوان " اللغة الصومالية كأداة للتدريس المهنى والأبجدية العثمانية " - راجع البند ٢ صفحة ٢٩ من هذا الكتاب (MARIO

---

١ - هناك أيضا حروف صومالية اخترعها المغفور له مصطفى شيخ حسن ، عضو البرلمان الوطنى السابق ، عن مدينة " بيدوة " وقد أطلق على أبجديته اسم " الخمسين المباركة " (KONTON BARKHADLE) وذلك استناداً إلي المجتمعات غير القبلية ، المتحدة عبر الأنظمة الاستيطانية والأعراف الزراعية ، وقوانين حسن الجوار . وقد تكوّن من هذه المجتمعات سكان " جوبا العليا " . من بين الخطوط المقترحة خط « كدارى » (KADDARE) .

MAINO - LA LINGUA SOMALA STRUMENT

D, INSEGNAMENTO PROFESSIONALE, 1935 & - ALFABETO OSMANIA - RASSEGNA DI STUDI ETIOPICI, 1951)

٣ - أما " أنرويكو تشيرولى " فقد كتب مقالاً بعنوان " محاولة جديدة لتكوين أحرف صومالية للكتابة " ، وقد نشر هذا المقال فى مجلة الشرق الجديد ، عام ١٩٣٢ م .

وكان المؤلف قد أيد نشر التعليم فى الصومال بواسطة " العثمانية " ولكنه لم يستخدم هذا الخط فى أى مجال (حسب معلوماتنا) ، أما عن الأسباب التى دفعته إلى ذلك ، فإنها علمية بحتة وليس وراءها أهداف سياسية .

(ENRICO CERULLI - NUOVO TENTATIVO DI FORMARE UN ALFABETO SOMALO - RIVISTA ORIENTE MODERNO , 1932)

٤ - كما أصدرت " لجنة اللغة والآداب الصومالية " كتاباً مدوناً بالأحرف العثمانية عن " اللغة الصومالية " . وقد صدر الجزء الأول منه فى مقديشو ، عام ١٩٥١ م .

(GOOSANKA AFKA IYO SUUGAANTA SOOMAALIDA - MUQDISHO, 1951)

٢-٦- ترسيم الصومالية فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٧٢م.

كانت التيارات المتناقضة ، والكتابات المختلفة تتنازع طيلة ربع قرن من الزمان حول السبل المناسبة لتدوين اللغة الصومالية .

ورغم وجود عدة خيارات لكتابة اللغة الصومالية ، فإن الحكومات المدنية المتتالية لم تتجرأ على حسم هذا الموضوع ، وقد استمر هذا الوضع منذ الاستقلال الذاتى والذى

تم فى عام ١٩٥٦ ، حتى استولى المجلس العسكرى على الحكم فى ٢١ من أكتوبر عام ١٩٦٩ م . حيث اهتم بهذا الموضوع بصورة مميزة ، وأمر بتشكيل لجنة لانتقاء أبجدية مناسبة فى يناير عام ١٩٧١م. وقد كان مؤلف هذا الكتاب رئيساً لهذه اللجنة ، والتى ضمت عشرين عضواً آخرين من المتخصصين فى هذا المجال .

أعدت هذه اللجنة – فى غضون اثنين وعشرين شهراً – الكتب اللازمة للمرحلة الابتدائية، كما بذلت جهوداً مكثفة لجعل اللغة الصومالية أداة البحث والعمل ، وتمكنت خلال هذه الفترة من التغلب على الخصومات والصراعات التى كانت تؤيد أبجديات معينة ضد باقى الأبجديات . وفى ٢١ من أكتوبر عام ١٩٧٢ أعلنت الحكومة أن اللغة الصومالية هى لغة البلاد الرسمية ، وأنها ستكتب بالحروف الرومانية. ومنذ هذا التاريخ بدأت مرحلة جديدة لتطوير اللغة الصومالية ونشرها كلغة مكتوبة ، تسهل للباحثين والدارسين فى كل قطر إمكانية تدوينها ، والتعمق فى مضمونها التراثى والإنسانى .

والجدير بالذكر أن قرار تدوين اللغة الصومالية كان متزامناً مع قرار انضمام الصومال إلى جامعة الدول العربية .

لقد تحققت تلك الأمنية العزيزة على الشعب الصومالى العربى فى فبراير من عام ١٩٧٤ م .

ولا شك أن ذلك سيشجع الصوماليين على تعلم اللغة العربية رغم أن الشعب الصومالى لا يزال متمسكاً بلغته وتراثه الأدبى الواسع ، ولا يزال افتتانه بسحرها فى ازدياد .

ولا شك أن استخدام المواطن العادى لمفردات عربية صحيحة تارة ، ومُصَحَّفَة تارة أخرى ، فى لغة تعامله اليومى ، سيؤدى إلى سد " الثغرة" السيكولوچية التى يشعر بها البعض ، الأمر الذى سيعمق الصلة اللغوية بين العربية والصومالية ، وسيساهم ولا شك فى دعم الشعور العام بأن اللغة العربية هى لغة قريبة وحميمة من القلوب ، وأن الصومالية ما هى إلا لهجة من لهجاتها المتعددة .

وأعتقد أن تنامى الدراسات المقارنة بين اللغة العربية والصومالية سيساهم فى كشف النقاب عن التكامل العضوى والصلة اللغوية المتينة بينهما ، وسيؤدى ذلك إلى تغيير عدة نظريات تم التسليم بها حول اللغة الصومالية والعربية . تمر هذه الدراسات فى مراحل التجريب ، وما زالت تخطو خطواتها الأولى ، مما يتطلب بذل المزيد من الجهود العلمية فى هذا المجال .

٢-٧. الجمعية العالمية للدراسات الصومالية:

كانت الدراسات الصومالية مندمجة بالدراسات الأثيوبية ، وكان المستشرقون يقدمون بحوثهم وينشرون دراساتهم فى إطار « الأثيوبيات » بداية من القرن التاسع عشر .

أدى هذا الوضع إلى إفراز بعض الحساسيات السياسية ، فضلاً عن أنه كان يتناقض مع طموحات الصوماليين فى إنشاء ثقافة قومية مستقلة ، تسير جنباً إلى جنب مع ما تم من خطوات التحرر السياسى .

ولا شك أن هذه الأسباب هى التى دفعت مجموعة من الصوماليين المتخصصين فى الشئون الصومالية لأن يتعاونوا مع نخبة من الأجانب المهتمين بالدراسات الصومالية ؛ لتكوين جمعية عالمية للدراسات الصومالية .

ولقد تكللت هذه الجهود بالنجاح ، وتأسست هذه الجمعية فى مدينة " بلتمور " بولاية " ماريلند " بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨ م .

وانعقد أول مؤتمر للجمعية بمدينة مقديشو ، فى شهر يوليو عام ١٩٨٠ م ، أما المؤتمر الثانى فقد انعقد بمدينة " هامبورج " بألمانيا فى عام ١٩٨٣ م ، وانعقد المؤتمر الثالث في مدينة " روما " ، فى شهر مايو عام ١٩٨٦ م . أما المؤتمر الرابع فقد انعقد بمقديشو ، فى شهر يونيو من عام ١٩٨٩ م ، وتم الاتفاق والتفاهم بين الأعضاء على انعقاد المؤتمر الخامس والسادس ، تباعاً بالسويد والولايات المتحدة الأمريكية عامى ١٩٩٢ ، ١٩٩٥ م . ولكن ظروف الحرب الأهلية ، وما نتج عنها من مشاكل ، أدت إلى

تأجيل هذه الأنشطة العلمية ، حتى تحين الفرصة المواتية لاستئناف حركة الجمعية ومواصلة المجهودات العلمية المأمولة لها (١) .

والجدير بالذكر أن المؤتمرات الأربعة التى انعقدت قد ناقشت العديد من البحوث ، والتى شملت جميع فروع المعرفة من آداب ، ولغويات ، وغيرها من العلوم الطبية والهندسية والجيولوجية .

وفيما يلى نذكر بعض البحوث والدراسات والمؤلفات الهامة ، التى نشرت بعد ترسيم الصومالية ، كما نذكر طائفة أخرى من البحوث اللغوية ، التى نوقشت داخل هذه المؤتمرات الأربع ، التى عقدتها الجمعية العالمية للدراسات الصومالية :

١ – شارك ثلاثة من الباحثين الإيطاليين هم " برتوكى ، د . كاربوني . ف ، ولوغاريني . إ . " فى إصدار بحث فى الدراسات اللغوية المقارنة تحت عنوان – طبقة الأسماء فى اللغة الصومالية والإيطالية " مقال في التحليل التقابلي " – نشر هذا البحث بالمجلة الإيطالية ، لعلم اللغة التطبيقى ، عام ١٩٧٣م.

(BERTOCCHI D. & CARBONI. F. & LUGARINI E.: LA CLASSE DEI SOSTANTIVI NALLA LINGUA SOMALA E ITALIANA - SAGGIO DI ANALISI CONTRASTIVA - RASSEGNA ITALIANA DI LINGUISTICA APPLICATA - ROMA, 1973)

٢ – كما نشر " هينا برند " بحثاً بعنوان " ملاحظات على لغة ريندیلی بمجلة إفريقيا وما وراء البحار ، عام ١٩٧٦ م .

---

١ – في أكتوبر عام ١٩٧٩ م ، أقيم في مقديشو مؤتمر علمي تحت عنوان " صوماليا والعالم" (SOMALIA AND THE WORLD)شارك فى هذا المؤتمر نخبة من العلماء والمتخصصين الصوماليين والأجانب ، من أقطار عديدة من العالم .

وكان هذا المؤتمر بمثابة نمط تنظيمى لإعداد المؤتمر الذى تلاه بعد عدة أشهر ، والذى انعقد فى عاصمة الصومال أيضاً فى شهر يوليو من عام ١٩٨٠ م ، كما أشرنا إليه .

- (HEINE BERND :NOTES ON THE RENDILLE LANGUAGE - AFRICA UND UBERSEE, 1976)[1]

كما أصدر المؤلف بحثين آخرين مهمين هما :

أ – " لغات سم " – تاريخ لغات ريندیلي ، بوني ، والصومال ، وقد نشر هذا البحث بمجلة الألسن الأفرو – آسيوية عام ١٩٧٨ م . (٢)

ب – " بعض الأدلة الثقافية ، عن الوجود المبكر في شرق إفريقيا للشعوب الناطقة بلغات سم " ، وقد نشر هذا البحث بمجلة اللغة والتاريخ في إفريقيا عام ١٩٨١م (SOME CULTURAL EVIDENCE ON EARLY "SAM" SPEAKING PEOPLES OF EASTERN AFRICA-SPRACHE UND GESCHECHTE IN AFRICA, 1981)والجدير بالذكر أن هينا . ب ، قد أحدث ثورة على النظريات اللغوية التي سبقته، من خلال أبحاثه التي نشرها ، حيث أنزل الصومالية ، إلى مرتبة لهجات " ريندلي " و " بوني " ، متناقضاً في ذلك ، مع نتائج البحوث المتقدمة ، والتي أكدت أن اللهجات المذكورة ، ولهجات عديدة لقبائل شتى ساكنة في جنوب إثيوبيا ، وفي شمال كينيا، ما هى إلا لهجات متفرعة عن الصومالية الأم .

وقد قال عالم اللغويات " هارولد فليمنج" (HAROLD FLEMING) على هذه اللهجات أنها «شبيهة للصومالية» (SOMALOID) وذلك لتفرعها منها .

---

(١) – ريندلي هى قبيلة حامية تسكن شمال كينيا ، وتتكلم بلهجة صومالية و كان المؤلف يعتزم أن يجري دراسته اللغوية الميدانية بالجمهورية الصومالية فى أواخر السبعينات ولكنه أخفق فى تحقيق هذا الهدف نتيجة لوجود عوائق بيروقراطية ولذلك فقد اختار شمال كينيا ، حيث تسكن قبائل ناطقة بالصومالية وأخرى بلغات كوشية – شرقية ، قريبة إلي الصومالية ، بدلاً من الجمهورية الصومالية ، وذلك لإكمال بحثه فيها .

(٢) – يقول المؤلف الذى اخترع اسم " سم " المتلابس مع " سام " ، أن الاسم يرجع إلى أن " SAM " تعنى أنف فى الصومالية ، كما أنها تعنى نفس المدلول عند " بونى " و" ريندلى " فضلاً عن حاجته إلى خلق قاعدة منهجية للمقارنة بين هذه اللغات .

ولكن أغلب علماء اللغة يستخدمون المصطلح "MACRO-SOMALI" الصومالية المصغرة ، أو الجزئيات اللغوية التى تتكلمها أقليات قبلية فى شرق إفريقيا ، للتعبير عن هذه اللغات التى تستخدمها قبائل شبه معزولة .

٣ – كما أصدر واحد من أبرز المهتمين بالدراسات الأدبية الصومالية بحثاً حول « تطور أسلوب هيلّو فى الشعر الصومالى المعاصر » ، طبع هذا البحث فى «بلومنجتون» بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٤ م .

أما عن هذا الباحث فهو " جونسون ، جون ويليام " أما عن الشعر موضوع البحث فهو " هيلوي هيلالوى " .

(JOHNSON, JOHN WHILIAM: HEELLOOY HEELLE LOOY; THE DEVELOPMENT OF THE GENRE HEELLO IN MODERN SOMALI POETRY, BLOOMINGTON - (U. S. A.) , 1974

ولجونسون – أيضاً – بحث آخر " بعنوان " النظم العروضية للصومالية " نشر هذا البحث بمجلة القرن الإفريقى ، عام ١٩٦٧ م .

(SOMALI PROSODIC SYSTEMS - IN HORN OF AFRICA - 1967)

والجدير بالذكر أن البحث الأول قد نشر على هيئة كتاب يتضمن تتبعاً تاريخياً للأهازيج الشعبية التى تكونت فى أوائل الأربعينات من القرن الحالى ، حتى أصبحت هذه الأهازيج أهم أنماط الغناء الصومالى .

٤ – وقد أصدر " حسن شيخ مؤمن " مسرحية ، قدمها إلى الجمهور عام ١٩٦٨ م ، تحت عنوان " النمر مفترس النساء " "SHABEEL NAAGOOD" ثم تمت ترجمتها ونشرها بعد ذلك فى كتاب بعنوان " نمر بين النساء " وطبعت فى لندن عام ١٩٧٤ م .

(HASSAN SHEEKH MUUMIN :LEOPARD AMONG THE WOMEN - LONDON, 1974)

والجدير بالذكر أن الأستاذ . ب . و . أندرزيجويسكى " هو الذى قام بترجمة هذه المسرحية إلى الإنجليزية ، ووضع لها هذا العنوان الذى نشرت به .

ويرجع اهتمام الترجمة بهذه المسرحية إلى أنها تتضمن نقداً اجتماعياً للانحراف الأخلاقى ، والزيجات المشبوهة ، فضلاً عن أنها تحتوى على مضمون أدبى وفنى رفيع يتحدى المفاهيم التقليدية للتمثيل ولغته وأدائه ، وهو أمر جعل الكثيرين ينظرون إلى هذه المسرحية كمحاولة لتحديث المسرح ، والنهوض به إلى مستويات عالمية رفيعة .

٥ – كما قدم " ساسى . هـ . ت . " وثيقة إلى المؤتمر العالمى للغات الكوشية ، والشعوب الناطقة بها ، والذى انعقد فى باريس عام ١٩٧٥ م .

وكان عنوان هذه الوثيقة " توسع الصومالية المصغرة "

(SASSE, H. T. : THE EXTENSION OF MACRO - SOMALI, PAPER AT COLLOQUE INTERNATIONALE SUR LES LANGUAGES COUCHITIQUES ET LES PEUPLES QUI LES PARLENT- PARIS, 1975)

وللمؤلف بحث آخر بعنوان " فونيمات الصوامت ، فى الشرقية البدائية (اللغات الكوشية الشرقية) " نشر هذا البحث بمجلة الألسنيات الأفرو- آسيوية عام ١٩٦٧ م.

(THE CONSONANT PHONEMES OF PROTO - EAST (CUSHITIC)- IN AFRO - ASIATIC LINGUISTICS, 1979)

٦ – أما " ب . و. أندرزيجويسكى "، فقد أعد بحثاً بعنوان " وظيفة أدوات الإشارة فى الصومالية "، ونشره بمجلة الألسنيات الأفرو – آسيوية، فى عام ١٩٧٥م.

(B. W. ANDRZEJEWISKI - THE ROLE OF INDICATOR PARTICLES, IN AFRO - ASIATIC LINGUISTICS, 1975)

وهناك بحث آخر للمؤلف ، نشره فى لندن عام ١٩٧٩ م . ، تحت عنوان " صيغة الحال فى الصومالية "

(THE CASE SYSTEM IN SOMALI - SOAS, LONDON, 1979)

٧ – وفى الجزء الثامن ، من مجلة الألسنيات الأفرو–آسيوية الصادر عام ١٩٨٢ م ، نشر " جون سعيد " بحثاً تحت عنوان " لهجات وسط الصومال ، ملاحظات نحوية" .

(JOHN SAEED IBRAHIM-CENTRAL SOMALI, A GRAMMATICAL OUTLINE - IN AFRO - ASIATIC LINGUITICS - VOL.8, 1982)

٨ – وإلى جانب البحوث التى أشرنا إليها فى هذا الكتاب ، فقد نشر « هينا برند" بحثاً بعنوان " لهجة بونى " ، صدر هذا البحث فى " أطلس اللغات واللهجات بكينيا" عام ١٩٨٢ م .

(HEINE BERND : BONI DIALECT-LANGUAGE AND DIALECT ATLAS OF KENYA, 1982) .

٩ – وقد تضمنت محاضر المؤتمر الأول للدراسات الصومالية ، والذى انعقد فى مقديشو عام ١٩٨٠ م ، بحثاً بعنوان " ملاحظات في الشعر الصومالي " ، للباحث " عبد الله ديري جوليد " .

(NOTES ON SOMALI POETICS - IN PROCEEDINGS OF FIRST INTERNATIONAL CONGRESS OF SOMALI STUDIES-MOGADISHU, 1980)

ولعبد الله ديرى بحث آخر تحت اسم " أوزان الشعر الصومالى " ، وقد صدر هذا البحث ضمن محاضر المؤتمر العالمى " الصومال والعالم " والذى انعقد فى مقديشو ، عام ١٩٧٩ م .

(THE SCANSONIAN OF SOMALI POETRY - IN SOMALIA AND THE WORLD-MOGADISHU, 1979)

ويعد هذا الباحث أول من حاول دراسة المقطوعات الشعرية الصومالية ، وتناسقها وموازينها العامة ، وخرج من هذه الدراسة بقوانين عروضية ثابتة .

١٠ – وأعد " أيلو روبرتو " بحثاً لغوياً ، تحت عنوان " وظيفة التضعيف فى نظام الأفعال الصومالية " ونشره فى فينيسيا عام ١٩٨١ م .

(AJELLO ROBERTO : LA FUNZIONE DEL RADDOPPIAMENTO NEL SISTEMA VERBALE SOMALO - VENEZIA, 1981).

١١ – وقام الباحث " سعيد شيخ سمنتر " بتقديم نموذج من أشعار السيد محمد عبد الله حسن ، مستخلصاً منه " أثر الأشعار المتداولة شفوياً ، فى الحركة الوطنية الصومالية " . وصدر هذا البحث فى كتاب ، عن جامعة كمبردج بالولايات المتحدة الأمريكية ، عام ١٩٨٢ م .

(SAID S. SAMATAR : ORAL POETRY AND SOMALI NATIONALISM, THE CASE OF SAYYID MOHAMED

ABDULLE HASSAN, CAMBRIDGE (U. S. A.) , 1982).

١٢ – كما أصدر " هيمن ل. م . " بحثاً تحت عنوان " نغمة النبر فى الصومالية" وقد نشر هذا البحث بمجلة " دراسات في الألسنيات الأفريقية " عام ١٩٨١ م .

(HYMAN , L . M. : TONAL ACCENT IN SOMALI- STUDIES IN AFRICAN LINGUISTICS , 1981).

١٣ – وفى عام ١٩٨٣ م ، نشر " محمد نوح على " بحثاً بعنوان " ملاحظات لغوية فى تاريخ الصومال المبكر " بمجلة أفاهامو .

(MOHAMED NUH ALI : A LINGUISTIC OUTLINE OF EARLY SOMALI HISTORY- IN UFAHAMU, 1983).

١٤ – كما قام الناشر " بوسكا فيرلاج " فى عام ١٩٨٤ م ، بنشر كتاب الباحث " كانى جون . س . " وعنوانه " تحديث المعجم الصومالى " ، وتمت طباعة هذا الكتاب فى هامبورج بألمانيا .

(THE MODERNIZATION OF SOMALI VOCABULARY-

CANY, JOHN C. - HAMBURG, BUSKA VERLAG, 1984

وقد تضمن هذا الكتاب بحوثاً ميدانية أجراها المؤلف فى الصومال ، حيث تتبع "صوملة " المصطلحات الإدارية والفنية التى تتعلق بمختلف الأنشطة اليومية ، فى سائر الوزارات والهيئات ، بعد أن تم تدوين اللغة الصومالية .

وكان هذا البحث أصلاً ، أطروحة لرسالة الدكتوراه ، والتى حصل عليها الباحث من معهد الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن .

اقتصر الباحث على تقديم المفردات الصومالية كما هى منحوتة لكافة الوزارات والهيئات الحكومية .

١٥ – وفى عام ١٩٨٤ م ، أصدر " أبليارد ، د . " بحثاً لغوياً ، تحت عنوان : « لاحقة الضمائر الملكية فى الصومالية ومشتركاتها اللفظية فى اللغات الكوشية الأخرى "

(APPLEYARD , D. : PERSONAL PRONOUN SUFFIXES IN SOMALI AND THEIR COGNATES IN OTHER CUSHITIC LANGUAGES , 1984)

١٦ – ومن خلال جزء من سلسلة دراسات فى الصومالية ، التى تنسقها اللجنة الفنية لتعليم اللغة الإيطالية بالجامعة الوطنية ، تم بروما فى عام ١٩٨٦ م ، إصدار كتاب " الأشعار الصومالية المتداولة شفوياً " بواسطة الباحثين أنتينوتسشى . ف . وأحمد فارح على " إذا جاء " .

(ANTINUCCI, F.E AHMED FARAH ALI " IDAA JAA" POESIA ORALE SOMALA- COMITATO TECNICO LINGUISTICO ROMA, 1986).

٢ – ٨. سلسلة الدراسات الصومالية :

فى بداية الثمانينات بدأ فريق من الأساتذة والباحثين اللغويين الإيطاليين والصوماليين ، المرتبطين بالدراسات اللغوية بالجامعة الوطنية الصومالية ، فى إصدار سلسلة من البحوث اللغوية المتعمقة ، تحت عنوان " الدراسات الصومالية " وقد صدر من هذه السلسلة تسعة أجزاء ، حتى نهاية عام ١٩٩٠ م .

وتضم هذه السلسلة مجموعة من الدراسات " مونوغرافية " ونعرض فيما يلى للجزءين الأول والثانى من هذه السلسلة .

٢ – ٨ – ١. الدراسات الصومالية رقم [١]:

ويتناول الجزء الأول من هذه المجموعة من " الدراسات الصومالية " مجموعة من التحليلات " الفونولوجية " والمعجمية، وقد صدر هذا الجزء فى روما عام ١٩٨١م ويضم مجموعة من الأبحاث التالية :

أ – " صورة عن التحليل الفونولوجى للغة الصومالية " للباحث الإيطالى"

جورجيو ريموندو كاردونا "

(GIORGIO RAIMONDO CARDONA : PROFILO FONOLOGICO DEL SOMALO)

ب – " التحليل الآلى للغة الصومالية " للباحثة " أدا فارنيتانى "

(EDDA FARNETANI : ANALISI STRUMENTALE DELLA LINGUA SOMALA)

جـ – " نغمة النبر فى الصومالية " للباحث " لارى م . هيمان "

(LARY . M. HYMAN : L'ACCENTO TONALE IN SOMALO)

وقد سبقت الإشارة إلى هذا الباحث وعمله فى البند رقم ١٢بقسم الدراسات الصومالية.

٢ – ٨ – ٢. الدراسات الصومالية رقم [٢]:

ويتناول الجزء الثانى من هذه السلسلة " نظم الجملة فى اللغة الصومالية " ، ويحتوى على ما يلى من بحوث :

أ – " بنية العبارة البسيطة " للباحثة " أناريتا بوليلى "

(ANNARITA BUGLIELLI - TIPI DI FRASE DICHIARATIVA SEMPLICE).

ب – " ترتيب الوحدات الاسمية " للباحثة " لوسينا جبرت "

(LUCYNA GEBERT : IL SINTAGMA NOMINALE)

جـ – " الربط المتناسق " ، لنفس الباحثة السابقة .

(LUCYNA GEBERT : LA COORDINAZIONE)

د – " أنواع العبارة " للباحث "فرانسيسكو أنتينوتشى"

(FRANCESCO ANTINUCCI : TIPI DI FRASI) .

الفصل الثالث

٣–خواص القلب والإبدال ومظاهر التصحيف

سنتناول فى هذا الفصل خواص القلب والإبدال ومظاهر التصحيف للألفاظ العربية فى اللغة الصومالية .

لا شك أن كل لغة أو لهجة لها من المؤثرات الصوتية والدلالية والتناسقية ما يجعلها تتميز بخصائص معينة ، تتميز بها عن سواها من سائر اللغات واللهجات ، وذلك طبقاً لديناميكية خاصة ، بها وكنتيجة لتأثير الأحقاب التاريخية عليها(١) . من هنا فإننا نجد أن اللغة الصومالية تأثرت بالعوامل اللهجية والأصوات المختلفة للكلمة الواحدة فى مختلف المناطق (٢) ، كما نرى فى الصومالية أيضاً بعض الظواهر الأخرى الموجودة فى العربية، سواء فيما يتعلق بالصوائت أو الصوامت من الحروف ، كتلك التى يذكرها أبى العباس محمد بن يزيد المبُّرد ، فى المقتضب (٣) .

وفى اعتقادنا أنه كلما حاول الباحث أن يخلص اللفظة العربية الأصل فى الصومالية مما أصابها من الاعوجاج والتصحيف اللهجيين اللذين حرّفهما ، واستطاع أن يرد اللفظة إلى نطقها الصحيح ، كلما أدى ذلك إلى تسهيل عملية إحصاء الألفاظ العربية فى الصومالية ، كما أمكنه من خلال ذلك التوصل إلى معرفة أوجه استخدام هذه الألفاظ فى أى مجال من المجالات المختلفة التى يود إبرازها أو إلقاء الأضواء عليها .

والواقع أن نطق اللفظة العربية الأصل يجىء مصحَّفاً فى الصومالية نتيجة لسببين رئيسيين هما :

١ – أن الأبجدية الصومالية لا تحتوى على بعض " الفونيمات " المميزة للغة العربية كالثاء ، والذال ، والصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين .

---

١ – "ميشال زكريا " – الألسنية (علم اللغة الحديث) ، ص ١٢٠ .

٢– RAMAAS (أقاليم الوسط): RAMAQ (أقاليم الشمال الغربى)، RAMASH (جيبوتى)، SUUD (MY) ، كلها تدل على العشب الأخضر ، الذى ينبت فى فترة وجيزة لاتتجاوز ٢٤ ساعة لسقوط المطر، بعد الجفاف.

٣ – " المبرد " – كتاب المقتضب – جـ ١ ، الصفحات من ٦١ – ٦٦

وهذه الأحرف السبعة يحل محل كل منها الأصوات الصومالية القريبة فى مخارجها منها .

٢ – الخطأ الناتج عن عيوب السمع والنطق ، الذى يؤدى إلى التصحيف بصورة مضطردة .

و لو تأملنا الألفاظ العربية الأصل ، التى تعرّضت للقلب والإبدال فى الصومالية، لوجدنا أن هذه الظاهرة ليست قصراً على الصوامت وحدها ، بل إنها ظاهرة عامة تشمل الأصوات كلها (١) .

٣ – ١ القلب المكانى :

ونقصد به ، الاختلاف فى مكان وضع حرف من الحروف داخل اللفظة ، سواء بتقديمه أو تأخيره عن موضعه الأصلى ؛ ومثال ذلك : الصاقعة < الصاعقة ؛ جَبَذَ < جَذب؛ امضَحَل < اضمحل ونحو ذلك (٢) .

والصومالية لغة قابلة للقلب كالعربية ، ويحدث أحياناً لنفس الأسماء والأفعال المقلوبة فى العربية ، أو القابلة لتأثير القلب لغوياً (٣) .

وفيما يلى ، نورد أمثلة للألفاظ العربية التى تعرّضت فى الصومالية لظواهر التصحيف ، بصفة عامة .

Metastasi

٣ –١–١ – القلب :

1- IRMAAN = (إرمان . < رَأمان (الناقة عطفت على ولدها) (ناقة لبونة)

---

١ – وإذا أردنا أن نلقى بعض الأضواء على تصاريف كلمة (مرق) – MARAQ ، لوجدنا أن النطق بها يتخذ عدة أشكال هى :

MARAQII > MAREQII ، (ذلك المرق) : MARAQU

MARIQU ، وفى (صيغ الرفع) MARE QEER < MARAQEER (ذلك المرق) :

MAROQOO < MARAQOO (عندما يلحق الاسم / oo / للإشارة أو للدلالة على صيغ الحال) .

٢– وقد بحث هذا الموضوع بإسهاب الدكتور إبراهيم أنيس فى اللهجات العربية ، عندما تحدث عن اختلاف البنية الصوتية بين القبائل ، وضرب مثلاً لما جاء فى معظم المعاجم العربية حين الإشارة إلى كلمة إصبع فقد روى فيها عشرة أصوات مختلفة ص . ١٥٩ .

٣ – القلب المكانى فى اللغة العربية – د حسين محمد شرف – مجلة مجمع اللغة العربية ، الجزء الثانى والأربعون ، نوفمبر ١٩٧٨ م ص ١٠٥ .

2- JIRID = (جِرِد . < جَذْرٌ .(١)

3- MALCAQAD = (مَعْلَقَد . < مَلْعَقَةٌ (٢)

4-MARSUUF = (مرْسوف . < مَصْرُوفٌ

5-XAQAAF = (حقاف . < قَحافٌ ، قَحْف (٣) .

6- SARQAAN = (سَرْقان . < سَكْران

7- SHABCAAN = (شَبْعان . < شَعْبان

8- SHAMHAAD = (شمهاد . < شَهْمَة ، شهْمات

9- SINJI = (سنج . < جِنْسٌ

10- SURFIAD(SURFIO) = (سرفيد . < صفرية ؛ صُفرَةٌ

11- XAWAYAAN = (حويان < حَيَوانٌ

12- MAHAD = (مهد . < حَمْدٌ

٣- ٢ – الزيادة :

1- BAXNAANIS = (بحنانس (٤) . < تَحَنَّنَ

2- DALLAALIMAYN = (دلاليمين . < تَظْلِيلٌ .

١– د . إبراهيم أنيس – فى اللهجات العربية (اختلاف ترتيب الأصوات) ص ١٩٢ .

٢ – القلب وارد فى العربية أيضا ، بالنسبة لهذه اللفظة (معلقة) .

٣ – الحب نراه (فى الأرض) . قحف : أرض جرداء ، ولهذا المعنى شواهد فى الصومالية (انظر: ت . م . جونستون – المصدر السابق ص ٧٤) وننوه هنا ، أن القلب ليس بالضرورة هو القاعدة ، بل إن المتعلمين والملمين باللغة العربية ، يحاولون التحلى بالنطق الصحيح للفظة . وأيضا ينبغى أن نشير إلى أن ظاهرة التصحيف تتوقف على عوامل لهجية صومالية إقليمية ، ولكنها قد تتعدى ذلك إلى أسباب شخصية ، كصعوبة النطق باللفظ على مستوى الفرد ، وهذا شائع .

٤ – حنّ علية ، واعتنى به عند مرضه .

- نستيحو . < نَصيحَةٌ . 3- NASTEEXO

- شماگ . < شَبَكَةٌ 4- SHAMAAG

- تموتى (١) . < تَمُوتُ . 5- TAMMOOTI

- عد الدار . < إعْذارٌ وإعْتِدارٌ . 6- CUDUDDAAR

- حانشو (٢) < حَاشِيَةُ (الكتاب) 7- XAANSHO < XAASHO

٣ – ٣. الحذف :

٣– ٣ – ١. بَتْرٌ فى البداية :

- عيد . < صَعِيدٌ (ج صُعُد وصُعْدانٌ : تُرابٌ) = 1- CIID

- ساس . < أساسٌ = 2- SAAS

- سل . < أصْلٌ . = 3- SAL

- تب (٣) . < كلْتَب (مُداهَنَةٌ) = 4- TAB

٣–٣–٢. إستئصال وسط الكلمة :

- بَرَتَنْ < بدرتن < مُبادَرَةٌ (٤) 1- BARATTAN < BADARTAN

---

١ – ذبح رأس ماشية قبل موته (لجعله حلالا) .

٢ – ورقة ، أوراق XAANSHO < XAASHO , XAASHIYO من حاشية الكتاب ، تحولت الدلالة إلى الورقة تعميما ، ومن هذا الاسم ، اشتقت الصومالية صفتين تدل كلا منهما على البياض : XOOSH,XAASHI

وتشترك الصومالية مع العربية فى إدخال النون الزائدة مثل : رنز < أرز ، إنْجاص < إجاص
د . إبراهيم أنيس المصدر السابق.

٣ – فى الصومالية بنفس المعنى ، أو الحيلة والتحايل .

٤ – تحولت اللفظة من " بدرتن " التى لا لبس فى اكتمال عناصرها الأساسية لفعل " بدر " إلى " برتن " حيث حذفت الدال ، واستبقت الفونيمات الأخرى للفظة . كما ذكرنا فى المقدمة.
ودراسة هذه الظاهرة مهمة للوقوف على التغييرات الصوتية والدلالية، التى تطرأ على اللفظة العربية الأصل ، وفى الصومالية نفسها.ربما يضطر الباحث عن أصول الكلمات العربية فى الصومالية إلى استقصاء دقيق ومضنٍ للوصول إلى المبنى الصحيح للمفردة بعد إزالة جميع الشوائب عنها ، أو على الأقل أكبر قدر ممكن منها . وفى نفس المعنى وردت هذه الكلمات الثلاث : - = BADARTAN
BARATTAN =TARTAN ولا يمكن القطع أن /TARTAN/ تطور ثالث للفظة نفسها.

- عُذْدار < عُذْ ر– دار < اعْتِذارٌ 2- CUDUDAAR

- إن < ابْنٌ (١) 3- INA

- فَرِدْ < فَرْيدْ < فَرْضٌ(٢) 4-FAR / ID/

- كُبْ < كَعْب 5- KUB

٣ – ٣ – ٣. بتر فى النهاية :

- أف < أفْواهُ 1- AF

- بز < بَرْض (الشّىء قليله) 2- BAR (BADH)

- جِدْ < جِدَّة (جَادَةٌ) 3- JID

- نَفْ < نَفْسٌ 4- NAF

بر< بَرَشٌ (ألوان مختلفة) (٣) 5-BAR

- دَمْ < دَمَس "(الظَّلامُ) (٤) 6- DAM

- سَرْ < صَرْحٌ (٥) 7- SAR

---

١ – قارن بـ /īN/ / جونستون – حرصوصى – ص XXI

٢ – فرض عليه ، أمره/ هم = WAA LA FARAY

٣ – برش ، برشة : لون مختلف ، نقطة سواداء وأخرى حمراء ، وأخرى غبراء . اللسان ص ٢٥٧ .

٤ – ظلام دامس MUGDI DAM AH ؛ انطفاء مصدر النور /DAM/ID

٥ – كما يمكن أن يكون أصل SAR (البيت المبنى من الحجارة) وهو الذى يطلق عليه ، فى العالم العربى « سرايا » وهى كلمة فارسية الأصل ، تعبر عن هذا النوع من البنايات الفخمة ، وقد شاع استعمال هذه الكلمة للدلالة على هذا النوع من الصروح .

٣ –٤. إبدال الحروف :

1- ASKAR = عَسْكَرٌ : ع > (A = أ)

1- JIDIB = جُدَافٌ (آلة كالفأس) : ف > (B = ب)

2- BEEN = مِينٌ (كَذِبٌ) : م > (B = ب)

1 - CARMAL = أَرْمَلَةٌ : أ > (C – ع)

2- CAJAL = خَجِلٌ (ثَوْبُ بَالٍ) : خ > (C – ع)

1- BURUUD = بُرْجٌ ، بُرُوج (١) : ج > (D – د)

2- DARBAD = ضَرْبَةٌ : ض > (D – د)

3- DAWAAF = طَوَافٌ : ط > (D – د)

4- DIRIC = نِرِعٌ : ذ > (D – د)

5- DUHUR = ظُهْرٌ : ظ > (D – د)

6- KADAB = كَسْبٌ : س > (D – د)

7- MIIDAAN = مِيْزَانٌ : ز > (D – د)

8- QADDAC = قِصَعٌ : ص > (D – د)

9- SUURAD = صُوْرَةٌ : ت > (D – د)

1- DHAKHTAR (طبيب) : ت > (DH – ط)

2- DHIMIR = ضَمِيرٌ (٢) : ض > (DH – ط)

---

١ – يرى الدكتور إبراهيم أنيس ، أن النطق القديم للجيم فى العربية ، كان أقرب إلى نطق الدال ، أى قليل التعطيش جدا ، ويشير إلى فواصل سورة البروج « والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود » حيث نجد أن موسيقى الفواصل تحتم أن تنطق الجيم نطقا أقرب شبها إلى نطق الدال .

٢ – الضمير داخل الخاطر.

1- EDEB = أَدَبٌ E > (أ)

2- EINI = عَيْنَةٌ : E > (ع)

1- FAXSHAR = مَحْشَرٌ : م > (F – ف)

1- GAALIB = جَلَبٌ (نوعٌ من علو الفرس) : ج > (G – ك)

2- GAAS = غَازٌ : غ > (G – ك)

3- GODIN = قَدُوم وجمعها قَدَايم : ق > (G – ك)

4- GARWAAN(1) (قَافِلَةٌ) : ك > (G – ك)

5- GUUNYO(2) (أَمْوالُ) : د > (G – ك)

1- HANFARIIR = إِنفِرارٌ : ا > (H – هـ)

2- HARQAD = خِرْقَةٌ : خ > (H – هـ)

3- HIBAAQ = عَبِيقٌ : ع > (H – هـ)

4- HILGAD = حَلْقَةٌ : ح > (H – هـ)

---

(١) يعتقد ان حى "كاران" فى الشطر الشرقى من مقديشو كان محطة للقوافل فى الماضى ، وأخذ الإسم منها، الكروان لفظة فارسية وعربيتها «قيروان»

(٢) تستخدم اللفظة غالبا فى الشعر.

1- IID (ـِ ـِ ـِ I –) < ع : عِيْدٌ

2 - IIQ (ـِ ـِ ـِ I –) < ع : عَاقَ : عَوْقٌ

1- BAAJIN (ج – J) < ق : اسْتِبقاءٌ ؛ إبْقاءٌ

2- JAAJUUS (ج – J) < س : جَاسُوسٌ

3- JIRAAB (ج – J) < ج : جَرابٌ (الانفجارية الاحتكاكية)

4- QAJAAR (ج – J) < خ : خِيـــارٌ

1- KAATUN (ك – K) < خ : خَاتَمٌ

2- KATIIFAD (ك – K) < ق : قَطِيْفَةٌ (سِجَّادٌ)

3- KADAALLI (XASILLOONI LA'AAN) (ك – K) < ج : جَذِلٌ (فَرِحٌ)

1- KHAMAAR (خ – KH) < ق : قُمَارٌ :

2- KHARAAB (KHARRAAB) (خ – KH) < ك : خَرَابٌ :

3- KHASAB (خ – KH) < غ : غَصَبٌ :

1- QAALLI (ل – L) < ض : قَاضِي

2- LAAS (ل – L) < ن : نَاسٌ : (لـــج ، صَوْمٌ)

1- MAAMUUS (م – M) < ن : نَامُوسٌ(١) (حَسَنُ السُّلوكِ ، عج)

2- SAMIR (م – M) < ب : صَبُرٌ :

1- NARUURO (ن – N) < ض : ضَرُورَةٌ (٢) (فَائِدةٌ ؛ نـــافِعٌ)

2- TALAAMIIN (ن – N) < ذ : تلامِيـذٌ (٣):

3- TARADDIN (ن – N) < د : تَرَدُّدٌ :

1- OON (KA) (و – OO) < أ : أَمْ :

2- OOFIN (و – OO) < و : وَفَاءٌ :

1- MAQSUUD (ق – Q) < ب : مَبْسُوطٌ =

2- QANI (ق – Q) < غ : غَنِيٌّ =

3- QATAAR (ق – Q) < ح : حَتَّارٌ (٤) =

4- QAMIIR (ق – Q) < خ : خَمِيْرَةٌ =

---

(١) لفظة مستحدثه فى الصومالية وتعنى التشريفات ، أو نظام التشريفات (PROTOCOL) ؛ HAB - MAAMUUS فى الصومالية (مولدة).

(٢) الضرورة ، ينطق بها أيضاً (NARUURO) تعنى فى هذا المجال : الأحسن ؛ الأفضل ، كصيغة أفعل التفضيل .

(٣) من لايعرف فن الحدادة وهو بمثابة تلميذ يرجى له أن يتعلم هذا الفن .

(٤) خشبة يشد بها الباب لأغلاقه : QATTAAR (أيضا واردة).

1- XURQUUN (ر – R) > ل : حَلْقُومٌ =

2 - WAARID ; FASIRID (ر – R) > ل : وَالِدٌ ، فَصْلٌ ، تَفْصِيْلُ (الثَّوْبِ)

1- ASRAAR (س – S) > ص : إِصْرَارٌ :

2- RABUUS (س – S) > ض : رَبُوضٌ (ثُقْلٌ جُسْمَانِيٌّ) :

3- SAAJAC (س – S) > ش : شُجَاعٌ (١) :

4- SARAC (س – S) > ز : نَذْعٌ :

5- SAWAAB (س – S) > ث : ثُوابٌ :

6- SAYR (SAYRID) (س – S) > ط : طَيْرٌ (٢) :

1- JARRIBE (JARRIBAAD) (ش – SH) > ج : جَرَّبَ (مُجَرِّبٌ)

2- SHIMIR < DHIMIR (ش – SH) > ض : ضَمِيرٌ :

3- SHUKAAN (ش – SH) > س : سُكَّانٌ

1- TAAG ; TARBUUSH (ت – T) > ط : طَاقَةٌ ؛ طَرْبُوشٌ =

2- TEMMIN ; TOON (ت – T) > ث : ثَمَنٌ ؛ ثُوْمٌ =

---

(١) من شاجع ، صيغة لهجية (عج)

(٢) من طَيَّرْ يَطَيَّرْ السائل : صبه فى الأرض. وهى صيغة لهجية أيضاً.

1- UMASHO ; [AMUUDOW (MY)] (ءُ – U) > أ : أَمَاتَ ، يَمُوتُ

مـوتٌ

1- WALAAC (و – W) > هـ : هَلَعٌ

2- WEHEL (و – W) > ا : أَهْلٌ

3- WIIQ / ID (و – W) > ع : عَوْقٌ

4- WIRIQ (و – W) > ب : بَرْقٌ

1- XATABAT (ح – X) > ع : عَتَبَةٌ :

2- XIRRIB (ح – X) > ا : أَرِبَ ، أَرَابَةٌ (١)

3- XURGUF (ح – X) > هـ : مرجف (هَدَّدَ) عج :

1-HAAYIR (HAAYIR / ID/) (ى – Y) > ج : هاجَرَ ؛ هِجْرَةٌ :

---

(١) AREEBO هى المرأة الرثة وربما دلالة اللفظة جاءت من باب " حسن التعبير " (المحظورات اللغوية : د . كريم حسام الدين : ص ١٤٠)

الفصل الرابع

٤. الأصوات الصومالية

٤ - ١ . أحـرف الصـومـاليـة المدونـة

	العربية	الألفبائية الصوتية العالمية	الصومالية
مشى ، برش ، ابٌ ، (جد)			
AB ,BAR , MISNA	ـَـ ءَ	A	A
هذه (الساعة) ، لبٌ ، اباءُ			
AABI , LAAB , HADDAHAA	آ	(A)	(AA)
نَبَرٌ ، أبَلٌ ، بَلْ			
BAL , ABAAL , NABAR	ب	B	B
فَرْعٌ ، تَعَبٌ (كَسْبٌ) ، عَلَفٌ			
CALAF , TACAB , FARAC	ع	(C)	C
فَرْضٌ ، أدَبٌ ، ظُهْرٌ			
DUHUR , EDEB , FARAD	د	D	D
طَعْمٌ ، طَلٌ			
DHAL , DHADHAN	–	D (ḍ)	(DH)
سَرَطانٌ (مرض)،فلك،عَيْنَةٌ			
EYNI , FELEG , HULE	–	Ě	E
مَنْ ؟ ، حَيْرٌ(كُفء ، لعج) أدَاوةٌ			
EED , HEER , KEE	–	(Ē)	(EE)
طَرَفٌ ، صَفْرَةٌ ، فَرَحٌ			
FARAX , SAFRAD , DARAF	ف	F	F
فِضَّةٌ ، بَقَلٌ ، جِبِلَةٌ			
GIBIL , BAGAL , LACAG	–	G	G
جَاهٌ ، جِهةٌ ، هِبةٌ			
HIBO , JIHO , JAAH	هـ	H	H

	العربية	الألفبائية الصوتية العالمية	الصومالية
لَهُ (حُبُّ المالِ) ، بَسْمَلَةُ ، اسْمُ ISIN , BISIN , LIHI	ء	I	I
(ال) كُوبُ ، الإثْنَيْنِ ، إيمَانُ IIMAAN , ISNIIN , KOOBK(II)	ئ إىَ	(I)	(II)
مِعْراجُ ، فَجْرُ ، جَاهُ (وَجْهُ) JAAH , FAJIR , MICRAAJ	ج	t ʃ (Ǧ)	J
تَبارَكَ(سُوْرَةُ المُلْكِ) ، انْفِكُ ، كَنْزُ KANSI , FAKAD , TABAARAK	ك	K	K
فَخْفَخَةُ ، قِراءَةُ ، خَبَرُ KHABAR , AKHRIS , FAKH-FAKH	خ	X	KH
ثَوَابُ ، البَابُ ، لِباسُ LABBAIS , ALBAAB , SWAAB	ل	L	L
مَقَامُ ، أمْرُ ، مالُ MAAL , AMAR , MAQAAM	م	M	M
بَيَانُ ، عَنْبرُ ، نُورُ NUUR , CANBAR BAYAAN	ن	N	N
أفْراسُ ، سَعْيُ ، لالاة (النَّارِ) OLOL , SOCOD , FARD (O)	_	O	O
وَاحِدْ ، صَوْمُ ، أوْمُ OON , SOON , KOO	_	(O)	(OO)

الصومالية	الألفبائية الصوتية العالمية	العربية	
			عَاقَ ،قَبُولٌ،قَلَمٌ
Q	Q	ق	QALIN , AQBAL , CAAQ
			صُورَةٌ ، أَرْحَامٌ ، رَهْنٌ
R	R	ر	RAHAN , ARXAN , SAWIR
			رَخِيصٌ ، أَسْرَةٌ (أَصْلٌ)، صَبْرٌ
S	S	س	SABIR , ISIR , RAKHIIS
			تَفْتِيشٌ ، كَشْفٌ ، شَرْطٌ
(SH)	S̬	ش	SHARAD , KASHIF , FATTISH
			تَوْبَةٌ ، اخْتِيارٌ ، تَابِعٌ
T	T	ت	TAABAC , IKHTIYAAR, TOWBAD
			مِلْ (ف. أ) عابِدٌ (بِرّ) ، أمةٌ ، خَلْقٌ
U	U	ـُـ ءُ	UMMAD , CAABUD, DU'
			لِباسٌ (من جِلد) ثُوْمٌ ، أمة :خَلْقٌ
(UU)	(U)	و أو	UUN , TUUN , DHUU'
			نَوٌّ(أرضٌ مستوية)،دواء ،وتر (عدد)
W	W	و	WADAR , DAWO , DAW
			فَرِحٌ ، إِحْسانٌ ، حَرْفٌ
X	Ḥ(ẖ)	ح	XARAF , IXSAAN , FARAX
			جَبَانٌ ، فانُوسٌ ، يابِسٌ
Y	J	ي	YAABIS , FAYNUUS , FULEY
			كَمأٌ (جَهْلُ الشئ) ، مَطَرٌ(مص)بَقَرٌ
'	ʔ	ء	LO' , DI' ID , KAMA'

٤-٢-١. جدول الصوامت (١)

وقفيات	: (PLOSIVES)	B,T,D,DH,K,G,Q,?
مركبة	: (AFFRICATE)	J
أنفيات	: (NASALS)	M,N
جانبية	: (LATERAL)	L
تكرارية	: (ROLLED)	R
احتكاكيات	: (FRICATIVES)	F,S,SH,KH,C,X,H,
انصاف صوائت	: (SEMI-VOWLS)	W,Y

٤-٢-٢. جدول الصوامت (٢)

	(GLOTTAL) حنجرى	(PHARYNGAL) حلقى	(UVULAR) لهوى	(VELAR) طبقى	(PLATAL) حنكى	(PLATO-ALVEOLAR) حنكى - لثوى	POST-ALVEOLAR لثوى - خلفى	(ALVEOLAR) لثوى	(DENTAL) أسنانى	(LABIO-DENTAL) شفوى - أسنانى	(BILABIAL) شفوى
وقفيات	ء ʔ		ق Q	ك K G			ط DH		د D ت T		ب B
مركبة						J					
أنفيات								ن N			م M
جانبية								ل L			
تكرارية								ر R			
إحتكاكيات	ه H	ح ع X C		خ KH		ش SH		س S		ف F	
انصاف صوائت				(W)	ى Y						و W

٤-٣-١- الصوائت الصومالية المدونة :

ونعني بذلك إحدى اللهجات الصومالية المختلفة ، كما سيتطرق هذا البحث إلى عدة موضوعات تتعلق باللهجات الأخرى .

وضبط الصوتيات الصومالية ، حتى في إطار اللّهجة الواحدة ، ليس أمراً يسيراً . ويشهد على ذلك بعض الرواد في دراسة الصوتيات الصومالية فتقول ليلياس ا . أرمسترونج " في كتابها السابق الإشارة إليه : " إن نظام الصوتيات الصومالية ظاهرة محيرة لصعوبتها في ذاتها بحكم طبيعتها ونظراً لوجود العديد من الأصوات ، وتتعقد الأمور أيضاً بسبب تناسق الأصوات الكثيرة فيها، بحيث يتوجب على الدارسين الذين يطمحون التكلم بها كالصوماليين ، أن ينتبهوا إلى تأثير هذا التناسق " (١) .

٤-٣-٢ جدول الصوائت الخالصة

١ . الصوائت الامامية	قصيرة	[ـِ = I]	طويلة	[ـي ، إيَ = II]
	قصيرة	[إَ†]	طويلة	[ÍI]
	قصيرة	[E]	طويلة	[EE†]
	قصيرة	[٤]	طويلة	[٤٤]
	قصيرة	[ae]	طويلة	[ae ae]

(١) ليلياس ١. ارمسترونغ " : المرجع السابق ص ١

ب . الصوائت الخلفية	قصيرة	[ـُ = U]	طويلة	[و ، أو = UU]
	قصيرة	[O]	طويلة	[OO]
	قصيرة	[ـَ = A]	طويلة	[آ = A A]
ج . الصوائت الوسطية	قصيرة	[ـُ = UE]	طويلة	[أو = UE UE]
	قصيرة	[oe]	طويلة	[oe oe]

٤-٣-٣ . الصوائت المركبة (DIPHTHONGS)

EY	=	ايْ
AY	=	أيْ
OY	=	أيْ
OOY	=	اَوى
A W	=	أوَ
OEW	=	أوِ

وللصومالية ما يسمى بالصوائت العالية (١) أو المفخّمة ، وقد تكون قصيرة وطويلة، أمامية وخلفية ، منبورة وغير منبورة ، ويمكن تقسيم هذه الصوائت إلى ثابتة النغمات والمتحركة ، على أن الأخيرة تتوقف على المتكلم إذا أراد أن يعظم أو يفخم ، بأن يعلي صوته عند ذكره لشيء يقصد مغالاته للآخرين . وهي حسب نظري تكرار للصوائت المذكورة (٢) .

٤-٤ . بعض خواص الوقفيات (٣) .

٤-٤-١ . نطق الباء = (b)

تكون الباء شبه مهموسة في بداية الكلمة ، وخاصة عندما تليها فتحة قصيرة أو طويلة ، مثل :

بَلْ = /BÁL/ (بَلْ)

بال = /BÀAL/ : رِيشُ الطَّائر ، (وربما كان أصل اللفظة عربي أما في الفارسية فإنها تدل على جناح الطائر)

بد = /BAD/ : بَحْرٌ

---

(١) يقول د . ياسين عثمان كيندید في قاموسه (QAAMUUSKA AF-SOOMAALIGA) في المقدمة ، ص " ٣" أن هذه الصوائت " مثقلة " ويجعل دائرة صغيرة في آخر اللفظة أو المقطع ، لاعلى الصائت المثقل نفسه ، والإشارة تفي بالقصد .

(٢) د . كريم زكى حسام الدين – الدلالة الصوتية ص ٣٧ .

(٣) يجب أن نشير ، ونحن في مستهل موضوع قد لا يخلو من التعقيدات ، إلى أن اللغة الصومالية المدونة ليست لها علامات صوتية خاصة تساعد في الكتابة "DIACRITICS" والقراءة ، كالرموز الصوتية. إستخدامنا للرموز الصوتية في هذا المجال تستدعيه طبيعة المقارنة للبحث .

بسل = /BASAL/ < (بَصَلٌ)

أما عندما تكون الباء في وسط الكلمة ، وخاصة عندما تليها تاء (T) أو كاف (K) أو شين (SH) فتنطق كأنها (P) مرققة لايسمع لها الصوت الانفجاري، مثل :

هبكا = HÁB(KA) < هَيْئَة – والمقطع بين القوسين أداة تعريف .

دبكا = DAB(KA) < النَّارُ .

كوبتا = GÓEB(TA) < القب (١) ، خيرة القوم فى الصومالية .

هوبشا = HÓEBSHA : اسقطوهم ، ارموهم (ف.١) ، (رَمْيُ شئ من مكان مرتفع بتتبع وكثافة)

٤-٤-١-١ تضعيف الباء

وفي التضعيف يكون نطق الباء مجهوراً مثل :

هَبَّنْ = /HÁBBAN/:(صَحِيحٌ ، مُسْتَقِيمٌ ، موافقٌ للقانونِ والأخْلاقِ)

عَبَّنْ = /CĀBBAN/ < معبأ (المَتاعُ)

دَبَّال = /DÁBBAĀL/ <(طَبْلٌ ، أحْمَقُ) ، { قارن بُطوبَالةٍ وطُبَّالةٌ : نعجة}

٤ – ٤ – ٢ نطق التاء (T) .

صوت التاء انفجارى اسنانى مهموسٌ .

ومن مميزات هذا الفونيم أنه لا يقع في آخر الكلمة غالبا ومن نطق التاء ما يلى:

تِيخْ = / TIIX/ : رَذاذٌ — فنتح = FÁNTA/ H+/ < فَتحةٌ

تابع = /TAABAC/ < تَابِعٌ — بتيخ = BÁTIIKH/ / < شَمَامٌ

توبد = /TOWBAD/ < تَوبَةٌ — بستى = BÚSTE/ / < بَطانِيةٌ (بَسْطٌ)

---

(١) القَبُّ والقِبُّ : رئيس القوم وسيدهم (المنجد ص ٤ . ٦)

٤-٤-٣-١. نطق الدال .

صوت الدال انفجارى أسنانى مجهور غالباً ولكن أقرب إلى الهمس فى بداية الكلمة ، ولهذا الفونيم أيضاً أنماط مجهورة في موقع البداية مثل :

دل = /DÚL/ > (تَلٌّ) ، في حالة الهمس .

دل = /DÙL/ :(مِنْخرٌ) ، والدال في هذه الحالة مجهورة ، لتأثير المماثلة التراجعية لها .

دِيقْ = /D`IIQ/< (ديكٌ) ، جهر أخف من المثل السابق .

٤-٤-٣-٢. أنماط أخرى من صوت الدال ، وهي ثلاثة أنواع .

(١) صوت شبيه لتاء مرققة مطبقة قبل الكاف (K).

قودكا = /QÚUD(KA)/ > القُوتُ.

فودكا = /FÚUD(KA)/ : المَرَقُ .

موتكا = /MÒWD(KA)/ : الموتُ .

(ب) صوت مهموس مطبق ، شبيه لصوت التاء مع انسداد الحنجرة وإطلاق في النهاية مثل :

داد = /DÁAD/ : سَيلٌ (بعد مطر)

قاد = (QÁAD) < قاتٌ (المَنْبَه المعروف)

فود = (FÒOD) < (نَاصِيةٌ > فُودٌ)

عود = (CÙUD) < عُودٌ (الطّيبُ)

(ج) صوت شبيه للظاء ، عندما تكون الدال بين صائتين ، خاصة بعد مقطع

منبور كِاذْنٍ وأذَانٌ /ÌDAN , ÈEDAAN/ وأيضاً ما يلي :

بدك = /BÁDAG/ > بَطَّةٌ .

قومياذا = /QÓWMIYÁDA/ > القَوميّةُ .

عدو = /CADOW/ > عَدُوٌّ .

فى هذه الحالات يتذبذب الصوت بين الذال والظاء ، فتارة يشبه نطق الأول وأخرى يوازي الثاني . فدال "قومياذا " أقرب إلى الظاء منه إلى الدال ، أما دال " عدو " فالعكس صحيح (١) .

٤-٤-٣-٣. تضعيف الدال .

تتضاعف الدال عادة بين صائتين ، ويكون مكتمل الجهر عندما تلحقه حركة خلفية طويلة ، وخاصة الضمة . أما عندما تتقدم الدال حركة أمامية طويلة فإن صوتها يتحول إلى شبه مجهور ، وفيما يلي أمثلة للحالتين :

الدُّوْن =/ADDÙUN/ > دُنْيا (مال)

بدل = / BADDÁL / > بَدَلٌ

اديع = / ADDÉEC / > أطِعْ (ف. ١)

عدالد = / CÁDDÁALAD/ > عَدالَةٌ

عدلد = / CÁDDÍLID / > عَطْلٌ .

---

١ – صوت الظاء للدكتور مصطفى حجازى السيد : العربية والهوساء ، ص ٥٣ .

٤-٤-١. نطق DH (١) (ذ)

يكون نطق هذا الحرف بين الدال والطاء فهو لثوي - خلفي منثني مجهور فى العادة. يحدث الصوت فى البداية كنتيجة لانقباض وارتفاع الحنجرة ، كما يحدث فى نطق العين والحاء .

وصوت الطاء هذه فى موقع البداية، كالآتي :

طُوبْ = /DHÓOB/ < طُوبٌ (طِينٌ)

طُوفْ = /DHÓOF/ < تَطوافٌ (رِحْلَةٌ)

طِذِبْ = /DHÌDIB/ < طِنْبٌ ، ج أطْنابٌ

طيل = /DHÉEL/ < طَلٌّ ، ج طلالٌ : نَدَى

٤-٤-٢. نطق الطاء العربي يتحول إلى /DH/ في الصومالية غالبا .

ومن نطق /DH/ المتصل بالطاء العربية غالباً ما يستخلص من راء شفطية ، (غير مكررة) موجودة في بعض اللهجات الصومالية الشمالية - الغربية ، في حين أن هذه الراء تتحول إلى انفجارية احتكاكية في أجزاء من الإقليم الشمالي - الشرقي، كالآتي :

شمال الشرق	شمال الغرب	أقاليم أخرى
بِنْتٌ =/ GABAJ /	/ GABARDH/	/GABAR /
ظِلٌّ = / HAJ/	/ HARDH /	/ HAR /
نقَنٌ = / GAJ/	/ GARDH/	/ GAR /

(١) - لعل الطاء التى يذكرها د . كمال محمد بشر فى كتابه الاصوات العربية ص ١٠٣ ، التى نشعر عند نطقها « بوجود عنصر الهمز فيها » هو نفس الحرف الذى نحن بصدده .

٤-٤-٥-١. نطقَ ك (G)

نطق / ك / أنفجارى - طبقي مجهور أو مهموسٌ ، كالأمثال التالية :

گاسْ = GÁAS > غَازٌ (للاستصباح)

گبد = GÁBID > غَبْنٌ (عَجَزَ، تَمَلْصَ)

گلد = GÁLID > غَلَّ يَغِلُّ غَلاً .

ويتحول نطق /گ/ إلى شبه/ ' كاف ' / مرقق بلا إطباق عندما يتقدم ' تَاءٌ ' كالنماذج التالية .

تاكتا = /TAÁG(TA) > الطَّاقَةُ (القُوَّةُ)،

بوكتا = /BOÓG (TA) : الجُرْحُ.

ومن خواص نطق /گ/ تحوله إلي صوت مهموس ، أو شبه مجهور ، مثل:

= /CÁAG/ : البلاستيك (عاج)

بوگ / = /BUÙG / BOOK/ : كُرَّاسَةٌ .

٤-٤-٥-٢. تضعيف / كّ /

وفي التضعيف يكون نطق /گ / مجهوراً في الغالب ، كالآتي :

دوكّا = DOÒGGA: إخْضِرارٌ (النَّبات)

توكّا = /TUÙGGA/ = : السَّارِقُ

(١) TA = أداة تعريف للتأنيث .

(٢) GA = أداة تعريف للتذكير .

٤-٤-٦-١ . نطق القاف (Q) .

نطق القاف نتيجة لرفع مؤخرة اللسان إلى اللهاة ، وقد تؤدى هذه العملية إلى تغيير في وضع البلعوم ، فيكون صوت القاف مجهوراً في الحالة هذه ، وقد يتحول صوت القاف إلى نطق شبيه لـ (G) وفيما يلي عدة أمثلة لصوت القاف في الحالتين المذكورتين:

صوت مجهور:

- قربد = / QARBAD / < قِرْبَةٌ .
- قوص = / QÛUS / < غَوصٌ
- قان = / QÂAN / < دَيْنٌ (ثَأرٌ)
- قالن = / QÂALIN / < (١) قَلْنْ (فَصِيلٌ)

صوتٌ مهموسٌ يميل معه نطق القاف إلى (G):

- ميق = / MÎIQ / < خَيْطٌ
- بوق = / BÛUQ / < بُوقٌ (ضَوْضَاءٌ)
- حق = / XÂQ / < حَقٌّ

القاف بين الصائتين مجهور إحتكاكى وخاصة بعد مقطع منبور:

- بقل = / BÁQAL / < بَقْلٌ
- أقل = / ÁQAL / < مَعْقِلٌ (بَيْتٌ)
- مقل = / MAQÁL / < صِغَارُ الماشِيَةِ

---

(١) طفل ، في اللهجات العربية الجنوبية (قارن بـ :
(أ) W. LESLAU - (SOQOTRI): / EQELHEL/ = (JEUNESSE) ; P.375.
(ب)T.M. JOHNSTONE - (JIBBÄLI) , / QALLÄN / = (INFANT). P. 144.

بقر = / BÓQOR / < سُلْطان

تَرقْ = / TARRÁQ / :كَبْرِيت (عُود ثقاب)

بَرَّاق = / BARRÁAQ / < بَرَاكٌ

ورقْ = / WÍRIQ / < بَرْقٌ

٤-٤-٦-٢ . تضعيف القاف (١) .

يجئ نطق القاف عند التضعيف مهموساً أو نصف مجهور متأثراً بحركة الصوائت التي تتقدمه أو تليه كالامثلة الآتية :

- حقا = / XÁQQA / < الحَقُّ /A/ = أداة تعريف
- دُوَقا = /DÚQQA/ < المُسِنُّ (أيضا للتعظيم، فى محل أيها الشيخ).
- فرقا = / FARÁQQA / < الفَرْقُ

٤-٤-٧-١ . نطق الهمزة (ء) (٢) .

الهمزة في الصوماليةتشبه الهمزة العربية فى جميع أحولها (٣) ، إلا أنها لا تقع بعد الحركات الطويلة في آخر المقطع كما في العربية مثل شاء ، استثناء ، ورفقاء . عندما تقع في آخر المقطع تسبقها عادة حركة قصيرة منبورة ومفخمة كالتالى :

---

(١) القاف لا يضاعف في الصومالية المدونة ، وهذا ما أقرته لجنه تدوين اللغة . فقد اتفق على مضاعفة الصوامت التالية فقط : / ب / ؛ / د / ؛ / ك / ؛ / ل / ؛ / م / ؛ / ن / ؛ / د / ؛
أنظر د / ياسين عثمان ١٩٧٦ ص . ٢٤ (المقدمة) .
(٢) د . ياسين عثمان المرجع السابق ص ٢٦ (المقدمة) .
(٣) د . مصطفى التونى : الهمزة فى العربية ، ص ٣ .

لوْ = LO : أبقار (اسم جمع) [1]

بيئد =BI , ID : بُوءٌ : بَاءَهُ : قتله به ، (في الصومالية : هلاك).

دَءٌ = DA : عُمْرٌ ، جِيْلٌ .

٤-٥-١. خواص الانفجارية الاحتكاكية "J"

د - نطق الجيم أو " الجاء " الصومالية (J)[2]

يأتي صوت " جا" كنتيجة لضغط اللسان على أصول الأسنان السفلى بحيث يحدث تقعر بين طرف اللسان واللثة لترتفع بقية اللسان نحو الحنك . في فترة إنحباس الهواء عند البداية يكون الصوت مهموساً احتكاكياً ، وعندما يقع في الوسط في فترة الانحباس يسمع له صوت ضعيف ، أما عند الإطلاق بعد الوقف فيسمع له بوضوح النطق الانفجارى - الاحتكاكى للحرف .

وفيما يلى نورد بعض أمثلة لما ذكر من خواص صوت (J) :

جاه = /JÁAH/ < جَاهٌ ، وَجْهٌ .

جامع = /JÁAMAC/ < جَامِعٌ (قُرآنٌ)

مجرى = /MAJARE/ < مَجْرَى (خَطّ سَيْر السَّفِينَةِ)

فجر = /FÁJIR/ < فَجْرٌ

أجر =/ ÁJAR / < أجْرٌ ، ثَوَابٌ

---

(١) قارن بـLE (Cow) فى الجبالية وجمعها : LHOTI ، ت ، م . جونسيون ، ص٤٨٩
W. LASLAU- LEXIQUE, P. 489 ELHEH (VACHE)

(٢) فى أقاليم الوسط والجنوب نطق الجيم شبيه بالعربى ، ويأخذ محل «الجاء» عادة .
نطق الجيم العربى يتحول إلى «الجاء» (J) فى النطق الصومالى الشمالى ويتذبذب الصوت بين TS فى (CHEAP) و DZ فى (JOKE) الانجليزتين .

٤-٦. الأنفيات .

٤ - ٦- ١. نطق الميم [1] .

تنطبق على الميم الصومالية جميع المواصفات الصوتية الخاصة بنظيرتها العربية ، فهو صوت أنفى مجهور متوسط إلا أنها لا تقع فى آخر الكلمة كما فى العربية .

الصوائت التي تسبق أو تلي الميم تكون مؤنفة جداً كالأمثال الآتية :

مذيح = / MADÌIX / < مَدِيحٌ (فى الشَّعْرِ غالباً)

مُشْتَرْ = / MÚSHTAR / < مُشْتَرِى (فَلَكٌ ، اسم فاعل للشِّرَاءِ) .

مَلَاقْ = /MÁLÁAQ/ < رَئِيسٌ عَشِيرَةٍ (ربمًا من مَلِكٍ)

عَمْبَرودْ = / CAMBARÙUD / < عَمْرُودٌ (نوعٌ من الكُمْثْرَى)

همد = / HIMMÁD / < هِمَّةٌ ، ج هِمَمٌ.

٤- ٦- ٢. نطق النون .

• والنون كالميم لا يختلف صوتها في الصومالية عن نظيرتها فى العربية ، كالأمثلة الآتية :

نَارْ = / ÑAAR / < نَارٌ

نَسِيبْ = / NASÍIB / < نَصِيبٌ ، بَخْتٌ.

نَفْ = /NÁF/ < نَفْسٌ

دِنْدْ = / DÍNNAD / < دَمَّةٌ (هرة)

أنْفَعْ = / ÁNFAC / < نَفْعٌ

جَنُّو [2] = / JÁNNO / < جَنَّةٌ

---

(١) د . كمال محمد بشر : المرجع السابق ص . ١٣٠ ، وأيضاً د / مصطفى السيد : المرجع السابق ص ٣٩ .

(٢) فى التوافق المنتظم الهاء المربوطة تتحول فى الصومالية إلى "و" أى إلى ضمة متوسطة الطول منبورة مع خلفيات صوتية فيها صَدَى الهاء .

٤-٧-١ . نطق اللام الجانبية [1] .

٤-٧-١-١ . جهرٌ شديدٌ

تتأثر أصوات اللام بالعوامل التغائرية التي تحيطها . في بداية الكلمة ووسطها يكون الصوت مجهوراً مثل :

لول = / LÙUL / < لُؤْلُؤٌ - [صوتٌ ضَيِّقٌ مَنْبورٌ.]

لوح = /LÓOX/ < لوْحٌ

لبس = / LÉBBIS / < لِباسٌ

تعلين = / TACLÍIN / < تَعْليمٌ .

مَلْقبدْ = / MALQÁBAD / < مَلْقَبَةٌ (مَنْدِيلٌ للرأسِ تتحجَّبُ به النِّساء ، لعج)

الباب = /ALBÁAB/ < بَابٌ (على صيغة النُّكِرةِ)

٤-٧-١-٢ نصف جهر

شبيل = /SHÁBEEL/ = فَهْدٌ (قارن بـ شِبْلٍ في أشْبالٌ)

حِلْ = /XÍL/ = مَسْئُولِيَّةٌ (من أخْذ مسئولية من حَلَّ عليك)

هيل (ف. أ) = /HÌIL/ = (فعل أمر) هَيِّلْ ، هَالَ يَهِيلُ هَيْلاً : صَبَّ الشَّئَ فوق الشئِ للتَّراكُمِ .

هَيْلْ = / HÁYL / = هَيْلٌ ، (حَبَّهان)

(1) SOMALI REFERENCE GRAMMER : JOHN I. SAEED, P. 14.

٤-٧-١-٣ . جهر شديد بعد مقطع منبور

يكون صوت اللام مجهوراً عندما يسبقه صائت قصير في مقطع منبور مثل :

عل = /CÁL/ < أعَالِي الجِبالِ

فل = / FÁL / < فِعْل (فِعْلُ السِّحْرِ)

بل = / BÁL / < بَل

هل = HÁL(1)(KA) : وَاحدٌ

سل = SÒL : اصْلِ [(فعل أمر) من صَلَى يصْلِي صَلْياً اللَّحْمَ : شَوَاهُ]

بكل المعايير الصوتية اللام المذكورة أعلاه لا تختلف عن نظيرتها في اللغة العربية ، مثل :/ قُلْ/ ، / بَلْ/ ، / هَلْ/ ، / مِلْ / ، / فُلْ/ ، / صِلْ/ ونحوها .

وهناك بعض الدارسين للغة الصومالية الذين يحاولون تضعيف اللام التى تقع في مؤخرة مقطع منبور ، مقلدين فى ذلك صيغاً مقتبسة من لغات أخرى ، كما في الإنجليزية / KILL/ و / GRILL/ ، ولكن بالرغم من تساوى الأوزان الصوتية في الصومالية وهذه اللغات فإنَّهُ لا يجوز هذا التضعيف رسماً في اللغة المدونة.(٢)

٤-٧-١-٤ . تضعيف اللام .

تكون اللام مجهورةً في التضعيف ، وتقع دائماً في الوسط مثل : -

سلان = / SALLÁAN / < سَلَّمَ

كلى = / KÉLLI / < كُلْيَةٌ

(١) في الصيغة المذكورة HAL مذكرة لوجود الاحقه KA / / ، من أدوات التعريف في التذكير . أما HAL (SHA) تدل على الواحدة لوجود اللاحقة SHA / / من أدوات المعرفة فى التأنيث ، وتدل اللفظة أيضا على الناقة الوحيدة بصورة مطلقة بين الأنعام فى التقاليد الرعوية الصومالية .

(٢) ليلياس١ . ارمسترونغ : المرجع السابق ، ص ١١ .

علو = / CILLÁD / CILLO / < عِلَّةٌ ج عِلَلٌ .

دلال = / DÁLLÁAL / < دَلَالٌ

طلان = /DHÁLLAAN/ : طَلِيٌّ ، ج. طُلِّيَانٌ (قارن بـ / DHALIYO/

طليو = إِخْوَةٌ ، إِخْوَانٌ) .

صلى = SÁLLI : مَصَلَّى .

علان = CÍLLÁAN : عُلَامٌ ، حِنَّاءُ .

٤-٨-١-١ . نطق التكرارية [١] / ر /.

صوت الراء لا يختلف عن نظيره في العربية ، فهو صوت لثوي تكراري مجهور متوسط ويكون مرققاً أو مفخماً ، ويقع في جميع المواقع كالآتي :

رحمد = /RÁXMAD/ = رَحْمَةٌ

رسف = /RÍSIQ/ < رِزْقٌ

روب = /RÓOB/ : مَطَرٌ

رب = / RÁBBI / < رَبٌّ

فرق = / FARÁQ / < فَرْقٌ

برق = / BÌRIQ / = بَرْقٌ

مرق = /MARAQ/ < مَرَقٌ

شرف = SHARÁF : شَرَفٌ

---

(١) لا نذكر في هذا المجال الراء الشفطية (DH ≒)لشديدة الجهر لأنها ليست من الأبجدية المدونة . (أنظر نطق DH المذكور عند الدال.)

قهر = /QAHÁR/ < قَهْرٌ

حر = /XÓR/ < حَرٌّ

ندر = /NÁDAR/ < نَذْرٌ

بدر = /BÁDAR/ < بُنُورٌ (حُبُوبٌ ؛ مَأْكُولٌ)

٤-٨-١-٢ . تضعيف الراء

ارافو =/ ÁRRAFO / < عَرَفَةٌ (ذي الحجّة)

دُرِيدْ = /DÙRRIYÁD/ < ذُرِيَّةٌ

حريد =/ XÙRRIYÁD/ < حُرِّيَّةٌ

٤-٩-١ . بعض خواص الاحتكاكيات .

٤ -٩- ١-١. ف (F) .

نطق الفاء في الصومالية لا يختلف عن نظيره في العربية ، فهو احتكاكي أسنانى - شفوى مهموس[١] ومنه : -

فرو =/ FARÓW / < فِرَاءٌ ، حِمَارٌ وَحْشِيٌّ (حمار زرد في الصومالية)

فرقي = / FÁRQI / < فَرْقٌ

فعل = /FÌCIL/ < فِعْلٌ

---

(١) د./ كمال محمد بشر : المرجع السابق ص . ١١٨ . و
د./ إبراهيم أنيس : المرجع السابق ص ٢٠٠ .

قفل = /QÚFÚL/ < قُفْلٌ

قفلد = /QÁFLÁD/ < غَفْلَةً، على حِين غِرَّةٍ.

حرفد = /XÍRFÁD/ < حِرْفَةٌ

وفدي = /WÁFDI/ < وَفْدٌ

سف = /SÁF/ < صَفٌّ

عفس = /CÁFIS/ < إعفاءٌ (عفى عنه) .

عرف = /CÁRÁF/ < عَرْفٌ ، عِطْرٌ

درف = /DÁRÁF/ < طَرْفٌ

حروف = /XÙRUÚF/ < حُرُوفٌ

٤-٩-١-٢ . تضعيف الفاء [١] .

هناك قاعدة متبعة لتضعيف الفاء المشددة رسماً في اللغة ، وهى قليلة الحدوث، ونورد فيما يلي بعض أمثلة في تضعيف حرف الفاء :

أفر = /ÁFFÁR/ : أَرْبَعَةٌ

كفار = /KÚFFAÁR/ < كُفَّارٌ

أفوران = (٢) /ÁFFURÁN/ : غَيْرٌ صَائِمٍ (مفتُوحُ الفَمّ)

---

(١) يجيء التضعيف في بعض الأحيان كمحاكاة للغات الأخرى .

(٢) AF = فم ، مدغم على FURAN = مفتوح ، والمركب مكون من AF : فم و FURAN : مفتوح .

٤-٩-٢-١ . س (S) [١] .

صوت السين إحتكاكى لثوى مهموس مرقق . النطق بهذا الحرف شأنه شأن السين في العربية ، ولكن يشتمل أيضاً على أصوات التاء والزاى والصاد في التوافق المنتظم ، لعدم وجود هذه الأصوات في الصومالية ، كما تتحول «السين» إلى أصوات حروف أخرى كالدال من جراء تأثير لهجي أو عوامل لغوية أخرى ، وقد لاحظنا هذه الصيغ عند الحديث عن القلب والإبدال في الصومالية ، بالمقارنة مع العربية ، بصورة شاملة .

للنطق بالسين يضغط مقدمة اللسان بالثنايا السفلى بعد أن تقترب هذه من الثنايا العليا ، فلا يكون بينهما إلا منفذ ضيق جداً يمر من خلاله الهواء ؛ فيحدث ذلك الصفير العالى ، مع اهتزاز بسيط لطرف اللسان [٢] ، وفيما يلى أمثلة للسين فى المواقع المختلفة .

- سار = / SAÁR / < زَارٌ (زيارةٌ أرواحِ الجَانِّ)

- سن = / SUN / < سم

- سفر = /SAFAR/ < سَفَرٌ

- سواب = / SWAÁB / < ثُوابٌ

- سورد = /SÚURAD/ < صُورَةُ الجَمَالِ (جَمِيْلٌ)

- أسترد = /ASTURID/ < سَتْرٌ ، غِطَاءٌ

- تفسير = / TAFSÍIR / < تَفْسِيرٌ

- لاسمد = / LÁASIMID / < لزُومٌ

---

(١) د . إبراهيم أنيس : المصدر السابق ص ٧٥ ؛
د . مصطفى حجازى السيد : المرجع السابق ص ٢٨

(٢) ليلياس ارمسترونغ : المصدر السابق . ص ١٣٠

- بسل = / BÁSAL / < بَصلٌ

- أساس = / ASAÁS / < أساسٌ

- فردوس = /FIRDÓOS / < فِرْدَوْسٌ (جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ).

- بساس = / BASÁAS / < بَصَّاصٌ (جاسُوسٌ)

- قرطاس = / QARDHÁAS / < قَرْطَاسٌ (تميمة)

- لبس = /LÉBBIS / < لِباسٌ

لا تضاعف السين فى الصومالية المدونة .

٤ -٩-٣-١ .نطق الشين (SH) [١]

صوت الشين احتكاكى ، حنكى ، لثوى، مهموس ، مرقق .

صوت الشين الصومالية كنظيرتها فى العربية رخو مهموس . ويلاحظ عند النطق بالشين أن اللسان كله يرتفع نحو الحنك الأعلى كما أن الأسنان العليا تقترب من السفلى ، غير أن نسبة هذا الاقتراب أقل منه فى حالة النطق بالسين .

ليست الشين قابلة للتضعيف فى الصومالية المدونة . وفيما يلى بعض أمثلة موقعية للشين :

- شَراب = /SHÁRAAB / < شَرَابٌ

- شردى = / SHÁRDI / < شَرْطٌ

- شرف = / SHÁRAF / < شَرَفٌ

(١) د . إبراهيم أنيس : المرجع السابق ، ص ٧٦ .

- شرعى =/ SHÁRCI / < شَرْعٌ ، شَرْعِىٌّ

- عشو = /CÁSHO / < عَشَاءٌ

- قشقشاد = / QÁSHQAٌSHÁAD / < غَشْغَشَةٌ (تكْرارٌ فى الغِشِ)

- مشكلد = / MÚSHKILÁD / < مُشْكِلَةٌ

- حشود =/ XÁSHWAD / < حَشْوَةٌ (يقصد هنا سداد ثُقْبٍ فى السَّفِينةِ بِحِشْوَةٍ)

- كشف = /KÁSHIF / < كَشْفٌ ، انْكِشَافٌ (تفضيح)

- فاش = /FÁASH/ < فَأْسٌ

- بلاش = /BÌLÁASH/ < بَلاشْ (عَدِيمُ الفَائِدَةِ)

- شاش = / SHÁASH / < منديلٌ رأسِ للسَّيدات (المتزوجات) ؛ [شاش]

- قريش = /QÚREÈSH / < قُرَيشٌ (جَمِيلٌ وجمِيلَةٌ)

- لالوش = / LAALÚUSH / : رِشْوَةٌ ، اِرْتِشَاءٌ

٤ - ٩-٤-١ . نطق الخاء (KH)

لا يختلف صوت الخاء فى الصومالية عن العربية بشىء ، فهو صوت احتكاكي طبقى مهموس مرقق[١] ومن خواص الخاء أو " خا " أن ألفاظها فى أى معجم لا تزيد على المائتين لفظة . فعدد ألفاظ " الخا "فى قاموس اللغة الصومالية للدكتور ياسين عثمان كيندين (والقاموس صومالى - صومالى [٢] لا يزيد على ١٢١ لفظة وكلها من أصل عربى ، باستثناء بضع كلمات من لغات أخرى أو

(١) ب . و . اندرزيجويسكى - ترجمة لمسرحية " نمر بين النساء " لحسن شيخ مؤمن ص ٣٣ .

(٢) د . ياسين عثمان كيندين : المرجع السابق ص ٢٥٦ .

منحوتة محليًا كـ KHUDBASIREED أو خطبة سرية أو (زواج سرّى – عرفى). نلاحظ أن كلا المورفيمين للمركب عربى صحيح .

ولكن وجود " الخا " فى مواقع أخرى غير البداية من الكلمة لا يدل بالضرورة على أن أصل اللفظة من اللغة العربية .

ليس الخاء قابلاً للتضعيف فى اللغة المدونة. فالنطق بالخاء نتيجة لارتفاع أقصى اللسان ، بحيث يكاد يلتصق بأقصى الحنك ، وبحيث يكون هناك فراغ ضيق ليسمح للهواء بالنفاذ مع حدوث احتكاك . ولا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به ، وفيما يلى بعض أمثلة لنطق صوت " الخا " فى الصومالية فى المواقع الثلاث للحرف:

- خميس = /KHÁMÌIS/ < خَمِيسٌ

- خفيف = /KHÁFÌIF/ < خَفِيفٌ

- خديب = /KHADDÌIB/ < خَطِيبٌ (قارِئُ الخُطْبَةِ فى المَسْجِدِ)

- ختر = /KHATÁR/ < خَطَرٌ

- خيمد = /KHAYMAD/ < خَيْمَةٌ

- خلع = /KHULÚC/ < خَلْعٌ (صِيغَةٌ من الطَّلاقِ)

- إختيار = /IKHTÍYÁAR/ < اختِيارٌ (طَوْعٌ)

- تختر = /TÁKHTAR/ < دُكْتُورٌ

- رخسد = /RÚKHSAD/ < رُخْصَةٌ

- سخاوى = /SAKHAAWE/ < سَخِيٌّ

- فوخد = /FÓOKHAD/ < فُوخَةٌ ، وفُوخانٌ (انتشارٌ الرَّائِحَةِ الزكيَّةِ)

- إستخارو = /ISTÍKHAÁRO/ < استِخَارَةٌ (دُعاءُ الاستِخَارَةِ)

- توخ = /TÒOKH/ : تَفَاخُرٌ بالباطل

- شيخ = /SHÉEKH/ < شَيْخٌ

- مرخ = /MARAKH/ < مَرَقٌ (لغة من /MARAQ/)

- سندوخ = /SANDUÚKH/ < صَنْدُوقٌ (لغة من /SANDUÚQ/)

- فخفخ = /FAKHFÁKH/ < فَخْفَخَةٌ (فَخْرٌ بالباطِلِ) .

فى اللَّهجات الصُّوماليَّةِ ، الخاء يتحوَّل إلى قاف والعكس صحيح .

٤-٩-٥-١ . نطق العين (C) .

فى الصومالية أسوة بالعربية صوت العين حلقى احتكاكي مَجهورٌ ، ومخرجه وسط الحلق (١) . فعند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتيين ، حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى مما يعطيه ذالك الصوت المميز له كالأمثال التالية فى المواقع الثلاث :

- عب (ف .م) (٢) = /CÀB/ < عَبٌّ (شَرِب)

- عامو = /CÁAMO/ < عَامَّةٌ (النَّاسِ)

- عادل = /CÁADDIL/ < عَادِلٌ

- عادو = /CÁADO/ < عَادَةٌ ، تَقَالِيدٌ

- عالم = /CAALAM/ < عَالَمٌ

- عالن (٣) = /CÁALIN/ < عالِمٌ

(١) د . إبراهيم أنيس : المرجع السابق ص ٨٨ ؛
و د . عبد الغفار حامد هلال : أصوات اللغة العربية ، ص ١٥٣ .

(٢) نسبة الألفاظ من أصل عربى عالية فى هذا الحرف ، ويشتمل بحثنا المعجمى للعين على ثلاثمائة وستين لفظة فصيحة عربية ، بجانب الفصحى تشترك الصومالية بالفاظ كثيرة مع اللهجات العربية الجنوبية .

(٣) يتحول الميم فى الصومالية إلى نون تارة وأخرى إلى باء ، ولام فى بعض اللهجات .

تعلين = /TACLÌIN/ < تَعْلِيمٌ

- دعيف = /DACÌIF/ < ضَعِيفٌ

- بدعو = /BÌDCO/ < بِدْعَةٌ

- دعو = /DÚCO/ < دُعَاءٌ (للخير)

- دَبيعْ = /DÁBEÉCAD/ < طَبِيعَةٌ

- بيع = /BÌIC/ < بَيْعٌ

- ديع = /DAYAC/ < ضَيَاعٌ

- دَلع = /DALLAC/ < طَلُوعٌ (تَرْقِيَةٌ)

- فروع = /FÚRÚUC/ < فُرُوعٌ (مف فرْعٌ)

- شروع (ج) [1] = /SHÚRÚUC/ < شَرَائِعٌ (مف شَرْعٌ)

- أديع (ف١) = /ADDÉEC/ < أطِعْ (ف١)

٤ – ٩–٦–١ . نطق الحاء

صوت الحاء الصومالية لا يختلف عن مثيله فى العربية ، فهو حلقى احتكاكى مهموس . وعند النطق بصوت الحاء يتسع الوتران الصوتيان كموقفهما عند النطق بالهاء ، ولكن الهواء المتدفق عبر البلعوم لا ينطلق تماماً كما هو الحال مع الهاء . نلاحظ أن عنصرين مهمين يحددان النطق بصوت الحاء وهما :

١ – ارتفاع فى الحنجرة .

٢ – وانقباض فى عضلات البلعوم [2]

(١) هذه الصيغة مستحدثة ولا تدل على البنية المصدرية لفعل شَرَعَ شَرْعًا وشُرُوعاً وانما جمع لاسم آخر فى اللغة العربية وهو شَرْعٌ (مف شَرْعَةٌ) ، وهذا على غير قياس . أما جمع الشَّرِيعة فهو شَرَائِعٌ " « الشروع » » دالة على الشريعة الاسلامية اسوة بالقوانين الوضعية .

(٢)– ليلياس أرمسترونغ : المرجع السابق ، ص ١٥ ؛

و د . كمال محمد بشر : المرجع السابق – ص ١٢١.

فهذا الوضع يؤدى إلى تضييق فى الممر الحلقى ، ويحدث نوعا خاصًا من الاحتكاك من جراء التيار الهوائي المتدفق إلي الخارج . من خواص اللغة الصومالية تحويل الحاء إلى هاء فى اللغة المدونة كالعربية تماماً ، سواء أكان أصل اللفظة من الصومالية أو من العربية، وإبقاء ازدواجية النطق فى اللغة [1] .

وفيما يلى بعض أمثلة موقعية للحاء : وفى خواص اللغوية

- حافد = /XÁAFAD/ < حَافَةٌ (حَارَةٌ) [2]

- حاسل = /XÁASIL/ < حاصِلٌ (مَحْصُولٌ)

- حربد = /XARBÁD/ < حَرْبٌ ، قِتَالٌ

- حجاب = /XIJÁAB/ < حِجابٌ

- حرير = /XARÍIR/ < حَرِيرٌ

- حُشمد = /XUSHMAD/ < حِشمَةٌ (احتِشَامٌ)

- احترام = /ÍXTIRAAM/ < احترِامٌ

- دحان = /DAXÁAN/ < طَحَّانٌ [3]

- فرحان = /FARXÁAN/ < فَرْحَانٌ

- فحشى = /FÚXSHI/ < فُحْشٌ

- سحن = /SAXAN/ < صَحْنٌ

- تحريف = /TAXRÌIF/ < تَحْرِيفٌ

(١) تقول العرب : فلان يَتَفَيْهَقُ فى كلامه ويَتَفَيْحَقُ : إذا توسع فيه » التكملة والذيل والصلة ، لمافات صاحب القاموس من اللغة » : السيد المرتضى الحسينى الزبيدى ، ص ٣٣٦ . وفى الصومالية : هلول وحلول بمعنى › (HULUUL> XULUUL) : الانحناء عند الممر بدرب واطىء انبوبى .

(٢) حافة : لهجوية يمانية .

(٣) بَحَّارٌ مسئول عن طحن الحبوب ، على متن السفينة .

- فرح = / FÁRAX / < فَرَحٌ

- قرح = / QÁRÁX / < قَرَحٌ [1] انفِجارٌ (نَوِيٌّ الانفِجارِ)

- تُسبحْ = / TÙSBAX / < مِسْبَحَةٌ

- روح = / RÚUX / < رُوحٌ (شَخْصٌ)

- لوح = / LÓOX / < لَوْحٌ

- فوح = / FÓOX / < فَوْحٌ (بَخُورِ اللّبانِ)

٤ -٩-٧-١. نطق الهاء

النطق بصوت الهاء فى الصومالية لا يختلف عن نطقها فى العربية ، وفى جميع معاييرها الصوتية . وعند النطق بهذا الصوت يظل المزمار منبسطاً دون أن يتحرك الوتران الصوتيان ، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف يسمع فى أقصى الحلق أو داخل المزمار ، ويتخذ الفم فى هذه الحالة وضعاً يشبه الذى يتخذه عند النطق بأصوات اللين .

فصوت الهاء حنجرى احتكاكي مرقق مهموس ، وقد يأتى مجهوراً فى ظروف خاصة. وفى كثير من الأحيان صوت الهاء الصومالية تحول صوتياً من الحاء العربية أو من الألف ، شأنها فى ذلك شأن العربية [2] . ومن أمثال الهاء فى مواقعها المختلفة فيما يلى :

---

(١) قَرَحْ : لهجية عج (قارن /قرح/ فى الشحرية : /QÉRH/ دوى الانفجار.
(DAŢ=/QARAH/:TIRER UN COUP DE FUSIL "W.LESLAU,P 385.

(٢) الألف والهاء يتبادلان مكانيهما كثيراً فى العربية أسوة بالصومالية كأشرة وهشرة ، إراق وهراق.

- هاتف = /HÁATIF/ < هَاتِفٌ (مُتَكَلِّمٌ لا يُرَى)

- هدف = / HADÁF / < هَدَفٌ

- هدف = /HADAF/ < حَذْفٌ

- هيان = / HÁYAAN / < هِيامٌ (هَيْمانٌ)

- هين = / HAYÍN / < هَيِّنٌ ، لَيِّنٌ (جَمَلٌ ذَلُولٌ)

- هباق = / HIBÁAQ / < عَباقَةٌ (انتشارُ العِطرِ)

- هندسو = / HINDISO / < هَنْدَسَةٌ (إبداعٌ)

- أهل = / EHEL / < أَهْلٌ

- فاهم [1] = / FÁAHIM / < فاهِمٌ ، فَهِيمٌ .

- دهر = / DÚHUR / < ظَهْرٌ

- داهيد = / DÁAHIYAD / < دَاهِيَةٌ

- دهب = / DÁHAB / < ذَهَبٌ

- اجتهاد = / IJTIHAAD / < اجتِهادٌ (ابتِكَارٌ)

- مهد [2] = / MÁHAD / < حَمْدٌ

- سهلن = / SAHLAN / < سَهْلٌ

- تاه = / TÁAH / < تَأَوُّهَ (قال آه)

---

(١) و « فهن » وارد أيضاً .

(٢) مهد (قلب) من حَمْدٌ ، كما أوضحنا فى القلب والإبدال .

- شاه = / SHÁAH / < شَاهِي

- داه = / DÁAH / : حِجَابٌ (ستائِرٌ)

- باه = / BÁAH / : انتِشارٌ (بث)

- بهَ = BÁH (BIHIN) : قومٌ (من أمٌ واحدة)

فته = FATÁH < انفِتَاحُ السُّدُودِ (من جُرَاء اندفاع المياه وتفجيرها لها)

٤-١٠. أنصاف الحركات [1] [و ، ى (W, Y)]

٤-١٠-١. الواو(W)

الواو صوت صامت من أقصى اللسان مجهور ، ويمكن وصفه بأنه شفوى كذلك ، حيث إن الشفتين تنضمان عند النطق به ، ولا يختلف النطق الصومالى فى ذلك عن العربية فى شيءٍ ، مثل : -

- والد = / WÁALID / < وَالِدٌ

- واجب = / WÁAJIB / < واجِبٌ

- وذان = WÁDAAN < وَذَمٌ (دَلوٌ فى الصومالية)

- ودع = / WÁDDAC / < وَدَاعٌ (وداعُ رمضانَ)

- ودّو = / WÁDDO / < مُؤَدِّي (طريقٌ)

- ودنى = / WÁDNE / < وَتِينٌ (القلب كله فى الصومالية)

- ورسو = / WARASO / < وَرثةٌ

- توحيد = / TÒWXIID / < تَوْحِيدٌ

---

(١) ليلياس ارمسترونغ : VOWEL GLIDES ، ص ١٥
(أنظر الى أشباه الصوائت ، فى أصوات اللغة العربية للدكتور عبد الغفار حامد هلال ص ١٣٠)

- الواح = / ALWÁAX / < ألْواحٌ

- عوان = / CAWAÁN / < عَوَامٌّ (عَامَّةُ الوثَنِيّين)

- بلود = / BÁLWAD / < إبتِلاءٌ (رَذِيلَةٌ)

- دواف = / DAWÁAF / < طَوَافٌ ، تَطْوافٌ

- دواخد = / DAWAKHID / < تَوْخَةٌ

- دولد = / DÓWLAD / < تَوْلَةٌ

- فرو = / FÁROW [1] / < فِرَاءٌ (حمار زرد)

- عدو = / CÁDOW / < عَدُوٌّ

- دلو = / DÁLOW [2] / < دَلْوٌ

- فللو = / FÁLALLÓW / < فَاعِلٌ (سَاحِرٌ)

- إستاقفرو = / ISTÁAQFURÓW [3] / < استِغْفارٌ (دُعاءُ الاستِغْفارِ)

- ولو = / WÁLÓW / < ولْو

٤-١٠-٢. الياء[4] (Y) .

النطق بصوت الياء فى الصومالية لا يختلف عن العربية فى شىء ، فهو صوت انزلاقى حنكى وسيط مجهور ، ويكون فى المواقع الثلاث كالآتى:

---

(١) فراء ، وأيضا ناقة سمينة (مجازاً) .
(٢) د لو ، أيضا شَفَاجُرُفٍ ينهار فيه .
(٣) دعاء الاستغفار : هى دعاء يقرأ ، خاصة بمقديشو ، عند اشتداد الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، يعتقد أنها تخف من وطئتها ، ويحدث ذلك غالبا .
(٤) ألفاظ الياء فى الصومالية قليلة بالنسبة للصوامت الأخرى فالقاموس الصومالى للدكتور ياسين عثمان يحتوى على ٧٤ مدخلا فقط .

- يابس = / YÁABIS / < يَابِسٌ

- ياقوت = /YÁAQUUT/ < يَاقوتُ

- يقين = / YAQÍIN / < يَقِينٌ

- يسرد = / YASÍRID / < يُسْرٌ (تَيْسِيرٌ)

- يون (م) = / YÓON / < يَوْمٌ

- يتين = / YATÍIN / < يَتِيمٌ

- عيند = / CÁYNAD / < عَيْنَةٌ

- عيش = / CÁYSH / < عَيْشٌ (طَعَامٌ)

- عيون = / CÁYÚUN / < عيونٌ (ضَرْبٌ من النَّوقِ)

- فينوس = / FÁYNÚUS / < فَانُوسٌ ، نِبْراسٌ

- ريو = / RÍYO / < رُؤْيَةٌ

- سنين = /SÚNNÁYN/ (١) < استَسَنَّ (النَّهْج سار فيهِ)

- شى = / SHÁY / < شَيْءٌ

- عدى = / CÁDAY / : سِواكٌ

- ترى = /TÁRAY/ < تَرَارَةٌ (بَدانَةٌ)

---

(١) علاوة على السُّنَّةِ والسير على طريقها ، تدل اللفظة فى الصومالية على الاشتراك فى شىء بصورة رمزية ، كان ياكل الشخص لقمة من الاكل أو يتجرع قسطا من الشراب ، وذلك عن قصد تأكيد سنن الأخوة والمحبة بين الناس .

- ملاى = / MÁLLAAY / : سَمَكٌ

- أرحنلاي = / ARXANLÁAY (١) / < بِلا رَحْمَةٍ (اسْمٌ مؤنَّثٌ)

- فولاى = / FÚLAY / : جَبَانٌ

- سَهىْ = / SAHÁY / : زَادٌ (للسفر)

٤- ١١ . الصوائت الخالصة (٢) (PURE VOWELS)

٤-١١-١. أمامية

٤-١١-١-١. ـِـ ـِ ؛ ى إى = I, II

من خواص (i) أن لها صوتين أحداهما قصير والآخر طويل . تتأثر (i) بصورة ملحوظة بتأثيرات الصوامت المجاورة لها . عندما تتبع أو تتقدمُ (II) بعض الصوامت كحروف/ ق/ و/ح/ يسمع للفونيم صوت انزلاقى وسطى كالآتي :-

٤-١١-١-٢. (ى إى = ii) الحركةُ الطويلةُ

- ديق = / DÌIQ / < دِيكٌ

- قيق = / QÌIQ / : دُخانٌ

- ريح = / RÌIX / < رِيحٌ (مَرَضٌ الرُّوماتِيزم) .

- كيش = / KÌISH / < كِيْسٌ

---

(١) اللاحقة LAAY (بنادرية) تدل على حالة الموصوف المؤنث ، ومعناها : ليس لها . وهناك عدد من هذه اللواحق التى هى تحريف للعربية (له ؛ لاله ؛ لا) ، وسنرى خواص هذه الأدوات فى محلها .

(٢) الأصوات الساكنة هى الصوامت كما يسميها المحدثون وأما أصوات اللّين فهى الصوائت .

- عبد الغفار حامد هلال : المرجع السابق ، ص ١٣١ .

- عيل = / CÌIL / : غَضَبٌ

٤-١١-١-٣. (ـِـ ء = i) الحركة القصيرة

- حل = / XÍL / < حِلٌّ (مَسْئُولِيَّةٌ)

- در(ف) = / DÍR / < أرسل (ف ا .) جَمَاعَةٌ (قطيع من الفِيَلَة او الأُسُود)

- بل = / BÍL / < شَهْرٌ ، هِلالٌ

- عر = / CÍR / < سَمَاءٌ

٤-١١-٢. (EE,E)

لهذا الحرف صوت طويل وقصير [١] وهو نصف ضيق فى المواقع الآتية :

٤-١١-٢-١. - (EE) الحركة الطويلة

- هبين = / HABÈEN / : لَيْلٌ ، ظَلامٌ

- كين = / KÈEN / : جاءَ بِه (الشَّئَ)

- **كيس** = / GÈES (KA) / (2) : قَرْنٌ (صُوَرٌ)

- نيف = / NÈEF (KA) / < رَأْسُ مَاشِيَةٍ

- بير = / BÈER (KA) / : كَبِدٌ

٤-١١-٢-٢. (e) الحركة القصيرة

(١) كما ذكرنا فيما سبق ليس للصومالية المدونة رموز فونيتيكية ، سواء للصوامت أو الصوائت ، ولكن رأينا من المستحسن فى تحديد نطق الصوائت الصومالية التى تختلف كثيراً عن العربية أن نطبق عليها جميع الرموز الصوتية الأساسية المعترف بها عالمياً .

(٢) قارن : بـ (GEES (TA = جانب NÉEF(TA) = نفس ، هواء BÉER(TA) = مزرعة .

- تل = / TÉL / : خَيْطٌ مَعْدِنِي بُرَاقٌ للتَّطْرِيزِ

- مد = / MÉD / < مدٌّ (فى النَّحْوِ)

- لبد = / LEBBÉD / < لَبَدٌ ، (عِقْدٌ للسَّيِّدات)

- سد = / SÉD / < ما يسُدُّ رَمَقَ شَخْصٍ

- سبن = / SEBÉN / < زَمَانٌ

٤-١١-٣. (٤ . ٤٤) الحركة الضيقة (١)

هذا الحرف صائت ضيق وله نطقان أحدهما قصير والآخر طويل على وزن صوت (٤) عند النطق باللفظ الفرنسى (FEU) . ومن أصوات (٤) ما يلى :

٤-١١-٣-١. (٤) الحركة القصيرة

- برى = / BɛRRI / < بَرٌّ ، بَرَىٌّ

- طرى = / DHɛRI / : قَدْرٌ (من الفَخَّارِ)

- **كلى** = / KɛLI [٢] / < قَنَالٌ (ترعة)

- بلل = / BɛLɛL / < بَلْبَلَةُ النَّارِ (وهيجانُها) شَبَّتْ

- طه (ف أ) = / DHɛH (F) < قُلْ (ف أ)

- **گد** (ف) = / GɛD (F) / : بَاعَ (ف م)

(١) المعايير الصوتية لأحرف اللين الضيقة الصومالية تتحول وتتسع حسب المؤثرات المحلية واللهجية ، فتقول ليلياس ارمسترونغ (ص ١٧) فى هذا السبب انها التقطت فى النطق ب HABEEN نطقاً أخر موازياله وهو : HABɛɛN ، فيما ان الخبيرين اللغويين الصوماليين اللذين اعتمدت عليهما فى ضبط قواعد " البنية الصوتية للصومالية " حاج فارح" و"عثمان دبد " كانا يسكنان فى مدينتين تفصلهما مسافة ٢٥ ميلا فقط ، الأول من « بربرا » والثانى من « عادادلاى » (CADAADLEY) فى شمال الصومال .

(٢) قارن : بـ 'KL = موزع ماء ، ساقية) القاموس السُّبْنِىُّ .

٤- ١١ - ٣-٢ . (٤٤) الحركة الطويلة

- جيب = / J ٤٤B / < جَيْبٌ

- جيس = /S ٤٤ J / : نَجْعٌ صَغِيرٌ

- سيب =/B ٤٤ S / < سَيْبٌ (نوعٌ من المَجَاديفِ)

- فير = / F٤٤ R (F) / < لَكَمَ (ه) ، (ف م)

عبل (؟) - عيل = / C ٤٤L / < عَيْلَمٌ (بِئْرٌ)

٤-١١-٤. (ae ae, ae) الحركة الضيقة

٤-١١-٤-١. (ae) الحركة القصيرة

/ae/ صوت لين قصيرٌ وطويلٌ يحدث عند النطق به فراغ بين اللسان والحنك الأعلى ، لترتفع طبقة الصوت إلى مستوى الجهر ، خاصة فى النطق بالصوت القصير المنبور منه ، كالآتى : -

- دء =/ D`ae, / : عَمْرٌ

- بد = / B`aeD / : أَمِنٌ ، مُعافٌ

- فكر = / FaeKER/ < فِكْرٌ

- بدل = /BaeDDAL/ < بَدَلٌ

- كب = /K`aeB (KA)/ : (ف م) جَبَرَهُ (بعد إنْكِسَارٍ)

٤-١١-٤-٢ (ae ae) الحركة الطويلة

- داس = (١) Daeaes: دَاسْ (دُكَّان)

- راع = (٢) /RaeaeC < ذَهَبَ مَعَهُ (رَعْىُ الماشِيَةِ)

(١) داس (هندية) وهى لفظة لهجية (عج) .

(٢) أصل الكلمة من سوق الحيوان إلى مكان الكلأ ، ولكن المدلول تحول إلى مرافقة الشئ والذهاب معه .

- ناح = / NáeaeX / < فَواقٌ (بعد غيبوبة) ، تَنَوُّحٌ .

- فاس = / FaeaeS / < فَأْسٌ

- باد = / BáeaeD (KA) / : عَلَفٌ

٤-١١-٥. (آ ؛ ـَـ ءَ = AA A)

A = هذا الصوت اللين يتوسط نطقه بين الأصوات الأمامية والخلفية ، وهو أكثر شيوعاً من صوت /ae/ .

يشترك صوت / A / الصومالية فى كثير من المعايير الصوتية مع نظيره فى العربية فى القصر والطول ، ومن هذه الأصوات ما يأتى :

٤-١١-٥-١. (ـَـ ءَ ـ A) الحركة القصيرة :

- طب =/ DHÁB / < جِدِّىٌّ ، حَقِيقِىٌّ (طَيِّبٌ)

- فق = / FÁQ / < فَقْدٌ ، تَفَقُّدٌ (مَشْورَةٌ)

- بر = / BÁR / < بَرْضٌ (نصف)

- خل = / KHÁL / < خَلٌّ

- بسل = / BÁSAL / < بَصَلٌ

٤-١١-٥-٢. (آ = AA) الحركة الطويلة

- بارد = / BÁARID / < ابتِيارٌ ، اختبارٌ

- داوُ = / DÁAWO / < دَوَاءٌ

- عاجس = / CÁAJIS / < عَاجِزٌ (كَسْلانٌ)

- عاقِبو = / CÁAQIBO / < عاقِبَةٌ (جَزَاءٌ)

- فاسد = / FÁASID / < فَاسِدٌ

- راسى = / RÁASI / < رَأْسٌ (أَرْضٌ داخِلَةٌ فى البَحْرِ)

٤-١١-٦. (OO,O)

٤-١١-٦-١. (O) الحركة القصيرة

صوت اللين /O/ أضيق من الإنجليزية / SAW / (منشار) فى بعض الحالات، أما فى أحيان أخرى فإنها شبيهة للصيغ العربية وفيما يلى أمثلة لـ (O > ɔ)

- سل = / SÒL (AH) / < مَصْلِي (مَشْوِي)

- قل = / QÒL / < قوضة (غَرْفَةٌ)

- كر = / KÒR / : فَوْق

- كل = / KÒL / < كُلٌّ (مرة)

- تل = / TÒL / : خَيْطٌ (ف م)

- سوء = (١) / SO, / : لَحْمٌ

٤-١١-٦-٢. (OO) الحركة الطويلة

- لوح = / LÓOX / < لَوْحٌ

- فوح = / FÓOX / < فَوْحٌ (لِبانٌ)

- رون = / RÓON / < رَوْنٌ (شِدَّة)(٢)

- كون = / KÓON / < كَوْنٌ (عالَمٌ)

---

(١) د . مصطفى التونى : الهمزة فى اللغة العربية : الهمزة والحركات وأشباهها ، ص ٨٠ .

(٢) وفى الصومالية تدل اللفظة على الغلبة والشدة والامتياز .

- تون = / TÓON / < ثُوْمٌ

- سون = / SÓON / < صَوْمٌ

- مود = / MÓOD / < موتٌ (ميت)(١)

٤-١١-٧ . (ـو أو ؛ ـُـ ءُ = U UU)

الحركة الطويلة لـ (U U) تشبه صوت خلفى للغاية فى نطق /O/ إلا إذا سبقتها الانزلاقيتان /Y/ و /W/ فعندئذ تحتفظ الحركة بوزنها الصوتى العادى (٢) وهى ضمة شديدة وذلك لأن الشفتين تنضمان معها تمام الانضمام.

٤-١١-٧-١ . (ـُـ ءُ = U) الحركة القصيرة

أما الحركة القصيرة /U/ فإنها ضيقة بحيث يصعد اللسان إلى أعلى الحنك بسرعة ويهبط إلى درجة التساوى بصوت الضم كالأمثلة التالية :

- سن = /SÚN/ < سَمٌّ

- بن = / BÚN / < بَنٌّ

- كن = / KÚN / : ألفٌ

- حن = /(٣) XÚN / < حَمَى [رَدِئٌ (عج)]

- سر = / SÚR / : رَقَبَةٌ

- فر = / FÚR / : رَدْمٌ (السَّدّ بحَشْوَةٍ)

- حر = / XÚR / < حرٌّ

- بر = / BÚR / < برٌّ ، دَقِيْقٌ

---

(١) ماعدا الملكية الحية (وهى الحيوان NOOL) من ممتلكات منقولة وغير منقولة .

(٢) ليلياس ارمسترونغ : المرجع السابق ، ص ٢٠ .

(٣) ماملبح إلأُوحُمَي (مثال يمني) .

٤-١١-٧-٢. (ـو أو = UU) الحركة الطويلة

- قوسد = / QÚUSID / : غَوْصٌ

- روح = / RÚUX / : رَوْحٌ (شَخْصٌ واحِدٌ)

- شوح = / SHÚUX / < شحةٌ من مَطَرٍ (قليله)

- بوق = / BÚUQ / < بُوقٌ (ضَوْضَاءٌ)

- درور = / DARÚUR / < السَّحَابُ المِدْرارُ

- موس = / MÚUS(1) / < مُوسى (ج مواسنٍ)

- نروو = / NARÚURO (2) / < ضَرُورةٌ (أحسنُ، أفضَلُ)

٣-١١-٨. (oe oe, oe) الصوت الضيق المضموم

لهذا الصائت نطق قصير وطويل منبور وغير منبور ينتج من وسط اللسان كالآتي :

٣-١١-٨-١. (oe) الصوت القصير :

- كب = GœB < قَبٌّ (سَيِّدُ القَوْمِ)

- بگ = BœG : صَفْحَةٌ

- هد (ف.م) = HœD < خَتَّهٌ (ف م) ، والمصدر < HODID

- وو = / WœW / < وَاوٌ (حرف)

- تورورو = / TœROROG / : ثَرْثَرَةٌ

---

(١) قارن ب /MÓOS/ فى نفس المعنى و /MOOS/ = موزٌ.

(٢) ضرورة ، كما تدل اللفظة ايضا على التحسن والتلطف ، عن طريق الحركية الدلالية كما يقول « ستفن أولمان » دور الكلمة فى اللغة ترجمة د . كمال بشر ص ١٤٧ . انظر إلى فصل القلب والابدال ص ٦٠ .

٤-١١-٨-٢. الحركة الطويلة :

- بود = / Boeoed (KA)(١) / : زَرِيبَةٌ

- دوگ = / DóeoeG / : اخْضِرارٌ

- فود = / FóeoeD / < فودٌ (ناصِيَةٌ)

- جوگ = /(٢) JoeóeG / : زَوْجٌ ، جوزٌ (من لباس)، [قلب من جوز؟]

- مود = / Móe oeD امشِي ، مَرَّ (ف أ)

- فوگ = / FoeoeG (TA) / : فَجْرٌ ، صَبَاحٌ

٤-١١-٩. (UE UE, UE) الصوت الضيق المضموم

لهذا الصائت المضموم نطق قصير وطويل كما لاحظنا فى أحوال جميع أصوات اللين التى عالجناها فيما سبق .

/UE/ صوت يتوسط نطقه بين VOUS و VUالفرنسيتين ، ومنها ما يلى :(٣).

٤-١١-٩-١. (UE) الصوت القصير(٤).

- دل = / DÚEL / : مِنْخَرٌ

- هل = /HÚEL/ : كَهْفٌ

- تولد = / TÚELUD/ : نَاقَةٌ

---

(١) قارن ب BÓOD(DA) (صيغة لغسل الثياب بالرجلين) و BOOD(KA) (من ألوان الفرس : بياض مَشْرَبٌ بحمرة) .

(٢) قارن ب JOEOEG (أمكث ، ابق ، ومصدرها = (JOOGID و (JOEOEG (تحريف للإنجليزية JUG ، ويشير اللفظ إلى وعاء معدنى محكم بغطاء لحفظ السوائل) .

(٣) ليليان ارمسترونغ : المرجع السابق ص ١٢ .

(٤) يشير الى الضمة الضيقة المفخمة .

- شلگ = / SHÚELUG / : دَشْدَاشَةٌ (قميص طويل)

- بلگ = / BÚLUEG / : أزرقٌ (لَوْنٌ)

- گب = GÚEB (F) احرِقْ (ف ا)

٤-١١-٩-٢. {UEUE} الصوت الطويل

- لول = /LUE:L/ > لُؤْلُؤٌ

- دوول = / DUE:L / : غِرْ (اذهب إلى غارةٍ ، كُنْ مُغِيراً)

- بوول = /BUE:L/: كَوْخٌ

- كوود = / KUE:D / > كَوْزٌ

- فول = / FUE:L / > فَوْلٌ

٤-١٢. بنية الصائت المركب (DIPHTONGIZATION)

٤-١٢-١ : صوت (EY) (١)

- وين = /WEYN/ > وين (كَبِيرٌ)

- قيد = /QEYD/ > قَيْدٌ (قِطْعَةٌ من قُماشٍ)

- دين = / DEYN / > دَيْنٌ

- تلين = / TOLEYN /: تَأْمِيْمٌ (لَفْظَةٌ مولَّدةٌ)

٤-١٢-٢. صوت (AY)

- شالى = / SHALAY/ : أمْس

- حالى = /XALAY/ : البَارِحَةُ

- كولى = / KOLAY / : جِرابٌ

(١) من الصعب تفرقة /EY/ من /AY/ حيث إنهما تتبادلان المواقع فى اللغة المدونة ، ولم تتخذ بعد معايير دقيقة لفصلهما .

- درجين = / DARAJAYN / > عَظَمَةٌ ، أكْرَمَةٌ

٤-١٢-٣ . صوت (AW) (١)

- بدو = / BADAW / > بَدَوِيٌّ (أيضاً اسم ناقةٍ)

- تاوحيد = / TAWXIID / > توحِيْدٌ

- جينو = / JINAW / : شَجرةٌ (أوراقها الحامِضَةٌ صالحةٌ للأكل)

- هابو = / HABAW / : ضَايِعٌ ، خاطِئٌ

- تاوفيق = /TAWFIIQ/ > تَوْفِيقٌ

- ماوليد = / MAWLIID/ > مَوْلِدٌ (مولد النبى ، صلعم)

٤-١٢-٤ . صوت (OW)

- بود = / BOWD/ : زَرِيبَةٌ

- فرو = /FAROW/ > فِرَاءٌ

- عبو = / CABOW/ > عَبَّابٌ (عَبٌّ)

- هيلو = /HILOW/ : شَوْقٌ

- بيرو = /BIROW/ : قَصْعَةٌ (حِلَابٌ)

(١) العلة المركبة / AW / ، تحل محل الصوت الطويل /AAW / بينما يمكن تحويل صوت المقطع نفسه فى كثير من الأحيان فى اللغة المدونة إلى / OW / وهى من الأمور التى لم تحسم بعد ، وعليه فإن النطقين يتبادلان المواقع .
مثلاً : HABOW ; TOWXID;BADOW والعكس صحيح. أمّا فى اللهجات الأخرى فإطالة / AW / إلى / AAW / من الظواهر الإعتيادية كـ = > ;MAAWLIID BILLAAW إلى آخره . انظر الثقافة العربية فى شرق إفريقيا لـ راجية محمد عفت ص ١١٠ (العلل المركبة) [رسالة دكتوراه غير منشورة].

٤-١٢- ٥ . صوت (oe W)

- فدو = / FIDDœW / : فِداءً (دعاءً يقرأ للميّت)

- همهمو = /HIMHIMMœW/ : شَفَقٌ (فَجْرٌ)

- مدو = /MADœW/ : أسْودُ

- إلو = /ILLœW/ : نِسْيانٌ

- لو = / LœW / : لُو

- اوو = /AWœW/ : جَدٌّ

٤-١٢-٦. صوت (OOY)

- هوى = /HOOY/ : نَزْلٌ (مَحَلُّ إيواءٍ)

- كوى = (KOOY) / KOEY/ (زَجْرٌ (للحِمَارِ)

- إنتوي = (INTOOY) : كلمة تستعمل لصيغ مختلفة ، حسب الإقليم من معانيها : « لماهم » ، مركبة من : INTA+OO+AY لما هم عليه – بما هم عليه .

الفصل الخامس

٥ – اللغة العربية والصومالية

٥ – ١ . أوجه الصلة :

مازال هذا الموضوع بكرا ، حيث لم تتطرق إليه جهود الباحثين ولم تعالج جوانبه المتعددة بعد ، ولم يصدر فيه بحوث أودراسات تذكر .

ورغم انعدام المراجع العلمية فى هذا الموضوع ، وتشعب جوانبه ، من حيث البنية والصرف والنحو والأصوات والفونوجيا والمعجم إلا أننا سنحاول ما وسعنا الجهد وأسعفتنا الطاقة أن نستعرض فى هذا الفصل بعض أوجه هذه الصلة ، والمميزات الأكثر وضوحا وتأثيرا .(١)

٥ –١ – ١ . عدد الألفاظ الصومالية التى من أصل عربى :

لا توجد حتى الآن إحصائيات دقيقة ، لضبط عدد الألفاظ الصومالية من أصل عربى .

وفى نفس الوقت فإنه لا يمكن التوصل إلى أى مؤشر إحصائى تقريبى إلا بعد القيام بإجراء مسح شامل للغة الصومالية ، عبر التحليل التاريخى وتمشيط أمهات الكتب والقواميس فى اللغة العربية ، من خلال منهج علمى فعال .

ولعل هذه الأسباب ، هى التى ستدعونا إلى الاعتماد على جهودنا الخاصة ، خصوصا وأن دراسات بعض الباحثين للصومالية لا تحقق الهدف المنشود ، وإن كانت تؤكد وجود صلات عميقة بين العربية والصومالية .

---

١ –إنظر مقال " وارنرونتر" – ≠RECON WARNER WINTER-STRUCTIONAL COMPARATIVE LINGUISTICS P.613 - 625 - IN PROCEEDING OF INTERNATIONAL CONFERENCE ON HISTORICAL SYNTAX, HELD AT BLAZEJEWKO, POLAND 31 MARCH - 3 APRIL, 1981 .

ومن أمثال هؤلاء الباحثين : « ليورينش » –(REINISCH LEO) [١] و« وولف ليسلاو» (LESLAU WOLF) فى كتابه LEXIQUE SOQOTRI.

ومن هؤلاء أيضا « أنريكوتشيرولى – ENRICO CERULLI)[٢] و" ب . ف أندرزيجـويسكى " B.W.ANDRZE JEWSKI( )و" كونتى روسينى" CONTI( ) ROSSINIوغيرهم . فرغم صدور هذه الدراسات ، إلا أن أحدا من هؤلاء العلماء لم يحاول بذل أى مجهود لإظهار طبيعة العلاقة بين اللغتين ، والخصائص المميزة لهذه العلاقة [٣] .

ويعتقد المستشرقون أن الألفظ العربية الموجودة فى الصومالية " مقترضة " ، ويقدرون أنها لا تتعدى ١٠٪ من مجموعة الألفاظ الصومالية المدونة . [٤]

و لو تأملنا هذه النسبة ، لوجدناها غاية فى الضآلة ، خصوصا إذا عرفنا أن نسبة الكلمات العربية فى بعض حروف الأبجدية الصومالية كالخاء ، والطاء (اللثوية الخلفية الانفجارية) تصل إلى ٩٠ ٪ ، ٨٠ ٪ على الترتيب .

كما تصل هذه النسبة إلى ٥٠ ٪ فى أحرف عديدة مثل / ع / و / ح / .

و لو نظرنا إلى قاموس د . ياسين عثمان كيندين ، لوجدنا أن من بين ٧٣٧ لفظة تضم حرف العين يوجد ٣٦٠ لفظة منها ترجع إلى أصول عربية فصيحة ، باستثناء عدد قليل من ألفاظ عامية عربية شائعة (٥) ،

١ – انظر فصل الدراسات الصومالية – ص ١٦ .

٢ – " أنريكوتشيرولى – صوماليا – دراسات شتى .

٣ – " اندرزى زابورسكي – (ARABIC LOAN WORDS IN SOMALI)

٤ – زابورسكي المرجع السابق : ص ٤٧ . ٧٠ .

٥ – قاموس د . ياسين عثمان كيندين – حرف العين .

و لو أضفنا إلى تلك المجموعة أعلاه ، مجموعة الكلمات التى تضم حرف العين ، وترجع أصولها إلى اللهجات العربية الجنوبية ، والتى تقاسمتها الصومالية مع كل لهجة من هذه اللهجات ، لازدادت النسبة المئوية السابقة ازدياداً ملحوظاً .

ولقد لاحظنا أن الصومالية تشترك مع اللهجة السقطرية فى ٨٠ لفظة من أصل مائتى مفردة تضم حرف العين . ولقد استطعنا أن نصل إلى هذه النتيجة بعد اطلاعنا على معجم المفردات السقطرية ، لمؤلفه " وولف لاسلاو " [١] ودون أن نبذل مجهوداً خاصا فى التقاط هذه الكلمات ، أى أننا توصلنا إلى ذلك دون تمحيص أو تصويب ، أو إعادة المقلوب إلى وضعه الصحيح .

وعلى ذلك فإننا لوقمنا ببذل هذه الجهود مرة ثانية وثالثة لكان المحصول أوفر ، ولكانت النسبة أعلى .

وفى معجم المفردات الحرسوسية لـ " ت . م . جونستون [٢] نجد أن حرف العين يتكون من مائة وستة مداخل ، واحدٌ وستون منها ، تشترك فيها اللهجة العربية الجنوبية مع الصومالية ، وتصل النسبة المئوية لهذه الألفاظ المشتركة بين الحرسوسية والصومالية (والتى تضم حرف العين) إلى ٥٦ ٪ .

ويمكن أن تكون نسبة الألفاظ المشتركة بين اللغتين هى نفس هذه النسبة فى كل حروف الأبجدية العربية .

ونستدل مما سبق على أن اللغة الصومالية لها علاقة لغوية عميقة باللغة العربية ، سواء على مستوى اللغة الفصيحة أو على مستوى لهجاتها الجنوبية ، قديمها وحديثها بصفة عامة ، واللهجات اليمنية والمهرية والشحرية والحرسوسية والسقطرية والحضرمية بصفة خاصة .

ويعتقد " د . مراد كامل " [٣] أن من الضرورى تقسيم لهجات اليمن العربية إلى

(1) WOLF LESLAU : LEXIQUE SOQOTRI, P 307 - 308 .

(2) T.M. JOHNSTONE : HARSUSI LEXICON , P.5 - 14 .

(٣) د . مراد كامل – اللهجات العربية الحديثة فى اليمن ، ص ٣٣ .

لهجات متخلفة من اللغات اليمنية القديمة ، وهى التى ذكرناها ، وأخرى عربية تعد من الفصيحة ، وهى تلك التى تأثرت إلى حد ما باللغات التى كانت شائعة فى اليمن ، ونذكر منها لهجات صنعاء وشبام وكوكبان .

ورغم هذا التقسيم ، فإنه ليس هناك من شك فى وجود علاقة قوية بين الصومالية ولهجات الجنوب العربى ، كما أن الاتصال قوى بين اللهجات الأربع السالف الإشارة إليها وبين اليمنية [1] .

٥ -١ - ٢. الترتيب التاريخى لعلاقة اللغة العربية بالصومالية :

وفدت إلى الصومال هجرات متتالية من شبة الجزيرة العربية منذ قديم الزمن ، كما ذكرنا فى المدخل .

وواصل هؤلاء النازحون إلى بر الصومال التحدث بلغتهم الأصلية ، ثم امتزجت هذه اللغات وتلك اللهجات فيما بينها ، فى فترات لاحقة ، كما اختلطت اللغة العربية بلغات ولهجات السكان الأصليين ، وتبلورت نتيجة لهذاالتمازج اللغة الصومالية ، بالشكل الذى نراه عليها اليوم [2] و نستطيع أن نصل إلى هذه النتيجة بسهولة ، لو قمنا باستعراض ما يحتويه المعجم الصومالى من كم هائل من الألفاظ العربية سواء الفصيحة أو العامية ، رغم أن بعض هذه الألفاظ أصبحت شبه مهجورة فى اللغة العربية المتداولة حاليا ، وذلك نتيجة لقدمهاأو تطورها الدلالى فى العربية ، مع بقائها بصيغتها الأصلية فى اللغة الصومالية .

ولو حاولنا تقسيم ترتيب الألفاظ العربية فى الصومالية لأمكننا تقسيمها إلى ثلاثة أقسام زمنية ، وفقا لأسباب منهجية .

وفيما يلى بيان هذه الأقسام : -

١ - ألفاظ استوعبتها اللغة الصومالية قبل ظهور الإسلام .

(١) د .خليل يحى نامى : من اللهجات اليمنية الحديثة ص ٣ - ١٤

(٢) د . ممدوح حقى : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

٢ - ألفاظ أُشتُقّتْ من الأدب الإسلامى لإعطاء صور أوسع فى التعبير .

٣ - ألفاظ دخلت إلى الصومالية فى العصر الحديث ، لتقديم بعض المفردات القادرة على التعبير عن جوانب الحياة اليومية المختلفة . لن نفرق فى هذا المجال بين المفردات الفصيحة والعامية .

٥ -١ -٢ -١. الألفاظ التى استوعبتها الصومالية قبل الإسلام :

وفى تفسيرنا أن من بين هذه الألفاظ التى استوعبت فى الصومالية من أزمنة سحيقة مايلى :

٥ -١ - ٢ -١ - ١. أولا : ألفاظ من الطقوس الوثنية العربية القديمة :

ومن بين هذه الألفاظ مايلى : -

١ - بلية وجمعها بلايا [1] > BELO; BELAAYO (DA) والبلية كانت ناقة يموت صاحبها ، فيحفر لها حفرة وتشد رأسها إلى خلفها وتترك هناك ، فلا تعلف ولا تسقى حتى تموت جوعا وعطشا ، أى تبلى .

وكان العرب فى الجاهلية يزعمون أن الناس يحشرون يوم القيامة ركبانا على البلايا [2] .

وفى الصومالية تدل اللفظة على أحداث شريرة ، تفرزها الطبيعة وهى تتربص بالإنسان وتسبب المصائب له ، فهى مقدّرة عليه ، لذلك فإنها حتما تصيبه .

٢ - تَعْتارٌ > TACDAAR وهى حفلات كان يقيمها العرب سنويا فى شهر رجب ويذبحون خلالها العَتِيرَةَ ، وهى شاة يقدمونها تقربا للآلهة . والعِتْرُ : هو الصنم يُعتَرُ له ، بأن يدمى رأسه بدم العَتِيرة ، ويقال فى تصريف الفعل - كما ورد فى لسان العرب - عَتَرْتُ - أعْتِرُ - عَتْراً : ذَبَح العَتِيرةَ .

١ - د . يحى خليل نامى : من اللهجات اليمنية الحديثة ، ص ١٤ .
يرسم / البلاية / بدل البلية / وهى مطابقة للصومالية (BELAAYO) : (شغب) فى مدلولها اللهجوى البنادرى .

٢ - لسان العرب : ص ٣٥٦ .

ويقال عن هذه المناسبة ، إنها أيام تَرْجِيبٍ أوتعتارٍ [1] والتعتار وطقوسه المشبعة بالخرافة مازالت باقية في التقاليد الرعوية الصومالية ، بالرغم من وجود محاولات رامية لإعطاء ذبح العتيرة صبغة إسلامية شفافة .

وكان من عادات بعض القبائل الصومالية ألا تقوم بأى عمل مهم ، كالحرب والهجرة والتصالح مع الآخرين ، إلا بعد أن تذبح التعتار (TACDAAR) ، ومازالت بقايا هذه العادة موجودة حتى الآن .

٣ – فَأْلٌ < FAAL

الفأل كما فى اللسان ضد الطِّيَرة ، والجمع فُئُولٌ ، وأَفْوُلٌ ومنها التَّفَاؤُلُ ، ولكن من العرب من يجعل الفأل فيما يُكره أيضا [2]

وفى التقاليد الصومالية ، نجد أن الفال (FAAL) : فن يتيح للمتقنين له القدرة على التنبؤ بالمستقبل وقراءة الطالع ، كما يزعمون .

ويطبع المشتغلون بهذا الفن نقطا فى الأرض ، عددها ست عشرة نقطة ، ويستخرجون منها أشكالا هندسية متتالية ، ثم يغيرون من تشكيلاتها حتى يأتون إلى الرمز النهائى المعبر عن الفأل .

وقد يعطى هذا الرمز النهائى ما ينبىء بالخير ، وقد يعطى ما يشير إلى الشر ، أى يكون إيجابياً أحياناً كما يكون سلبيا فى أحيان أخرى .

والمشاهد لتصرفات من يعتقدون صحة ذلك ، يجد أنهم يتصرفون وفقا لما يوضحه الفال ، سواء بالإقدام أو الإحجام عن مهمة من المهام أو مشروع من المشاريع ، وسواء كان يخص الفرد نفسه ، أو يتعلق بأهله ، أو يؤثر على مجتمع بأسره مثل الحروب

(١) لسان العرب : ص ٢٧٩٦ .

(٢) لسان العرب : ص ٣٣٣٥ .

والزواج والهجرة والسفر والقيام بمهمة أو مشروع أو عقد صفقة من الصفقات أو العدول عنها [1]

٤ – هُبَل > / HOOBAL /

كان " هبل " أحد آلهة العرب فى الجاهلية ، مع مجموعة " اللات " و" العزى " و " مناة الثالثة الأخرى " . " هبل " هو أحد الأصنام أو الهياكل التى حطمها النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتح مكة .

وقد ورد فى التراث الشعبى الصومالى ما يفيد اعتقاد الأجداد الأقدمين بأن " هبل" هو شيطان من الجن ، يتبنى اللهو والرقص والطرب والاختلاط المحظور شرعا ، وهى كلها تعتبر من المنكرات التى تتنافى مع التعاليم الدينية الإسلامية ، وإن كان البعض يتسامح فى بعض الأشكال البريئة منها ، يشترط فى ذلك ألا تثير الغرائز وألاتصرف المشاهد لها أو المستمع إليها عن أداء التكاليف الشرعية كالصلاة فى مواعيدها .

١ – بخلاف العربية توجد فى الصومالية = (FAALALLOW) : وهو الخبير أو الراصد للطوالع عن طريق عملية " الفال " وهو تعبير انتقاصى لمحترفى هذه المهنة ، وهناك أيضا FAALIYE على صيغة اسم الفاعل ، وهى تعطى نفس المعنى ، والمصدر منها (FAALIN) ، والاسم FAAL كما ذكرنا أعلاه .
أنظر إلى [F,L: ONE WHO WISHES ILL]
STEPHEN D.RICKS : LEXICON OF INSCRIPTIONAL QATBANIAN, P.128.

٥-١-٢-١-٢ ثانياً : أسماء بعض الحيوانات الأليفة والبرية : ونذكر منها ما يلى :

١ - أرْوِيةٌ < ARI[1]

أروية جمعها أرْوَى وأرَاوِى : كبش الجبل و /ARIYO/ , /ARI/ يدل على الغنم (الماعز والضأن معاً فى الصومالية).

٢ - وَعِلٌ < (قلب) CAWL ؛ ج وُعُولٌ وأوْعالٌ .

وهو الاسم المفرد للغزال وجمعها غزلان .

٣ - دَبَبٌ : ولد البقرة < DIBI ، والدُّبُّ هو الثور الوحشى .

٤ - فَرسٌ < FARAS .

٥ - جمل[2] < GEEL (واللفظة نتيجة ، لحذف الميم وإطالة الحركة القصيرة ، وإمالتها ، ولكن هناك أيضاً هذا النطق GAAL (MY) :

٦ - أدم : وهو نوع من النوق ، يتميز بوجود بياض وسواد فى المقلتين < EYDDIN أما أدماء الإبل: فإنها واحدة من أحسن الأنواع التى كان يفضلها العرب.

(١) - قارن بين ماورد أعلاه وبين ARIES وهو برج الحمل فى الاغريقية ، ARIETE وتعنى كبش فى الايطالية ، كما تدل هذه اللفظة فى الايطالية أيضا على : - آلة حرب برأس كبش لهدم الأبواب والجدران ، وكان ARES فى الاساطير اليونانية القديمة يعنى إله الحرب .فى الجبالية ERN : غنم . RN؟ غنم (مصرية قديمة)

RY : MOUNTAIN GOAT- IN JOAN COPELAND BIELLA : DIC-

TIONARY OF OLD SOUTH ARABIC - SABEAN DIALECT, P . 26

(٢) - قارن ب - /GUL/:T.M.JOHNSTONE-JIBBALI-P.76

٧ - هَبِرٌ ج هَبَرة : وهو نوع من الجمال الكثيرة اللحم . فى الصومال يطلقون لفظة < HOOBIR على ضرب من أفضل ضروب النوق العظام والتى تتميز بكثرة اللحم واللبن ، وهى تكثر فى جنوب الصومال .

٨ - فَرَاءٌ : حمار وحشى < FAROW (فى الصومالية حمار زرد ؛ وهو الحمار الوحشى المخطط) .

٩ - هرمَاسٌ : وهو ولد النَّمِر كما تعتبر اسما من أسماء الأسد فيقال أسد هرماس وهرامس وهو الجرىء الشديد < /HARAMCAD/ ، /HARAMCAS/ وتطلق على الفهد الصياد ، فى الصومالية .

١٠ - لَبَأ : أسد ، ولَبُوةٌ وجمعها لَبُوَاتٌ < وتكتب فى الصومالية /LIBEE/ , /LIBAAX/ أما أسد فجمعها أسود ، وقد انقرضت لفظة (لَبَأ) من العربية المدونة ، وبقيت فى لغات النقوش العربية الجنوبية ، أما لفظة لبوة فقد ظلت فى اللغة العربية الحديثة .

واللَّبوة فى الصوماليةاسمها : < GOOL ، أما صيغة LIBAAXAD وهى تأنيث / LIBAAX / فإنها عامية وعلى غير قياس .

١١ - شِبَالٌ ومفردها شِبْلٌ ويجمع أيضا على أشْبَالٍ : وهو ولد الأسد ، إذا أدرك الصيد < SHABEEL وجمعها /LO/ SHABEEL ومعناها نمر . ج نمور .

١٢ - جُؤْذَرٌ وجمعها جَآذِرٌ : وهو ولد البقر الوحشي < GOODIR وفى الصومالية « جوذر » هو البقر الوحشى نفسه (KOODOO MAJOR) .

١٣ - قَبَّرةٌ وقُنْبُرَةٌ وجمعها قَبَّرٌ وقُبَّرٌ : وهى عصفورة من فصيلة القُبَّريات < QUNBUROW ، فى الصومالية .

٥-١-٢-١-٣ . ثالثا : ألفاظ شبه مهجورة فى العربية ، وحية فى الصومالية : ونذكر منها ما يلى : -

١ - اوَمٌ : عطش شديد > /OON/ : (عَطش) .

٢ - آسٌ [١] : قَبرٌ AAS : (دَفْنٌ) .

٣ - سَلِيطٌ [٢] : زَيْتٌ > SALIID .

٤ - طَلَى وجمعها أطلاءٌ و طُلْيانٌ : وهو الولد الصغير من كل شيء ؛ والطُّلا : أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى أن يتشدد > DHAL : (صغار الحيوان ؛ أولاد ، ومصدرها > DHALID = ولادة ، ومنها : DHALIYO = رَحِمٌ ، قرابة)

٥ - عَبَّ = شرب بلا تنفس > /CAB/; /CABBID :(شرب) .

٦ - فُودٌ : معظم شعر الرأس ، مما يلى الأذن > FOOD :(ناصية).

٧ - قَذَالٌ : ما بين الأذنين من مؤخرة الرأس > /GADAAL/ : (وراء ؛ مؤخر).

٨ - هَدَرٌ : شجاع لا تهدر لديه الدماء > /HOODAAR/ :(شجاع) .

---

(١) - وقد احتج الليث قائلا : -

بانت سليمى فالفؤاد آس : (حزين)

أشكو كلوما مالهن آس : (طبيب)

من أجل حواره كفصن الآس : (شجرة)

ريقها كمثل طعم الآس : (عسل)

وما استأست بعدها من آس : (حزن)

ويلى فإنى لاحق بالآس : (القبر)

(٢) - وفى هذا يقول امرىء القيس : -

أمال السليط بالذبال المفتل .

٩ - هَوش الاضطراب والفتنة [١] > HOOSH : (هُوشٌ : نَهْبٌ) .

١٠ - وَكَنٌ : عش فيه بيض الطير [٢] > /UKUN/ : (بيض الطير) .

٥-١-٢-١-٤ .رابعا : أدوات حرب قديمة : ومن ذلك ما يلى : -

١ - جَوْشَنٌ : قميص من حديد ، يلبس للوقاية من سلاح العدو /GAASHAAN/> (تُرْسٌ ، مَجَنٌ) .

٢ - حِرَابٌ : رمح ، (حديدة على هيئة الحراب .) > /BIRXARBI/ .

٣ - فَاسٌ > FAAS/ (FAASH)./

٤ - قَدُومٌ > /GODIN /

٥ - مِدْيَةٌ > MINDI// .

٥-١-٢-١-٥ . خامساً : أدوات وتجهيزات عند الرعاة :

ومن هذه المفردات الدالة على ذلك ما يلى :-

١ - جُولٌ : المكان والجانب < /GOLE/: وهو مكان معد للجلوس داخل الزريبة[٣]

٢ - خَيمَةٌ > /khaymad/

٣ - دَلْوٌ > /DALOW/

٤ - طُنْبٌ وج أطنَابٌ > /DHIDIB/ :(وتد تشد به أحبال الخيمة) .

٥ - عُبْعُبٌ : صَنَمٌ > /CUBCUB/ : البَوُّ ينصب للناقة ، من جلد فصيلها المذبوح ، تعطف عليه وتدرّ .

٦ - عَنَانٌ وج أعِنَّةٌ : سَيْرُ اللّجام < : //CAYNAAN.

---

١ - ومنها الهوش والبوش : كثرة الناس والدواب (HOTCH-POTCH)

٢ - يقول امرىء القيس : وقد أغتدى والطير فى وكناتها .

٣ - قارن / جُولٌ/ فى الحجرية : مكان - يحى خليل نامى - من اللهجات اليمنية الحديثة ص ٣

٧ – شَكالٌ : وهو حبل تشد به قوائم الدابة › //SHAKAAL.

٨ – قَبالٌ ، مف قَبَلَةٌ : الرشـــاء والدلـــو وأداتهـــا ، مادامت على البئر، يعمـــل بها (١) /QABAAL/ : (وعاء لسقى الماشية) .

٩ – وذمة وجمعها وذم و أوذامٌ : السير الذى بين أذان الدلو وعراقيها التى تشد بها (٢) › /WADAAN/ : (الدلو نفسه) .

٥–١–٢–١–٦سادساً: ألفاظ مميزة ، تشترك فيها الصومالية مع السبئية: (٣) ونوضح ذلك من خلال الجدول التالى : –

اللفظة السبئية	اللفظة الصومالية
١ – KL,KLWY : موزع ماء›	KELI : ساقية ؛ ترعة
٢ – NCB : ناطق بشؤم ›	NACAB : عدو ؛ حاسد
٣ – NKR : عاقب أو أصاب أحدا ›	INKAAR : دَعَا عليه أن يصيبه مكروه.
٤ – BDC : فرض جزية ›	BAAD : فرض جزية ؛ هيمن عليه .
٥ –HLS : خطر ؛ (فتاك) ›	HALIS مرض ؛ وباء .
٦ – BCW : غلب عدوا ؛ هجم على عدو › (٤)	BACAW : طالع نحس ؛ مشئوم .
٧ – BRH : ماء جار ؛ سائب › (٥)	BARAX : ماء مخلوط بلبن.
٨ – BSL : طَبَخ : MBSL : مطبخ ›	BISIL, BISLAYN : مطبوخ ؛ طبخ
٩ – HASK : زوجة ؛ قرابة ›	XAAS : زوجة ؛ عائلة .
١٠– NDY : طرد ؛ إبعادٌ ›	NADI. : سوط ؛ جلد .

---

١ – لسان العرب ، ص ٣٥٢٠ .
٢ – لسان العرب ، ص ٤٨٠٧ .
٣ – اقتباس من المعجم السّبئي .
٤ – وهذه المفردات كلها ، جزء من المعجم اليومى ، والاستخدام الفعلى .
٥ – يعتبر من حسن الأخلاق فى المجتمعات الرعوية تقديم الماء المخلوط باللبن لأى ظمآن يسأل السقيا.

١١ –K,B : جزء من بناء السد › KAABAD : جسر ؛ قنطرة .

١٢– KLW : جدار سدٍ › QALWO : جدار من أحجار متراكمة .

٥–١–٢–١–٧ . ألفـاظ اشتقت مـن الدين الإســلامى وقيمه الحضارية .

وهذه الألفاظ عددها كبير جدا ، وقد اختلطت بالصومالية – حسب تقديرنا – فى صور ثلاث : –

أ – من خلال التراث الشعبى : . (الفولكلور الصومالى) .

ب – من خلال التأثيرات اللغوية المباشرة بين العربية والصومالية (فى شكل مفردات لغوية) .

ج – من خلال النشاط التعليمى ، وهو ما نطلق عليه " اللُّقْبَة "وهى عملية صومله اللغة العربية وتدريسها ،عبر اللهجات الصومالية .

٥–١–٢–١–٨ . ألفاظ عربية شائعة الاستعمال حديثاً : وهى أيضا كثيرة جدا منها ما يلى: –

١ – اسْتِفْتَاءٌ ›	/AFTI/
٢ – أفْيُونٌ . ›	/AFYUUN/
٣ – أهَمِّيـةٌ . ›	/AHMIYAD/
٤ – أجْنَبِيٌّ . ›	/AJNABI/
٥ – بُنـدقٌ . ›	/BUNTUQ/

٦ – عَصْرِيٌّ . ‹ /CASRI/

٧ – تَعْبِئَةٌ . ‹ /CAABBIYID/

٨ – عَافِيَةٌ . ‹ (الصحة ؛ والخدمات الصحية) /CAAFIMAAD/

٩ – عَالَمِيٌّ . ‹ /CAALAMI/

١٠– طَبَقَةٌ . ‹ (طبقة اجتماعية) /DABAQAD/

١١ – طَبَاعَةٌ . ‹ (طباعة)/DAABACAAD/

١٢ – طَائِرَةٌ . ‹ /DAYUURAD/

١٣ – تَفْتِيشٌ . ‹ /FATTISHID/

١٤ – فُرْضَةٌ . ‹ (محط السفن فى الميناء)/FURDO/

١٥ – حَلَقَةٌ . (قرط تلبسه النساء) ‹ /HILQAD/

١٦ – هَنْدَسَةٌ . ‹ (إختراع) /HINDISID/

١٧ – اعتِرَافٌ . ‹ /ICTRAAF/

١٨ – إذاعَةٌ . ‹ /IDAACAD/

١٩ – إدَارَةٌ . ‹ /IDDAARO/

٢٠ – إذْنٌ (ترخيص) ‹ / IDAN/

٢١ – امْتِحَانٌ . ‹ /IMTIXAAN/

٢٢ – جَدْوَلٌ . ‹ /JADWAL/

٢٣ – جَمَاهِيرٌ أو جُمْهُورٌ . ‹ /JAMAAHIIR/

٢٤ – كَلْبَتَانٌ (آلة) ‹ ./KALBAD/

٢٥ – خَرَجٌ (انفاق ، لعج) /KHARAJ/

٢٦ – خِبْرَةٌ ‹ /KHIBRO/

٢٧ – لَحَّامٌ (فنى اللحام-) ‹ /ALXANLE/

٢٨ – مَحْكَمَةٌ . ‹ /MAXKAMAD/

٢٩ – مَشْرُوعٌ . ‹ /MASHRUU/

٣٠ – نَائِبٌ برلَمَانِيٌّ . ‹ /NAA'IB/

٣١ – غَرَامَةٌ . ‹ /QAARAAN/

٣٢ – قَصَبَةٌ (حنفية) ‹ /QASABAD/

٣٣ – رَسْمِيٌّ . ‹ /RASMI/

٣٤ – رِيشَةٌ (زند البندقية) ‹ /RIISHAD/

٣٥ – رُكْنٌ (أشياء لها طابع تخطيطى زمنى مستمر) ‹ /RUKUN/

٣٦ – صُوتٌ (تَصْوِيتٌ) ‹ /CO SOWD/

٣٧ – شَرِكَةٌ ‹ /SHIRKAD/

٣٨ – شَرِبَاتٌ ‹ /SHARBEED/

٣٩ – سُكَانٌ (العربية أو السفية) ‹ /SHUKAAN/

٤٠ – تَخْصِيصٌ ‹ /TAKHASUS/

٤١ – تَعرِيفَةٌ جُمْرُكِيَّة ‹ /TACRIIFAD/

٤٢ – أُستاذٌ . ‹ /USTAAD/

٤٣ – وَطَنِيٌّ . ‹ /WADDANI/

٤٤ – وَزارةٌ . ‹ /WASAARAD/

٤٥ – حُرِّيَةٌ . ‹ XURRIYAD//

٤٦ – حُدودٌ (دولية) ‹ XUDDUUD//

٤٧ – متقن للشيء ‹ /YAQAAN/ : وهى لاحقة تدل على إتقان شيىء معين مثل : (بَنَّاءٌ) /DHISMOYAGAAN/

و (مرشد) JIDYAQAAN// ، (فَنِيٌّ) FARSAMOYQAAN//

٥-٢-١- الازدواجية اللغوية فى الصومالية : (١)

من مميزات اللغة الصومالية أنها تتكون من عنصرين لغويين متضافرين ، هما العنصر السامى والكوشى ، أو بصورة أدق فإنها تتكون من : –

أ – الكوشية الشرقية ، حسب المصطلح الحديث .

ب – العربية فى شكليها الفصيح واللهجى الجنوبى .

وتستخدم الألفاظ العربية بجانب المفردات الكوشية فى التعبير عن الاحتياجات اليومية ، وهما تتبادلان المواقع فى صياغة الكلام ، طبقا للخيارات الشخصية ، وعلى ذلك فليس هناك تخصيص معين لاستخدام لغة محددة ، سواء من الناحية النظرية أو

---

١ – نجد هذه الازدواجية اللغوية فى أسماء من يعتبرون الآباء الأولين للقبائل الصومالية ، ومن هذه الأمثلة ما يلى : –

إسحاق بن أحمد ، أب الأول لقبيلة الإسحاق له ولد اسمه إسماعيل وهو " جرججس" (GARXAJIS) ، وله ولد ثان اسمه عبد الرحمن وهو " أول" AWAL ، وثالث واسمه على وهو " أرب" ARAB ، ورابع واسمه أيوب (ولا نعرف اسمه المحلى) .

أما الرحنوين فاسمه محمد ، و" ايمد " قبيلة من رحنوين اسمها العربى أحمد (أولاد أحمد) .

وأيضا فإن " جروالى " GARWAALE قبيلة رحنوينية أخرى ، اسمها العربى داوده اولاد داود.

العملية ، كما يحدث فى اللغة الإنجليزية ، حيث نجد أن أغلب الألفاظ التى من أصل لاتينى تستخدم فى التعبيرات النظرية والحضارية ، أما الكلمات التى من أصل جرمانى (أنجلو – سكسُونى) فتستخدم فى التعابير المادية. ولا يستثنى من هذه القاعدة العامة فى الصومالية إلا بعض التعابير الدينية واللغوية العربية ، التى لم تتخذ الصومالية بديلالها .

لقد مر على الصومال حين من الدهر (وهى الفترة بين عامى ١٩٤٥ م ، ١٩٥٥ م) اتجه فيها الحماس الوطنى إلى بحث صفاء لغوى ، والتخلص من الألفاظ " الدخيلة " التى تكونت عبر الاحتكاك بالأجانب وحضاراتهم .

وقد برهن هذا الرجوع إلى التراث اللغوى وصفائه على الصلة العضوية بين الصومالية والعربية ، فكلما بحث الصومالى فى الابتعاد عن الشوائب الحضرية للغته ، والتزود من مخزون التراث النثرى والشعرى القديم ، أدى ذلك المجهود إلى إبراز ألفاظ عربية أصيلة، وهو أمر يؤكد باستمرار عمق هذه الصلة بين اللغتين العربية والصومالية، كما يؤكد فى الوقت نفسه ثراء التراث الصومالى وغناه بالمفردات العربية التى تدل عمق

أما الطارود DAAROOD فاسمه عبد الرحمن بن إسماعيل . فهرتى كبلالح (HARTI KABLALLAX) طارود DAAROOD اسمه العربى سعيد .

فإذا نظرنا إلى شجرة نسب القبائل " الهوية " HAWIYE نجد أن الاسم العربى لهوية هو أحمد ، واسم " إرر" IRIR عبد الرحمن ، واسم "سمالى" هو عثمان بن محمد ، ويرجح أن لفظ الصومال مشتق من هذا الاسم .

أما " مرسدى " فاسمه مرسل فى حين ان اسم "هراب" ، هو إسماعيل ، ومن أحفاده " أبجال" ABGAAL واسمه على ، ومن أولاده " هرتى أبجال" واسمه محمد (انظر فى ذلك ، ماكتبه الشريف عيدروس العلوي بالمصدر السابق فى الصفحات ٢٣٨، ٢٤٠ ، ٢٥٩، ٢٦٩، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٣) وهذه الازدواجية فى الأسماء ، مازالت متبعة حتى الآن .

هذه الصلة وسهولة البحث عنها والوصول إليها ، من خلال تداول هذا التراث وانتشاره شفهيا .

وفيما يلى نورد بعض الأمثلة على هذه الازدواجية أو الصلة بين اللغتين الصومالية والعربية ، ووجود اللفظة الكوشية المرادفة للكلمة العربية – الصومالية.

فالاسم الثانى (أو المحلى غير العربى) يحل محل الكناية أو اللقب فى العربية ، وربما حجب هذا الاسم المحلى ، الاسم الكتابى الأصلى .

ولعل تسمية الآباء الأولين بهذه الأسماء الكتابية – كما يقال فى الصومال – تدلنا على أنهم عاشوا ما بعد الإسلام .

ومازال الاعتقاد سائدا فى الصومال ، على أن جل القبائل الصومالية ، تنحدر من بطون عربية معروفة فى الجزيرة العربية .

وهناك ظاهرة أخرى مهمة ، وهى أن شجرة النسب للقبائل الصومالية ، تحتوى على شرائح من أسماء عربية تليها أخرى من أسماء غير عربية ، ثم عربية إلى آخره .

ولكن هذا ليس معناه ، أن القبائل كانت ترتد ، ثم ترجع إلى الإسلام ، بل على العكس من ذلك تماما ، فإن الإسلام ظل عقيدة راسخة للصوماليين عبر الأجيال ، رغم أن الأسماء المحلية غير " القرآنية " ، طغت أحيانا على الأسماء العربية إلى درجة أن بعض الأجيال التالية ، كانت لا تذكر غيرها .

وطبقا للتقاليد المتوارثة ، فإن أكثر " الكنيات" المحلية مشتقة من صفات أخلاقية مثالية مثل الشجاعة والرزانة والصبر ، وحسن الطالع .

ولاشك أن هذه الصفات المثالية ، كانت هى الأكثر جاذبية وإثارة لكافة عواطف البدوى ، الذى لا يجيد العربية إجادة كافية وربما كانت ظروف التنقل والترحال لها مفعولها وأثرها .

٥–٢–٢– . مفردات جغرافية – بيئية :

	لفظ مشترك صومالية
١ – أرضٌ . ‹	1- DHUL = ARLO
٢ – بَحْرٌ . ‹ [1]	2- BAD = BAXAR
٣ – سَماءٌ . ‹ [2]	3- CIR = SAMO
٤ – أعَالِى (الجبال) ‹ .	4- BUUR = CAL
٥ – هَواءٌ ‹ .	5- DABEEL = HAWO
٦ – دَرُورٌ [3] (سحابة) ‹ .	6- HOGOL = DARUUR
٧ – طَلٌّ ج طِلَالٌ (ندى) ‹ .	7- SAYAX = DHEEL =انصباب الماء الغزير (سح)
٨ – نَدىً (ندوة) ‹ .	8- QOBBE, DHEEL = NADWAD
٩ – مُوَجةٌ ‹ .	9- HIR = MOWTJAD
١٠ – يُومٌ ‹ .	10- MAALIN = YOOM
١١ – لَيلَةٌ .	11- HABEEN = LEEL
١٢ – غَدَرٌ ‹ .	12- MUGDI = GUDCUR
١٣ – عَدْوٌ (ظاهر ؛ جهر) ‹	13- CADDO (CADDAAN)

فى تثبيت اللقب ، بدلا من الاسم ، وذلك لأن الراعى الهائم على وجهه يحمل إلى المنتجعات الجديدة لقبه فقط ، لتسهيل إيصاله والنطق به فى المجتمع المحتضن له .

١ – ومنها اشتقت (BAXRI (DA) = رياح موسمية ، (BAXRI(GA) = بَحَّارٌ (BAXAAR(KA) : سَاحِرٌ ، وكان هناك اعتقاد بين بعض الأهالى أن هذا الساحر هو الذى يحكم التماسيح ، ويسلطهم على من يعترض على أمره . BAXAR : عالم وهى الصيغة المجازية المعروفة فى العربية .

٢ – قارن ERE ,: قمر ، فى W.LESLAU المصدر السابق ، ص ٤٧١ وأيضا "HARET" : قمر فى " ت.م . جونستون " المصدر السابق ص ١٦٨ . وكذلك /IRĒ/ شمس (لغه مای) ، أما /CIIDAMMADA CIRCA/ : مصطلح مستحدث مرادف للقوات الجوية .

٣ – ومن المصدر " دَرَّ " إشتقت : /DARUUR/ (دَرَّةُ : السحاب إذا اندفق) DARROOR(انصباب الماء وتتبعه من شق فى السقف الى أرض الحجرة) DARAR : دَرَرٌ هى كثرة إدرار اللبن أو سيلانه /DURDUR/ (عين ماء مِدِرٌ) والدُّرْدُرَة حكاية صوت الماء /DARDUUR/. :علل بعد نهل .

HABEEN DAYAX LEH = CADDO ١٤ – ليلة مقمرة ‹

NUR = MOWSIN (1) ١٥ – موسم .

DAYR = MILEY ١٦ – ملى . (٢) ‹

BIYO afro-asiatica ١٧ – ماء ‹

1- LESLAU- LEXIQUE ('MYOH) ,P.180

2- ETTORE ROSSI-ARABO PARLATO A SANAA (MAYU),P.19

٥-٢-٣ . ب : مصطلحات لمفاهيم مجردة :

1. GARSOOR = CADDAALAD ١ – عَدَالَةٌ . ‹

2. MAAN, DHUG = CAQLI ٢ – عَقْلٌ . ‹

3. GAR = XAQ ٣ – حَقٌّ . ‹

4. KASMO = FAHMID ٤ – فَهْمٌ . ‹

5. GABOOD = DENBI ٥ – ذَنْبٌ . ‹

6. IF (KA) = DUNI ٦ – دُنْيا . ‹

١- الموسم يدل على فصول السنة وعلى الرياح الموسمية ،التى تهب مرة من الشمال الشرقى ، والموسم التالى ، من الاتجاه العكسى ، على مدار السنة .

٢- مِلَيْ : فصل من فصول السنة الأربع . ويعتقد الباحث مظهر على الإريانى فى كتابه « نقوش مسندية » أن الفصل المشار اليه فى النقوش (ص ٣١٥) ، هو الفصل التالى للشتاء أى فصل الربيع. أما J.BIELLA : المصدر السابق ص ٢٧٧ فإنها تعتقد أن /MLYM;MLY/ (مليم) هو الشتاء . كما أن التعبير ربما يدل على الوقت الطويل بصورة مضطردة ، وهذا ما يعنيه السيد محمد عبد الله حسن ، عندما يقول لأمين سره وتليمذه حسين " طِقْلى " DHIQLE : سأقوم بتوفير وسائل الترفيه اللازمة لك ، حتى لا تشعر بطول فصل الملي : WAXAAN KAA MAAWEELINAHAYAA MILEYGA DAYREEDE.

7. NOLOL = XAYAAT ٧ – حَياةٌ . ‹

8. JIRID = WUJUUD ٨ – وُجودٌ . ‹

9. RUMAYSNAAN = ICTIQAAD ٩ – اعْتِقادٌ . ‹

10. CAWO, HOODO, UL = NASIIB ١٠ – نَصِيبٌ (بخت) :

٥-٢-٤ .مصطلحات تتعلق بجسم الإنسان . (١)

1. DAD. = QOF ١ – وَاقِفٌ (إنسان) رجل ‹

2. = AF ٢ – فَمٌ (فاه وج أفواه) ‹

3. = FAR afro-asiatica ٣ – فَرَعٌ (إصبع) ‹

4. JEEGO . = QADAAD ٤ – قَذَالٌ (مابين الأذنين من مؤخرة الرأس) ‹

---

١ – الصومالية تشترك مع العربية الفصحى فى مفردات محدودة فيما يختص بأجزاء جسم الإنسان ، بالمقارنة بغيرها فى سائر المجالات . وأيضا فإن الصومالية تشترك مع اللهجات العربية الجنوبية فى بعض الألفاظ التى تتعلق بجسم الإنسان .

5. = KELYO ٥ – كَلِيةٌ ‹

6. MIJO = KUB ٦ – كَعَبٌ ‹

7. RAAF = QOOB ٧ – عرقوب وج عراقيب ‹

8. SUR = LUQUN ٨ – عُنُقٌ ‹

9. FOOL = WEJI(JAAH) ٩ – وَجْهٌ ‹

10. HUNGURI (JIDIIN) = XURQUUN[1] ١٠ – حَلْقومٌ ‹

11. DHABXANAG[2] ١١ – حَنَكٌ ‹

12. Diir,Saan;JiR=Gibil ١٢ – جِبِلَّةٌ (بشرة) . ‹

٥–٢–٥ . : مصطلحات تتعلق بالمسكن (فصيحة ولهجية) :

1. GURI = CAQAL ١ – عقل ؛ مَعْقَلٌ (ملجأ) ‹ بيت

2. ARDAA = BED ٢ – بَيتٌ ‹ برحةُ البيت

3. MEEGAAR = DERBI ٣ – دَرْبٌ ‹ جدارٌ

4. ILLIN = ALBAAB ٤ – اَلبَاب ‹ بابٌ

5. XAYNDAAB SARSAR, MEEGAAR = ٥ – حَائطٌ وج حِيطَانٌ ‹

6. RAGAAD =XATABD ٦ – عَتَبَةٌ (الباب) ‹

١ – تدل هذه اللفظة على ذلك العضو أو الجزء من جسم الإنسان ، كما تدل فى الوقت نفسه على الطعام الذى يدخل إلى الفم ، الذى هو أحد أجزاء الوجه .

٢ – قارن بـ «طبابة » فى الصومالية DHABBE وهى تعنى الطريق .

1. DAARAD (DABOOLAN) ٧ – دَارَةٌ (١) ‹ (حَوشٌ)

MEEGAAR=DAYR8. ٨ – دايرٌ (٢) ‹ (حائط مدور يتخذ للسطوح) (سور البيت)

-JASUUR =9 ٩ – صرح ‹

SAR

1-TOL = QABILO ٥–٢–٦ . : مفردات تتعلق بالعائلة والروابط الاجتماعية

2-WALCAN = ISIR ١ – قبيلة ‹

3-XIGTO = CASHIIRAD ٢ – أسرة ‹

4-AAW(MY) AABBE ٣ – عشيرة ‹

5-SULLAN = WAALID ٤ – أب ‹

٥ – والد (تدل على الوالد أو الوالدين[٣]) ‹

---

١ – انظر ZIONIETTORE ROSSI : TERMINOLOGIA DELLE COSTRU NELLO YEMEN-RIV.- STUDI ORIENTALI, VOL. XVII-1938

٢ – المصدر نفسه .

٣– الوالدة أو الأم : HOOYO ، لكن الابن له الخيار أن ينادى أمه بقوله أماه أو ماما أو " هويو " أو ياأمى (HOOYO, HABARO'; (HINDADEY; INGADEY;) . ومن مميزات اللغة الصومالية ، أن الأب يستطيع أن ينادى ابنه قائلا له : ياأبت ، كما يمكن للأم أن تنادى أبناءها بقولها لهم " ياأماه " وأيضا يقول الجد لأحفاده " ياجد" والعكس صحيح . وفى بعض الأقاليم ، كالبنادر سابقا ، يكنى الزوج زوجته بـ " ياأم " مضافا إلى هذه الكنية اسمها الشخصى وبذلك يناديها بقوله " ياأم فاطمة (مثلا) حينما يكون اسمها هى فاطمة ، وبذلك يختلف الاستعمال الصومالى عمايتم فى الدول العربية الأخرى حيث تكنى الزوجة باسم أكبر أبنائها من البنين أو البنات ، ولذلك يقول علماء الأنثروبولوجيا ان فى الصومال " الرجل ابن ولده ".

٦ – أبٌ (جد الأب) ‹ سلم 6-SULLAN = ABUULLAN

٧ – أبٌ (أبت) ‹ (خال) سلم 7-SULLAN = ABTI

٨ – أولاد ‹ 8-CARRUUR = AWLAAD;UBAD[1]

٩ – عيال (وهى جمع دائما) ‹ 9- CARRUUR= CIYAAL

١٠ – صاحب ‹ 10-WADAAY=SAAXIB

= إخوان IKHWAAN ؛ (أخ الطريقة) ؛ جُولٌ (اخْتِيارٌ ؛ اصْطِفَاءٌ = الرفيق (JAAL) وهو الرفيق فى الجولة الرياضية ، واشتقت منها كلمة JALLE: (حديثا) وهو الرفيق فى الحِزب.

١١ – سَىٌ : مثل [٢] . ‹ (زوج) 11. NIN (رجل) = SAY

١٢ – زَوجَةٌ [٣] . ‹ 12. NAAG (امرأة) = SOWJAD

١٣ – مُرُوءَةٌ (سيدة فاضلة) ‹ 13. DHABEEL = MARWO

١٤ – عَوْرَةٌ ‹ (زوجة) 14. ARAD = OORI[4]

---

١ – اسم يطلق أيضا على صغار الجمال .

٢ – وسَيَانِ : مثلان (انظر كتاب جمهرة اللغة لأبى بكر محمد بن حسن ابن دريد ص ١٨٠) .

٣ – ولها مرادفات كثيرة ، كتلك الكلمات التى تليها فى البنود ١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

AWRA? : عـورة (اسم) ؛ والمـصـدر AWRE ? (انظر مصادرالاقتراض : " دراسة للكلمات العربية فى لغة الهوسا" : د . مصطفى حجازى السيد ص ٨٠ ، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء ٤٦ ، نوفمبر ١٩٨٠ م .

(٤) قارن بـ الأكادية [عَبْدٌ : ARDU]

١٥ – امرأة (امرأتى) / زوجتى ‹ [١] 15. AFO = MARANTI

١٦ – حديت [٢] ‹ عمة = HEDET 16. INNÄ (MY) = EEDDO

٥–٢–٧. الأطعـمـة : [٣] ونذكر فيما يلى أسماء بعض الأطعمة المحلية القديمة، ذات الصلة باللغة العربية : –

١ – عَلِبٌ (من اللحم الغليظ والصلب) ‹ 1. OODKAC = COOLIOB

لحـــم محفوظ / مقدد / صلب .

٢ – صَلِىٌ ؛ ومَصْلَى ‹ لحم مشوى 2. DUB (ID) = SOLEY

٣ – لَحمٌ ‹ هلب = (قلب) 3. SO' = HILIB

٤ – بَذْرٌ (حبوب) ‹ (اسم للمأكولات) 4. MESEGGO = BADAR

والبذر فى الصومالية ، يدل على الذرة العويجة بصفة خاصة، وهذا النوع من الذرة يعرف بـ/طعام / فى اليمن. وهى تستخدم فى الطعام .

٥ – جَشِيـشَةٌ (جَرِيشٌ) ‹ 5. SHUURO = GASHIISHO

"والشورة " هى نفس الطبق الشعبى (العصيدة) ، يصنع من حب الذرة الشامية أو العويجة ، ويعرف بهذا الاسم فى المناطق الزراعية فى الشمال الغربى، كما يطلق عليه (جَشِيشٌ أو دَشِيشٌ أو جَرِيش) KASHIISHO; GASHIISHO فى المناطق الأخرى.

١– مرادفه ل ARAD; SOWJAD;AFO ; OORI ؛ MARWO أمـا : GAARI فكلها أسماء تفضيل للسيدة المتمكنة فى إدارة شئون بيتها وعائلتها . DHABEEL (حذقة) XADIIQ

٢– انظر " ت . م . جونستون " حرصـــوصى HARSUSI LEXICON– ص ٥٦ /HDET/ عمة ، وفى الصومالية /EEDDO/ بمعنى . أما ÉNNÓ تعنى الأم فى اللغة التجرينية ، وفـــى الصومالية (مای) INNÄ ، تعنى العمة أيضا . CARLO C. ROSSINI- LINGUA TIGRIÑA, P.32)

٣ – الصومالية تشترك مع اليمنية واللهجات الجنوبية الأخرى فى أسماء المأكولات وطرق الطهى ، فيما عدا بعض أنواع الأطباق والمصطلحات التى تتعلق بطرق إعدادها ، والتى ربما ترجع إلى جذور عميقة فى القدم خاصة بها .

٦ – قَلَّىٰ . مَقْلِيّ [١] > QALOON ، وهو نوع من الدجر يؤخذ قشره بأن يصلى برمل محروق .

ويشمل هذا الاسم أيضا الطبق المعد من " القَلْوْنْ " .

٧ – قَلَّىٰ مَقْلِيّ > ذرة شامية [٢] 7. GELLEY

٨ – صِبْغْ : إدام [٣] (سمن) 8. DHAYSÄ(MY) = SUBAG

٩ – سور [٤] (اسم جمع للمأكولات) > 9. CUNTO = SOOR

٥-٢-٨ . اقتراض كلمات غير عربية فى الصومالية :

وأغلب الألفاظ غير العربية ، المقترضة فى الصومالية ، ترجع إلى مصدرين أساسيين هما [٥] :

أ – المفردات التى تسربت إلى اللغة الصومالية عبر احتكاكها بلغات المستعمرين ، وأغلبها مفردات فنية وعلمية .

ب – ألفاظ تسربت إلى الصومالية ، عبر العامية العربية ، أو اقترضت مباشرة فى الصومالية ، نتيجة الاحتكاك بالشعوب المجاورة ، القاطنة على ضفتى المحيط الهندى والخليج العربى ، أهلها يتحدثون باللغات الفارسية والهندية والأرودية والسواحلية .

ورغم احتكاك اللغة الصومالية بهذه اللغات المتعددة ، التى تتحدث بها الشعوب المجاورة ، إلا أننا نلاحظ أن هناك لغتين أجنبيتين فقط كانتا الأكثر تأثيرا فى اللغة الصومالية ، وهاتان اللغتان هما : الإنجليزية والإيطالية . ومع ذلك فإن الباحثين يعتقدون

---

١ – دُجُـــرْ ، يطلق أيضا على اللوبيا – انظر " اللسان " : ص ١٣٢٩ .

٢ – قارن بين هذه اللفظة وما ورد فى اللهجة السقطرية ، حيث وردت كلمة KALÉ لتعنى الذرة المقلية . انظر فى ذلك " ت . م . جونستون " حرصوصى ، ص ٧٥ .

٣ – " وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين " – المؤمنون – الآية ٢٠.
الصبغ هنا يلى الدهن ، وهو من عناصره .

٤ – وقد اعتبر بعض الباحثين أن هذه اللفظة " سُور " من الالفاظ الدخيلة على العربية ، وهى فارسية الأصل ومعناها طعام العرس أو الوليمة (المعرب للجواليقى ، ص ١٩٢)

٥ – د . " تغريد السيد عنبر " – المصدر السابق ص ٩١٩ .

الصومالية ، وهاتان اللغتان هما : الإنجليزية والإيطالية . ومع ذلك فإن الباحثين يعتقدون أن جملة مفرداتهما التى أثرت فى اللغة الصومالية لا تتجاوز ٨٠٠ لفظة ، وأن أغلب هذه المفردات علمية وفنية .

أما عن خصائص ومميزات هذه المفردات المقترضة فى الصومالية من الألفاظ الأفرنجية ، فيمكننا أن نلخصها فيما يلى : –

١ – تحول فونولوجى ملحوظ ، فى أغلب الأحيان .

٢ – محاكاة نطق صومالى مماثل للكلمة المقترضة ، ومثال ذلك : كلمة /LAYR/; /LAYDH/ فى الشمال ، وهى تعنى الهواء فى الصومالية وتدل فى نفس الوقت على معنى النور والكهرباء وتكتب فى الإنجليزية /LIGHT/ ، واللفظتان متساويتان فى النطق عند الصوماليين

وكذلك أيضا نجد أن كلمة /SHEEG/ (قُلْ) تدل أيضا على /CHEQUE/ = شيك مصرفى .

كما نجد كلمة /DHEEG/ وتعنى الجمل ، من تحت السنام إلى الظهر ، وقد امتدت دلالة لفظها ونطقها ،فأصبحت تشير إلى كلمة /DECK/ وهى تعطى أيضا نفس دلالة اللفظ ، حيث تعنى ظهر السفينة ... وهكذا .

٣ – ثنائية الدلالة ، وذلك بأن يستخدم لفظ إنجليزى وآخر إيطالى مثلا ، فى التعبير عن شيىء واحد .

ومثال ذلك قولهم فى الشمال/ ISKUUL/ وتعنى مدرسة وهذا اللفظ مقترض من كلمة /SCHOOL/ فى الإنجليزية ، كما تجدهم يستخدمون فى الجنوب لفظة /ISKOOL/ ، وهى مقترضة أيضا من الإيطالية /SCUOLA/ وهى تعنى مدرسة أيضا . كذلك نجد PHARMACY > FARMASI : صيدلية (انجليزية)

---

(١) قارن بـ F.J. CADORA- [لبنان] (FARMASIYYE)
BEDUIN,VILLAGE AND URBAN ARABIC, p.9

(1) /FARMACIA > FARMASHIYA/ وتعنى صيدلية (ايطالية)

وكذلك نجد كلمة سينما أيضا , CINEMA > SIINEMOW

CINEMA > SHINEEMO من الانجليزية و الايطالية بالترتيب . . . وهلم جر .

ولو تأملنا فيما طرحناه من أمثلة فى السطور السابقة لوجدنا أن هذه المفردات تنتمى إلى جذور مشتركة فى اللغات الإيطالية والإنجليزية ، كما أن الألفاظ تتقارب فى الرسم أحيانا ولكنها تختلف غالبا فى النطق .

ومع ذلك فهناك ثنائية فى استخدام الأقاليم المستعمرة للغة البلد الأجنبى المستعمر، للدلالة على بعض المسميات بجانب اللغة الصومالية .

وفيما يلى نقدم بعض النماذج التى تدل على ذلك : -

٥ - ٢ -٨ - ١ . إقتراض من الايطالية

أقاليم الجنوب الصومالية

١ -ARMADIO > ARMAAJO =	١ - دولاب
٢ - VAPORE > BAABUUR =	٢ - وابور
٣ - PIANTONE > BIYANTOONI =	٣ - ساعى مكتب
٤ - BENZINA > BANSIINO =	٤ - بنزين
٥ - PRONTO > BORONTO =	٥ -(ألو فى التليفون)
٦ - BORSA > BOORSO =	٦ - حقيبة
٧- RESTO > REESTO =	٧ - رصيد
٨ - CHAUFFEUR (1) > SHUFEER =	٨ - سائق
٩ - ASCIUGAMANO > SHUKUMAANO =	٩ - فوطة
١٠-FATTURA > FATUURO =	١٠ - إيصال
١١- GUARDIA > WAARDIYE(2) =	١١- حَارِس

١- اللغة الايطالية نفسها ، اقترضت ألفاظا من اللغة الفرنسية ويقال إن إدخال هذه اللفظة إلى الصومالية ، يرجع إلى " البيدمونتيين " PEDMONTOIS ، والذين كانوا يشكلون أغلبية المهاجرين إلى الصومال من الرعيل الأول ، ولكن الفاشية حاولت فيما بعد تطهير هذه اللفظة ، وغيرها من الالفاظ الدخيلة الاخرى من اللغة الايطالية ، والتى حرص علماؤها على الوصول إلى صفاء لغوى ، ولذلك نحتوا كلمة AUTISTA ، بدلا منها .

٢ - GUARDIA من المصدر GUARDRE ، وقد دخلت هذه اللفظة إلى عدة لهجات عامية ، فى عدد من البلدان العربية ، ومنها مصر ، ولكنها تعطى مدلولين مختلفين فى الحالة الاخيرة:

أ - الورديات : النوبة ، المناوبة .

ب - الواردیان : وهو محصل الأموال العامة ، كما تطلق هذه اللفظة أيضا على أحد الأحياء بمدينة الاسكندرية وهو حى الورديان . انظر د . عبد الرحمن أيوب : العربية ولهجاتها ص ٦٣ .

٥ – ٢ – ٨ – ٢. إقتراض من الانجليزية

أقاليم الشمال الصومالية(١) .

١ – CUPBOARD > KABADH

٢ – CAR > GAARI

٣ – MESSENGER > MASINJER

٤ – PETROL > BATROOL

٥ – HELLO (HULLO) > HALOW(2)

٦ – BAG > BAAG

٧ – BALANCE > BAALANS

٨ – DRIVER > DREEWAL (3)

٩ – TOWEL > TAWAAL

١٠ – VOUCHER > FOOJAR

١١ – WATCHMAM > WOOSHMAAN

---

١ – نفس مجموعة الألفاظ فى الأقاليم الجنوبية .

٢ – HALOW يشترك هذا اللفظ ، من حيث المبنى ، مع واد بالقرب من مدينة "قرطو" فى الشمال الشرقى من الصومال ، وكان العامة تعتقد أن هذا الوادى هو عاصمة لجماعة من الجان، يطلق عليهم اسم ودادو [(WADAADDO) رجال الدين].

٣ – انظر لفظة " دريول " سائق ، بالمصدر السابق ص ١٤٧ " ل . ت . م . جونستون" : EASTRN ARABIA (ترجمة د. ضبيب)

أما الالفاظ المقترضة من البلدان الواقعة فى المحيط الهندى والأهلة بشعوب غير ناطقة باللغة العربية فإنها لم تتعرض إلى تحولات فونولوجية أو دلالية تذكر . ونوضح فيما يلى بعض النماذج لهذه الالفاظ المقترضة (١) :

٥ –٢–٨–٣. اقتراض من الفارسية (٢) :

١ – دريشة (نافذة) > 1. DARIISHO (DARIISHAD)(3)

٢ – دوربين (منظار مقرب) > 2. DOORBIN(DOORIBEYN)

٣ – رستة (طريق) > 3. RASDO

٤ – رنك (لون) > 4. RINJI

٥ – نمونه (عينة) > 5. NAMUUNO

٦ – نوخذا (ربان السفينة) > 6. NAAKHUUDE(4)

---

(١) هناك أيضا مفرادت مقترضة من الفرنسية والاثيوبية وخاصة فى الصومالية المتداولة فى جيبوتى والصومال الغربى بالترتيب .
وتشترك هذه المفردات فى جميع المميزات الخاصة للغة الأجنبية فى الأقاليم الصومالية الأخرى .

(٢) – " ت . م . جونستون " – دراسات فى لهجات شرقى الجزيرة العربية – ترجمة د . أحمد محمد الضبيب ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

(٣) – " ياسين عثمان كيندید " – المصدر السابق ص ٨٦ .

(٤) – مصطلحات بحرية وتجارية كثيرة ، وكلمات تتعلق بلعب الدومينو مشتقة من الفارسية مثل . SHIIS ; YAKKE ; BIISH. ، وهلم جر .

٥ -٢ -٨ -٤ . اقتراض من الاردية [١]

١ - إنكويز (إنجليز) < 1. INGRIIS

٢ - بنكلا [٢] (غرفه بنوافذ) < 2. BANGALO

٣ - دهوبى (غسال) < 3. DOOBBI

٤ - كرانى [٣] (كاتب) < 4. KARRAANI

٥ - كمبل [٤] (بطانية) < 5. KUMBUL

٦ - ليمو (ليمون) < 6. LIIMO

٧ - هورى (زورق صغير) < 7. HUURI

---

١ - أغلبية الألفاظ الهندية والأردية تسربت الى الصومالية عن طريق اللهجات اليمنية ، ومن العسير التفرقة بين أصول المفردات المقترضة من اللغات الهندية والأردية والفارسية ، وتلك الصعوبة ترجع الى التقارب الشديد بين الكثير من المفردات التى تضمها كل من هذه اللغات الثلاث .

٢ - هذه اللفظة مقترضة من الكلمة الأردية /BUNGLAW/ ولكن " البنقلة " فى الصومال ، تعنى الدور العلوى لبيت من خشب مكون من دورين .

٣ - " الكرانى" هو الكاتب المسئول عن سجلات السفينة وقد ذكره ابن بطوطة فى كتابه " تحفة الأنظار " ، خلال حديثه عن سلطان مقديشو ، كما ذكرنا أعلاه .

٤ - هذه اللفظة أصبحت الآن ، شبه مهجورة ، ولكنها كانت فى الماضى معروفة فى كل مكان ، حتى فى البادية ، كما يذكر ذلك " راغى أغاس " فى إحدى قصائده ، التى كان يرثى فيها زوجته ، وكان ذلك فى منتصف القرن الماضى :

(KUMBULKIYO ARDAAGII- MIYAA LAYGU KELI YEELAY!?
(RAGE UGAAS)

أتركت وحيدا فى برحة الخيمة ، وتحت الكمبل !؟ ويعتبر " راغى أغامس " من أكبر شعراء الصومال وأفصحهم قولا وأجملهم تعبيراً .

٥-٢-٨-٥ . اقتراض من الهندية

١ - أرجى (عرض حال) < 1. ARJI

٢ - برف (ثلج) < 2. BARAF

٣ - روتى (خبز افرنجى) < 3. ROOTI

٤ - بطولة (ساعى المكتب) < 4. BADHAWALE

٥ - سركال (حكومة) < 5. SERKAAL (ضابط)

٦ - كورده (قميص للسيدات) < 6. KURDAD

٥-٣. ازدواجية المركب

من الدلائل التى تثبت الازدواجية اللغوية فى الصومالية ، التى نحن بصددها ، ما يتعلق ببناء المركب(١) وخصائصه الصرفية والفونولوجية. والجدير بالذكر أن فى الصومالية يكثر اللفظ المركب من كلمتين أو ثلاثة وهذه الظاهرة خصيصة من خصائصها اللغوية .

قد لاتقل الألفاظ المركبة فى اللغة عن ٣٠٪ من عدد الكلمات المدونة المستوعبة فى القواميس.

٥-٣-١. صيغ بناء المركب فى الصومالية

نبين فيما يلى نمط من صيغ المركب المكون من مورفيمين وخصائصه البنيوية وهى :

١. ازدواج اسمين .

٢. ازدواج اسم ومصدر .

٣. ازدواج اسم وصفة .

٤. ازدواج اسم وحرف .

٥. ازدواج حرف ومصدر .

٥-٣-١-١. ازدواج اسمين

وهو أن يكون فى أى من شطرى المركب اسمًا ، ومنه قولك : فرس + وسط [المدينة] = 1. FARASMAGAALO, FARAS + MAGAALO

١- حتى الألفاظ المولدة والمنحوتة حديثًا (بعد تدوين اللغة) ، يكثر فيها المركب كالآتى :

قاضى : [متقن + عدالة] = 1- GARYAQAAN. /GAR + YAQAAN/

مثقف : [معرفة + متقن] = 2- AQOONYAHAN. /AQOON + YAHAN/

فاحص الحسابات :[ملكية + حافظ] = 3- HANTIDHOWR. /HANTI + DHOWR/

رقابة الصحة : [صحة + حفاظ] = 4- FAYADHOWR. /FAYO + DHOWR/

رقابة ؛ تفتيش : [فوق + مُرَاقِب] = 5- KORMEER. /KOR + MEER/

فقيه + احراج = 2. FIQIDUUR,/FIQI + DUUR/

يسمى « فقيه الاحراج » شخص يحترف الأعمال الدينية ولما يبلغ من العلم إلا النزر اليسير .

٥-٣-١-٢. ازدواج اسم ومصدر

فى هذه الحالة يكون المركب مبنيا على مورفيمين أولهما اسم والثانى مصدرٌ مثل :

١. جَهْلٌ + إخْراجٌ ، أو الإخراج من الجهل ، (وذلك بأن تزود معلومات لشخص كان يجهلها). = 1.JAAHILBIXIN, /JAAHIL+ BIXIN/

٢. جُورٌ + فعل ، أو فعل الجور = 2.JOWRFALID, /JOWR+ FALID/

٣. عَقلٌ + استرجاع ، استراجاع العقل (ويقصد بها النصيحة فى هذا المجال). = 3.CAQLICELIN , /CAQLI + CELIN/

٤. توبَةٌ + إتيانٌ ، أو الإتيان بالتوبة، توبَةٌ . = 4.TOWBAKEENID, /TOWBA + /KEENID/

٥. حَمْدٌ + رَدٌ ، شكرَ لَهُ = 5.MAHADNAQID, /MAHAD + NAQID/

٥-٣-١-٣. ازدواج اسم وصفة

من مميزات هذا المركب أن يكون مكونًا من اسم وصفة ، ومن اسم ومصدر ، ولكن التعبير يتحول إلى صفة فى مجمله ، كالآتى :

١. غِشٌ + صَاحِبٌ، صاحبُ الغش ، غشاش = 1. DHAGAR QABE, /DHAQAER + QABE/

٢. إيمان + قليل ، قليل الإيمان ، طماع = 2. IIMAANXUMO, /IIMAAN + XUMO/

٣. نارٌ + نافخٌ ، النافخ فى النار، فتانٌ ، هَمَّازٌ ، نَمَّامٌ = 3. NAARAFUUF, /NAAR + AFUUF/

٤. حَدٌّ + تجاوزٌ ، متجاوزٌ للحدود (لكثرته) ؛ كثيرٌ ؛ غزيرٌ. = 4. XAD-DHAAF /XAD+DHAAF/

٥- ٣-١-٤. ازدواج اسم وحرف

وهو أن يكون قسم من المركب اسمًا والقسم الآخر حرفًا مثل :

١. عِدةً + لا ، بدون عِدةٍ ، لاناسَ فيها [فيه] ؛ قَفْرٌ ، مَفَازَةً = 1. CIDLA' , /CID + LA'/

٢. عيبٌ + لا ، عيبٌ لالها ؛ كاملة = 2. CEEBLA', /CEEB + LA'/

٣. حَق + لهُ ، له الحق (على) ، مُستحقٌ للشيء = 3. XAQLEH , /XAQ + LEH/[1]

٤. أفراس + له؛ صاحب الأفراس،= فارس . 4. FARDOOLE, /FARDO+LEH/.

٥-٣-١-٥. ازدواج حرف ومصدر

ومن أهم صور هذا النمط إدخال السابقة /IS/ فى بداية المركب ، وهى ضمير انعكاسيٍّ فى الصومالية (REFLEXIVE) تتقدم المصدر ، وتوازى بعض الأحيان صيغ مصدرية فى العربية نحو :

١. استعباد = 1.ISADDOONSI , /IS+ ADDOONSI/.

٢. اختلاف،انكار فعلة الواحد للآخر،استنكار 2.ISCAASIN, /IS+CAASIN/

٣. استحلف القوم بعضهم لبعض ، حَلَفَ كل قوم للآخر عند الدخول فى معاهدة. 3.ISDHAARIN, /IS - DHAARIN/ISDHAARSASHO/

٤. استسلامٌ 4.ISDHIIBID, /IS-DHIIBID/.

٥. استجماع القوة لعمل شئ ، استبسال = 5.ISFANTAATRIN, /IS - FAN TAATRIN/.

٦. استماتة (شجاعة مفرطة) = 6.ISMIIDAAMIN, /IS-MIIDAAMIN/.

٧. استزاد (أطعم نفسه) = 7.ISQUUDIN, /IS-QUUDIN/.

(١) اللاحقة /LEH/ من العربية له .

٥-٣-٢. صيغ المركب المكون من أكثر من مرفيمين

هناك أيضًا فى الصومالية صيغ بعض المركبات المكونة من أكثر من مرفيمين ونذكر فيما يلى مركبات مكونة من ثلاثة مورفيم وهى :

١. بخت يانصيب = 1.BAKHTIYAANSIIB[1], / BAKHTI +YAA+NASIIB/

٢. عاطفى، المركب ينقسم إلى /LAAB/ (لُبٌ ، قلب) و/LA/ فى هذه الحالة فى محل /مع/ وهى ظرفية ، و /KAC/ بمعنى / ثار / = ثار قلبه (عاطفيا). 2.LAABLAKAC[2], /LAAB + LA + KAC/

٣. حب الشئ (وتتبعه فكريًا) = 3. LAABLARAAC, /LAAB + LA + RAAC/

٤. تفاهم ، اتفاق (كل واحد فهم لغة الاخر)= 4. ISAFGARAD, /IS+AF+ GARAD/

٥. احترام حقوق الآخرين (احترام القوم حقوق بعضهم البعض). 5. ISXAQDHOWR, /IS + XAQ + DHOWR/

٦. مُرْهَقٌ ، تعبان (غاية فى الإرهاق). والتعبير من صور المبالغة لوصف الفشل والإحباط = 6. NAFLACAARI, /NAF + LA+CAARI[3], /

١- وجود (I) فى آخر كلمة /BAKHTI/ لاعلاقة لها بالعربية بل إنها تلتبس مع اللفظة الصومالية /BAKHTI/ الدالة على الجيفة . كما أن / YAA / فى الصومالية لها مفهوم المناداة ، كما فى العربية ، تعنى أيضا / من / YAA ARKAY : من رأى .

٢- سوف نبين دلالة / KAC / فى الصفحات التالية بصورة أشمل.

٣- التعبير هنا مجاز ، لأن النفس التى تجرفها التيارات وتتلقفها الظروف وهى عاجزة عن استرداد صوابها تشبه السفينة التى تجرفها الرياح إلى العراء. وفى الصومالية / CAARIYID / تعنى تعرية الأرض فى الجزر. كما فى التنزيل الحكيم « فنبذناه فى العراء وهو سقيم » ، (عراء ج أعراء ، وهى الأرض الخالية) الصافات ٣٧.

٥-٣-٣. موضع الكلمة العربية من المركب

٥-٣-٣-١. المركب الصومالى الخالص

المركب المكون من مورفيمين يجئ على أربعة أنماط كبرى وهى كالاتى :

١. أن يكون المركب مزدوجا من كلمتين صوماليتين ، كقولك : -لون + تمييز (تمييز اللون) = -MIDABTAKOOR, /MIDAB +TAKOOR/

- عَظَمة + ظهر (العمود الفقرى)= - LAFDHABAR , / LAF- DHABAR /

هذا النمط خارج عن نطاق البحث الذى نحن بصدده ، وإن اضطررنا إلى السياق فيكون ذلك من باب المقارنة والموازنة والإيضاح فقط.

أما النمط الثانى فتكون الكلمة العربية فى الجزء الأول من المركب ، والصومالية فى الجزء الأخير ، والنمط الثالث عكس الثانى حيث تحتل اللفظة الصومالية الشطر الأول من المركب ، على أن تستقر اللفظة العربية فى الشطر الثانى للمركب.

أما النمط الرابع والأخير فإن اللفظتين المكونتين للمركب تكونان من أصل عربى.

٥-٣-٣-٢. المركب المكون من كلمة عربية وصومالية

١. أبٌ + تعداد ، سلسلة النسب [قرأتها]. 1.ABTIRSI,[1]/AB + TIRSI/.

٢. الله + دعاءٌ (الدعاء إلى الله ، قربان إلى الله) 2.ALLABARI,[2]/ALLE + BARI/

٣. بُرجٌ + قِلىٌ ، (قلى البرج ، إحراق البرج، كان برجه قويا). 3.BURUUDSHIIL,[3]/.BU-RUUD + SHIIL/.

٤. عقل + إرجاعٌ (نصيحة). = 4.CAQLICELIN, /CAQLI + CELIN/.

٥. عقلٌ + دخول (معقول)= 5.CAQLIGAL, /CAQLI + GAL/= [غَلٌ]

٦. عُذر - لمس (إلتماس العذر ، اعتذار)= 6. CUDURDAAR,[4] /CUDUR +DAAR/.

١- قرأة سلسلة النسب ، أما السلسلة نفسها كقائمة تحتوى على أسماء الآباء فهى /ABTIRSIINYO/.

٢- حفله دينية يذبح فيها القرابين ، ويقرء الدعاء. واللفظة من الاسم /BARYO (DA)/ : استجداء : استعطاء.

٣- اللفظة من مصطلحات التنجيم ، إذ يعتقد كثيرون أن الشخصية القوية تحر الضعيفة من فيض برجها القوى «الحارق».

٤- كلمة / DAAR (ID) ، جنوبية نسبيا ، توجد فى اللهجات الشمالية غالبًا فى الشعر ، ولاترد فى الكلام العادى اليومى ، مطارع / لَمَسَ /.

٧. دواء + وضع (وضع اتفاقية؛ الاشتراك فى معاهدة صلح [بين القبائل]؛تحالف). / 7.DAAWODHIGASHO, DAAWO + DHIGASHO/.

٨. طَبْنٌ + عُقدٌ (إعداد شرك ؛ إعداد مكيدة، نصب كمين). 8.DABINQOOL,/DABIN + QOOL/.

٩. زكاة + اقتطاع (كون رأس ماشية ذى قيمة تمكن لمؤدى الزكاة أن يسدد به واجبه) /DAGO 9.DAGOGGOYN, GOOYN/.

١٠. داغِرٌ + صاحبٌ (صاحب الدُّغر ، غشاش ؛ خائن). [1]10.DHAGARQABE, /DHAGAR + QABE/.

١١. ديوان + إدخال (إثبات الوثيقة فى دفتر، ضبط كتاب فى سجل ؛ تدوين). / 11.DIIWAANGELIN, /DIIWAAN + GELIN/.

١٢. فتنة + صاحب (صاحب الفتنة. مفجـج الفتن ، فتان). [2]12.FIDNAWALE, /FIDNO + WALE/.

١٣. فود + وضع (اشتباك الأفواد ، بوادر الهجوم) . 13. FOODSAARID, /FOOD + /SAARID/.

١٤. جُوشنٌ + عظيمة ، ترس عظام (نو الأتراس العظيمة) : تحالف عسكري 14. GAASHAANBUUR, /GAASHAAN + BUUR/.

١٥. هم + كسر (انكسار الهمة ، خذلانٌ)= 15.HIMMOJAB, /HIMMO+JAB/

١٦. إيمان + عديم (عديم الإيمان)= 16.IIMAANDARRO, /IIMAAN + [3]DARRO/.

١- الدغرة هى الخلسة ، وثوب المخلس ودفعه نفسه على المتاع ، ليسرقه (لسان العرب ، ص ١٣٨٩).

٢- كثير من الالفاظ الحديثة تجعل لها اللاحقة / WALE / مثل / BADHEWALE / كما ذكرنا سابقًا ، / / SIIRIWALE (رجل السفارة) : [حكم] . وعلى هذا القياس يكون / FIDNAWALE / (رجل الفتنة)، كأن الفتنة حرفة له .

٣. اللاحقة / DARRO / بمعنى / عديم / أو بلا / كالاتى :

GARDRRO (ظلم : إعتداء) XAQDARRO: (بلاوجه حق) ولكن لايجوز استخدام هذه اللاحقة بصورة مطلقة ، كما يفعل بعض الدارسين للصومالية الذين يضعونها فى غير موضعها كأن يقال/BEESADARRO/ والصحيح : / BEESA LA, AAN / (بلانقود).

17.ILAAHRUMAYSAD, /ILAAH + RUMAYSAD/.

١٧. إله + تصديق (تصديق الإله) الإقرار بوجود الله ووحدانيته .

18.ISAQOOD, (1) /IS + AQOOD/

١٨. عرف البعض على البعض ، اعترف كل واحد على الآخر .

19.JIHAWAREER/JIHO + WAREER/.

١٩. جهة + ضلال (الضلال عن الاتجاه ، فقدان الصواب ، ارتباك)

20.JUSBAX,/JUS + BAX/

٢٠. جزء + خروج (إتمام جزء من القرآن)=

21. KAFAALAQAAD. /KAFAALO + QAAD/.

٢١. كَفَالةً + حِمْلٌ (أخذ مسئولية شئ ؛ ضمان)=

22.KELLIADEEG,(2)/KELLI + ADEEG/

٢٢. كُلِّيةً + صَلَابَةً (صلابة الكلية ، رباط الجاش ؛ شجاعة).

23.KHAATIRDHOWR, / KHAATIR + DHOWR/.

٢٣. خاطر + احترام (احترام الخاطر ؛ الأدب مع الناس).

24.LAABJEEX, / LAAB + JEEX/.

٢٤. لُبٌّ + شطر (شاطر القلب ؛ حموضة فى المعدة ؛ التهاب فى المعدة).

25.NABAADGUUR, / NABAAD-GUUR/.

٢٥. نبات + هجرة (هجرة البنات ، انسلاخ النبات من الأرض ؛ تَصَحّرٌ ؛ تقفر) =

26.NEEFTUUR, /NEEF + TUUR/.

٢٦. نفس + تراكم (تراكم النفس ؛ صعوبة التنفس ، لُهاثٌ ؛ بُهْرٌ)

27. NASIIBDARRO, /NASIIB + DARRO/.

٢٧. نصيب + عديم (عديم النصيب ، عديم الحظ ، سئ الحظ) =

١- AQOON : إتقان ، معرفة :

ا .	أقَانا	تَقَانَا	يَقَانَا	نَقَانَا	تَقَانِنْ	يَقَانَانْ	= صومالية
ب .	أتقِنُ	تُتقِنُ	يُتقِنُ	نُتقِنُ	تُتقِنُون	يَتْقِنُونَ	= عربية
ج .	اعْرِفُ	تَعرِفُ	يَعرِفُ	نَعرِفُ	تَعرِفُونَ	يَعرِفُونَ	= عربية

٢- حسب التقاليد المختلفة للشعوب ، هناك اعتقاد عميق الجذور وتعكسه اللغة ، يربط الشجاعة «بصلابة» عضو من الأحشاء كالقلب (كـ «رتشارد قلب الاسد) والكبد (Fegato [IT]) والمصارين (GUT). أما فى التقاليد الصومالية لايمكن التحلى بالشجاعة المادية الا من كان له كُلَى قوية.

28. QAARJEEX, (1) /QAAR + JEEX/.

٢٨. صدر + شاطر (شاطر الصدر ؛ شاطر القسم العلوي [من الجسم] [مرض] ذات الرئة ؛ التهاب الرئة .

29. QAARQAAD, / QAAR + QAAD/.

٢٩. صدر + رفع (رفعات الصدر ؛ اهتزاز الصدر [فى الاحتضار]).

30.QALINDAAR, /QALIN + DAAR/.

٣٠. قلم + لمس (لمس قلم الكُتَّابِ وإفساد مكتوبه ؛ التشويش والإرباك [مجازًا]).

31. QARDOJEEX ,(2) /QARDO + JEEX/.

٣١. قرض + شطر (قرض الأرض القفر ؛ اختراق الآفاق).

32.RAALLIGELIN, /RAALLI + GELIN/.

٣٢. رضاء + إدخال (إدخال الرضى [على الشخص]) ، طلب الرضا ؛ إقناع).

33.RABBITUUG,/RABBI+TUUG/

٣٣. رب + دعاء (الدعاء إلى الرّب)

34. RUBISAAR, (3) /RUBI + SAAR/.

٣٤. ربع + زيادة [وضع] ؛ (إعطاء المال بالربى ، مراباة).

35.SAAMISUGE,(4) /SAAMI + SUGE/

٣٥. سهم + منظر (منتظر السهم، المقتنع بقسمة [من المال]).

---

١. القار والقور هو القسم أو البعض (عربية) ، والصومالية فى نفس المعنى. أما حين نشير ، فى الصومالية ، إلى جسم الانسان فلابد من الايضاح عن القسم الذى نتكلم عنه ، فنقول : Qaarka Hore = القسم العلوى ، أو : Qaarka Dambe = القسم السفلى . والقار / Qaar / أيضا الصدر (صوم).

٢. Qardojeex : اختراق أرض بلا طرق ، أو السفر فى أرض قفر ليس لها طرق ، وبدون وسائل تساعد فى الاهتداء إلى المرمى (إجتياح أرض قفر).

٣. /Rubi/ ربى و / Saar/ : وضع؛ زيادة (زيادة الربى) أى زيادة ربع الشئ، كما يوحى المفهوم الجاضر للمركب ، ولكن من الأرجح أن تكون /Rubi/ ربع تَحَوَّلَ من /Ribo/، ربَى / أو فى لغة منها ، وأصلها بنادرية – حميرية .

٤. يرجع اللفظ إلى التقاليد الرعوية الصومالية ، حيث كان يعتبر «منتظرا لسهمه» كل فرد من الجماعة المغيرة الظافرة بغنائم ، ينتظر سهمه من الأموال المستولى عليها ، ولايسعى للحصول على مكاسب أخرى على هامش الغارة.

٣٦. سمت + خروج (الخروج من السمت ، إنهاء السَّمت بسلامة ، نجاة ، سلامة).

36.SAMATABAX,[1] /SAMATO + BAX/.

٣٧. شكر + رد (ـرد الشكر ، التعبير عن الشكر).

37. SHUKRINAQ, /SHUKRI + NAQ/

٣٨. سحر + فك (فك السحر ، إبطال مفعول السحر).

38. SIXIRFUR, /SIXIR + FUR/

٣٩. صوم + طويل ([الصَّوم الطَّويل] ، وهو الشهر الذى قبل شهر الصيام ، شعبان).

39.SOONDHEERE,[2]/SOON + DHEERE/

٤٠. صوم + أخْذ (أخذُ الصَّوم ؛ شهر الصيام ؛ شهر رمضان).

40.SOONQAAD,[3]/SOON + QAAD/

٤١. صُوم + فكُّ الصَّوم ، شهر الشوال

41. SOONFUR, /SOON+ FUR/

٤٢. وعد + فك (انفكاك الوعد ، نقض العهد).

42. WACDIFURYO, /WACDI + FURYO/

٤٣. وجه + فك (فك الوجه ، فتح الوجه).

43. WAJIFUR,[4] /WAJI + FUR/

٤٤. حَمدٌ = رَدّ (قول الحمدلله)

44. XAMDINAQ/XAMDI+ NAQ/

٤٥. حق + حفاظ (مراعاة واجب الاحترام ، تعظيم).

45.XAQDHOWR, /XAQ + DHOWR/

٤٦. حيلة + طويل (طويل الحيلة ، شخص بارع فى مادة أو فى قضية معينة).

46.XEELDHEERE[5], /XEEL + DHEERE

---

١. /SAMATABIXID/ : دالة النجاة من مخاطر الطريق ، أصلا فى الصومالية ، ولكن التطور الدلالى أعطى للفظ مفهومه الحاضر ، وهو النجاة فقط. وكلمة /بح/ (BAX) اللاحقة يكثر استخدامها فى الصومالية وتدل على الخروج والتخلص من خطر مهدد ، مثل /SHUUSHBAX/: النجاة من المرض /BAAHIBAX/ : النجاة من الجوع ؛ تغذية .

٢. من التقاليد المتبعة فى الصومال تثليث أسماء الأشهر كـ /RAJAL HORE/ – رجل الأول (رجب ؟) / RAJAL DHEXE/ – رجل الأوسط، و / RAJAL DAMBE / – رجل الأخر .

والجدير بالذكر أن «الرجليات» من الأشهر القمرية ، بينما السنة الصومالية شمسية ، بدايتها فى نهاية شهر يولية ، وذلك فى أواخر فصل الصيف (XAGAA) ، عندما يحتفل لها بعيد مهيب ومهرجانات شعبية .

٣. كلمة /QAAD/ معناها أيضا حمل ، احتمال الصيام ، كما تدل على أخذ الشئ عنوة كالسلب والجباية وخلافه .

يجوز تسمية شهر رمضان بـ /SOON/ فقط وحذف اللاحقة / QAAD /.

٤. / WAJIFUR / هى هدية كان يقدمها العروس إلى عروسه فى ليلة الزفاف ، وهذه كانت فى الماضى تقاليد عميقة الجذور فى المدن الساحلية الصومالية ، وربما كانت العادة مأخوذة من الهند .

٥. فى الألفاظ المحدثة يدل المركب على الخبير أو الاخصائى فى فرع من فروع المعرفة. و (E) موصولة فى محل / الذى / ، فى هذا الصدد.

٤٧. حَلِيلَةٌ + فك (حليلة + طلاق ، أو طلاق الحليلة ، ج حلائل ؛ طلاق الزوج).

47. XILAFUR[1], /XILO+ FUR/

٤٨. حلٌّ + عارف (شخص يعرف قيمة المسئولية الملقاة على عاتقه .

48. XILKAS [2], / XIL + KAS/

٤٩. حرز + ضبط (ضبط الحرز ، عقد الحرز ، تأميم الجماعة من الشر ، وذلك عن طريق دعاء خاص)

49. XIRSIXIR[3], /XIRSI + XIR/

٥– ٣– ٣– ٣. المركب المكون من كلمة صومالية وأخرى عربية :

(تكون الكلمة الصومالية فى الجزء الأول من المركب ، والعربية فى الجزء الثانى منه)

١. حديدة + حرب (حديدة الحرب؛ قضيب؛ [حديدة طويلة لتنظيف عنق البندقية])

1. BIRXARBI, /BIR + XARBI/

٢. دم + تابع (تابع لدم ، ساع لإدراك الثأر).

2. DHIIGTAABAC, /DHIIG+ TAABC/

٣. دَمٌ + عُبابٌ(شارب لدم الأعداء ، مقاتل ؛ شجاع).

3. DHIIG(YA)CAB, /DHIIGYO+CAB/

٤. ظن + تأويل (تأويل ؛ تخمين)

4. MALOAWAAL,/MALO+ AWAAL/

٥. كلاء + رعاية (الذهب وراء الكلأ ؛ استنجاع القوم للكلأ).

5. NAQRAAC, [4] /NAQ+ RAAC/

---

١. /XILAFURID/ / أو / XILAFUR / قسم ، بأن يقول / XILAHAY FURAN / بمعنى (زوجتى مطلقة) أو علىّ الطلاق .

٢. يحتمل أن أصل / XIL / كان الحل والنازل على بيتك وتحملك للمسئولية الناتجة عن تكاليف ضيافته ، ولكن الاستعمال الحديث للفظة جعلها تقتصر على المسئولية ، بصورة عامة.

٣. الحرز هى التعيمة و /XIR/ مطاوع ربْطٌ ؛ عقْدٌ. والدعاء الخاص هو عادة قراءة سورة «يس» كى تكون طوقًا يحفظ العائلة أو النجع وأموالهم من المخاطر والمخاوف.

٤. /RAAC/;RAAC(ID)/ من رَعَى يَرْعَى رعياً ومرعى الماشية. جعلها ترعى. ولكن تطورت اللفظة الى معنى /تبع/ من تتبع الماشية فى المرعى إلى التتبع بصورة عامة. ومن هنا إتساعها الدلالى إلى الرقابة ، كقولك : ISHUU LA RAACAY [تتبع بنظره ، راقبه (بعينه)]. وفى حالة التعلم والدأب على الدرس ، يقال KITAAB(BUU) RAACDAA (يرعى كتاب ، يتعلم فرعاً من أفرع المعرفة) . والتطور الدلالى المذكور منطلق من المصدر/RAACID/.

٦. صياح + رعاية (الماشى وراء الصيحة ، المندفع للنجدة ، بعد سماعه لصيحة)

6. QAYLARAAC,/QAYLO+ RAAC/

٧. مطر + رعاية (البحث عن مكان هطول الأمطار، الانتجاع إلى مواضع الكلأ)

7. ROOBRAAC,/ROOB+ RAAC

٨. جِلدةً + وَجْهٌ (جلدة الوجه).

8. SARWAJI[1], (DA) /SAR + WAJI/

٩. قصة + حريرية (قصص الحريريات ، قصص أسطورية ، حكاية السحر).

9. SHEEKAXARIIR, /SHEEKA + XARIIR/

١٠. ولادة + تبع ؛ تبع الولادة (موت الأم التابع للولادة ، موت الأم فى المخاض أو بعده مباشرة).

10. UMMULRAAC, /UMMUL + RAAC/

١١. شيء + متقن [له] ، المتقن لشيء (متقن للعلوم ، متعلم ، عالم).

11. WAXYAQAAN, /WAX + YAQAAN/

٥- ٣ - ٣ - ٣. المركب المكون من كلمتين عربيتين:

١. أب - لا [(له) شخص لا يُعرف انتمائه العشائرى].

1. ABLAAWE,[2] /AB + LAAWE/

٢. فم + إتقان ، إتقان لسان (عالم لغات ، خطيب ، بليغ ، فصيح).

2. AFYAQAAN, /AF + YAQAAN/

٣. عقل + له (صاحب عقل ؛ فطن ؛ داهية).

3. CAQLILOW[3], /CAQLI + LOW/

---

١. SARWAJI (DA) هذه تختلف عن SARWAJI (GA) التى سوف نبحثها فيما يلى ، لاختلاف اللاحقتين /DA/ و /GA/ المعرفتين فى آخر الكلمة ، حيث أن المركب الأول مؤنثٌ والثانى مذكرٌ ويشيران إلى مدلولين مختلفين. فى الحالة الأولى ، وهى : /SARWAJI (DA)/ تدل على جلدة وجه الحوار المذبوح ، لبناء البَرّ و أيضا /SARWAJI (DA)/ تعنى قتل بربرى كان القاتل يشوّه وجه المقتول ، ليعقد إكتشاف هويته.

٢. /LAAWE/ لاحقة بمعنى /LA'/ فى الصومالية المدونة ، ويستخدمها الجنوبيون الصوماليون فى لهجاتهم المختلفة كقولك : /BAASLAAWE/ : [لابأس له (به)] /QALBILAAWE/ : (قلب لا له، أو مبهوت القلب) فهى أيضا حرف نفى للمبالغة .

٣. /LOW/ لاحقة بمعنى /LEH/ (له/ لها) فى اللغة المدونة وهى عكس النافية /LA'/ ، تدل على الملكية أو الاتصاف بخصائص معينة ، كقولك : /SHAXSHAXLOW/ (له إناقة ، متصف بالإناقة). [وذلك بخلاف العربية التى ترجع إناقة الشحشح من الرجال الى إبداعه البليغ فى الخطابة. كما أن الشحشح أيضا هو الرجل الشجاع] ، فجذر /LOW/ كالمثال السابق من /LEH/.

٤. كَرْدَمَ + تبع (التابع للكردمة - الفرار مع القطعان المذعورة ؛ تقليد أعمى)

4. GURDANRAAC[1], /GURDAN + RAAC/

٥. هواء + كع (ارتفاع الهواء ، علو الهمة ، طموح).

5. HAWOKAC[2], /HAWO + KAC/

٦. جور + فعل (فعل الجور ، الميل عن العدالة).

6. JAWRFAL, /JAWR + FAL/

٧. جادة + إتقان (متقن لمعرفة الطرق أو بمواصلات إقليم ؛ وأيضا شخص محنك فى القوانين العرفية).

7. JIDYAQAAN, /JID + YAQAAN/

٨. لب + لاله ، بليد ، مغفل.

8. LAABLA'[3], /LAAB + LA'/

٩. لب + رعاية (التعلق بشيء وجدانيا ؛ الميول إلى الشيء).

9. LAABRAAC, /LAAB + RAAC/

١٠. نِبْرَةٌ + حِمْىٌ (ضربة تجعل الشخص يسترجع حسه ؛ تسديد ضربة على العائن لتخويفه ولإبطال مفعول عينه).

10. NABARXAMAAMO[4], / NABAR+XAMAAMO/

١١. قوس+استقامة ، استقامة القوس (قالب يقوّم به الأقواس لإزالة الإعوجاج عنها).

11. QAANSOQUMIYE, /QAANSO + QUMIYE/

---

١. فى الصومالية /GURDAN/ : صوت الحوافر الجارية ، دوى الجرى ، وليس الجرى نفسه . أما /تكردم/ : عدا من الفزع (اللسان) . والكردمة فى العربية خاصة بعدو الحمير والبغال.

٢. /كع/ : بَعُدَ ابتِعادًا ، من السريانية /KAA/ : زجر ، نهر ، مطابقة للصومالية /KAC/ تماماً . ولكن التطور الدلالى أدى بالصومالية الى معان أخرى منها القيام والمقاومة ، أشتقت منها أخيرا كلمة الثورة /KACAAN/.

٣. فإذا كان التعبير يدل على الحال يتسع المركب إلى صيغة /LAABLA'AAN/ أى حال كونه (بلا لب) مبهوت القلب.

٤. التطور الدلالى «نَبَرْ» /NABAR/ يلتبس ويتباين معناها فى آن واحد مع العربية ، فيما إذا أخذنا بعين الإعتبار استخدام الكلمة وفقا للمتطلبات الزمنية التى جعلت الآن ينحصر مجال تطبيقها بالنبر الصوتى فى العربية ، والضربة فى الصومالية ، أو نتيجتها كالجرح والتورم (وهى صحيحة عربية من انتبر : تورم وارتفع مكانه) . وكذلك /NABAR/ فى الصومالية مطاوع / مرة / مطابقة للعربية / نبرة / : مرة من نبر . أما (حمامو) /XAMAAMO/ فنرجح أن تكون مشتقة من الحِمِىّ أو العين تصيب حاسدة . فالضربة توجه إلى العائن لإبطال مفعول عينه ، تمشيا مع التقاليد المحلية ، بدلا من أن يضرب «المصعوق» ليستعيد شجاعته المشلولة من الذهول. /حمامو/ على وزن /عمامو/ : عمامة وعبادة . ونظرا للقاعدة التوافقية / و / تأخذ محل التاء المربوطة فى العربية.

١٢. قَضِمٌ + صبّان ، صبان القضم (سباك الفضة ، صائغ . /شُبُ/ < صَبّ واللفظة على صيغة اسم الفاعل فى الصومالية).

١٣. سَمُوٌ + فعل (الفعل السامى ، فعل الخير).

١٤. صرٌ + وجهٌ (صرّ وجهه – صرّ يَصِرّ صرّاً وجهه : قَطَبَ ؛ عَبَسَ).

١٥. حاجةٌ + متقن (المتقن للمَحَجّة ؛ حجيج ؛ شخص بارع بالقضايا العرفية).

١٦. حَالٌ + تمرير (تمرير الحال ؛ تمرير الحوالة ؛ دفع غرامة لشخص جنى عليه عرفيا وذلك لإنهاء تظلمه).

12. QALINSHUBE, / QALIN+ SHUBE/

13. SAMAFAL[1], /SAMO + FAL/

14. SARWAJI (GA), /SAR + WAJI/

15. XAAJOYAQAAN, /XAAJO + YAQAAN/

16. XAALMARIN[2], /XAAL + MARIN/

١. /SAN/ > /SAMO/ : حسن : NIN SAN = شخص حسن الخلق ، طيبه . /SAMAAN/ = فضائل (أسمى الخلق) ، ضد /XUMAAN/ = رذائل. فى الصيغ المحدثة تدل /SAMAFAL/ على عمل الهيئات الخيّرية. قارن /SAMO/ بـ "SAME" OK ، من العامية السودانية ALAN S. KAYE - CHADIAN AND SUDANESE ARABIC IN THE LIGHT OF COMPARATIVE ARABIC DIALECTOLOGY, P. 182.

٢. الحال وتمريره من /MARIN/ مَرِنْ وهي مصدر فى هذه الصيغة. و« الحال » ركن مهم من أركان القانون العرفى الصومالى ، يستوجب دفع غرامة خفيفة أو باهظة لشخص أنتهكت حقوقه العرفية.

الفصل السادس

٦. لغة القرآن والصومالية

٦–١. الخصائص المشتركة بين لغة القرآن والصومالية : –

عندما نتحدث عن لغة القرآن فى هذا المجال ، فإننا نعنى بذلك تلك الظاهرة اللغوية التى تجعل من القرآن لساناً فريداً فى ذاته ، متميزاً فى أسلوبه المصقول ، وترتيبه الأدبى المتناسق ، الغنى بمفرداته ، الدقيق فى استخدام كل لفظة فى مكانها الصحيح ، والذى عبر عن آيات إعجازه أساطين اللغة وعلماء البلاغة ، وفى ذلك يقول أبو بكر الباقلانى المتوفى عام ٤٠٣ هـ ، فى كتابه إعجاز القرآن " ونظرنا القرآن فيما يعاد ذكره ، من القصة الواحدة ، فرأيناه غير مختلف ولا متفاوت ، بل هو فى نهاية البلاغة و غاية البراعة ، فعلمنا بذلك أنه مما لا يقدر عليه البشر " .

أما عن صلة الصومالية بلغة القرآن فى بحثنا هذا ، فإننا نقصد منه التركيز على التعابير اللغوية المشتركة بين اللغتين ، والإشارة إلى انتمائهما إلى جنور واحدة ، قائمة على بيئة حضارية ، كانت هى الأساس فى تطور اللغة العربية ، كما كانت هى الأساس أيضاً فى تطور اللغة الصومالية .

على ذلك سنفرق بين الصومالية ومميزاتها اللغوية من جهة ، وبين الألفاظ والتعابير التى دخلت إلى الصومالية عبر الدين الإسلامى ، وأدبياته اللغوية من جهة أخرى ، خصوصاً وأنه سبق نزول القرآن ، وجود بعض الألفاظ والتعابير ، التى يمكن اعتبارها ذات جنور عميقة فى نشأتها ، حيث تكونت هذه الألفاظ بعيداً عن البيئة التى شكلت خلفيات لغة القرآن ، كتعابير الجاهلية الأولى ، مثل " العتيرة " و " التعتار " – TACDAAR و " البلية " ، وغيرهما من الألفاظ التى تسربت إلى الصومالية من قديم الزمن ، كما أشرنا إليها.

إن إهتمامنا بعامل الصلة بين لغة القرآن والصومالية ، يرمى إلى إظهار هذه الصلة التى تدل على التشابه والتطابق بين اللغتين .

وعندما نبحث فى هذه العلاقة ، أو تلك الصلة المشتركة بينهما ، فإننا نجد أن اللغة الصومالية الحديثة مازالت تحتفظ بالمفردات والصبغة الأدبية للغة القرآن ، بينما لا

تحظى هذه المفـردات بالاستيعاب، والتمرير اللازمين، خلال مراحل التطور المعاصر للغة العربية .

وفيما يلى استعراض لبعض الأمثلة والنماذج ، التى توضح الصلة أو العلاقة بين المفردات المستخدمة فى كل من لغة القرآن واللغة الصومالية : -

٦-١-١ . **النموذج الأول : الامتراء والمماراة .**

يقول جل وعلا فى محكم التنزيل : -

١ - " أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى ما يَرَى " (١)

٢ - ويقول عز وجل " يُمَارُونَ فى السَّاعَة " (٢)

٣ - ويقول " فَلا تَمْتَرُنَّ بِهَا " (٣)

٤ - ويقول " ماكُنْتُم بِهِ تَمْتَرُونَ " (٤)

والامتراء لغة : هو الشك فى الشيء ، والمماراة هى الجدال . لو نظرنا إلي نفس هذه الألفاظ فى اللغة الصومالية لوجدنا أن :" MURAN / MURMID" لها نفس المعنى .

٦-١-٢ **النموذج الثانى** : "عَوَانٌ" ، وهى تنطق بالصومالية "COON" وقد وردت هذه اللفظة ، فى قوله تعالى " قَالُوا ادْعُ لنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا ما هِيَ قَال إِنَّهُ يَقُول إِنَّها بقَرَةٌ لا فَارِضٌ ولا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ " (٥) .

ولو نظرنا فى المعانى اللغوية لهذه المفردات ، لوجدنا أن الفارض من البقر ما كان مسناً ، والبكر هى الفتية ، أما العوان فهى تلك الوسط بين المسنة والفتية (٦) .

---

١ - سورة النجم الآية ١٢ .

٢ - سورة الشورى الآية ١٨ .

٣ - سورة الزخرف الآية ٦١ .

٤ - سورة الدخان الآية ٥٠ .

٥ - سورة البقرة الآية ٦٨ .

٦- وفى اللغة المرأة المتعاونة ، هى التى اعتدل خلقها فلم يبدُ سنها .

وإذا كان ذلك هو معنى " العوان " فى لغة القرآن ، فإن هذه اللفظة فى اللغة الصومالية تحمل نفس المعنى .

فـ " العَوَنْ " - COON فى الصومالية : هو الشخص الذى يدل مظهره على أنه أصغر من سنه الحقيقى ، أى ذلك الذى يوحى منظره بالشباب والنشاط والحيوية ، رغم تقدم سِنّه .

٦-١-٣ **النموذج الثالث** : عُرُف - CIRIF. لو نظرنا فى كتاب الله لوجدنا قوله تعالى " ونَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالاً يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ ." (١) .

وقد وردت هذه الآية فى سورة الأعراف .

والأعراف التى تشير إليها هذه السورة ، سُوَرٌ بين أهل الجنة والنار .

والعُرف لغة : هو ظهر كل شيىء أو أعاليه .

أما فى الصومالية فإن عِرفْ : " CIRIF" تعنى طرف كل شئ ، أو أقصى نقطة للشئ فى الفضاء .

ولعلنا نلحظ فى ذلك مدى التطابق الدلالى بين نفس اللفظة فى كل من لغة القرآن والصومالية .

٦-١-٤ . **النموذج الرابع** : قَرْع - GARAAC / GARAACID/. ولو نظرنا فى سورة القارعة (٢) ، لوجدنا أن الآيات الثلاث الأولى ، قد تضمنت وصفاً مخيفاً ليوم القارعة وهو يوم القيامة ، التى تنخلع من أهوالها القلوب ، وهو ما نجده أيضاً فى الصومالية ، حيث نجد قَرَع الرجل الباب -ALBAABKII-BUU/- GARAA/. كما نجد أيضاً " قرعت القلوب " - QULUUBTII / BAA / CAY.

١- سورة " الأعراف " الآية ٤٨ .

٢- سورة " القارعة " الآيات ١ ، ٢ ، ٣ .

GARAACANTAY وهكذا فإن نفس اللفظ يحمل نفس المعنى فى اللغتين .

٦-١-٥ النموذج الخامس : بُسْلُ < BISAYL

ففى سورة الأنعـــام ، نجد قوله سبحانه وتعالى " وذَكِّـرْ به أنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بما كَسَبَتْ " (١) .

والمعنى : لئلا تُحْبَس فى النار ، " فتصلى فيها " ، وهذا المعنى ينطبق على الكلمة الصومالية " بسل " /BISIL / BISLID/ والتى تعنى " طهى الشىء على النار "

وأيضاً فإنهم يقولون " ابتَسَلَ البُسْرَ " : أى طبخه وجففه .

وهذا التعبير ، هو الأقرب إلى " البسل " ، فى اللغة العربية الفصيحة .

أما فى اللهجات العربية الجنوبية ، فإن كلمة " بسل " تعنى الطهى والطبيخ .

٦-١-٦ النموذج السادس : مَثَانِ - MATAANO

يقول جل وعلا ، موجهاً خطابه إلى رسوله صلى الله عليه وسلم " ولَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعاً منَ المَثَانِي والقُرْآنَ العَظِيم " (٢) ، كما يقول تبارك وتعالى ، فى سورة الزمر " اللَّهُ نَزَّلَ أحْسَنَ الحديثِ كتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ " (٣) .

والمثانى لغة : هو ما ثنى مرة بعد مرة ، كما أوردت قواميس اللغة العربية ، قولهم: ناقةٌ ثِنِيٌ ، إذا ولدت اثنين فى آن واحد ، والثنى من الأمر : هو ما يعاد مرتين . أما المفسرون فإنهم يقولون : إن معني مثانى ، والتى وردت فى الآية " ٨٧" من سورة الحجر ، هو تكرار الثواب والعقاب .

---

١ - سورة " الأنعام " الآية ٧٠ .

٢ - سورة " الحجر " الآية ٨٧ .

٣ - سورة " الزمر " الآية ٢٣ .

أما فى الصومالية فإن كلمة مثانى ، تعنى التوأمان MATAANO والتوأم MATAAN /KA.

أما الثنية أو التوأمة فإنها مصطلح جديد ، أدخل إلي الصومالية حديثاً عبر اللغات الأجنبية ، فيقال MATAANAYN ، تعبيراً عن التثنية أو التوأمة بصفة عامة ، وبين المدن والجامعات والمؤسسات الاجتماعية بصفة خاصة ، لا سيما وأنه لا يوجد فى اللغة الصومالية لفظ آخر للدلالة على التوأم ، وهو ذلك المولود الذى يولد مع غيره فى مخاض واحد .

وعلى ذلك ، فإنه يجدر بنا القول إن كلا اللغتين اشتقتا التعبير من جذور واحدة ، رغم اختلاف دلالات معنى " مثانى " بحسب الاجتهادات .

٦-١-٧ النموذج السابع : قَرْنٌ ، وقرونٌ QARAN

وهذا اللفظ من الألفاظ النابضة بالحيوية، ذات الاستعمالات اليومية المتعددة فى اللغة الصومالية، فهو أحياناً مرادف للأمة الحرة أو الشعب الحر ذى السيادة، كما أنها تعنى الأمم ، ومن ذلك ، قولهم : جمعية الأمم [المتحدة] JIMCIYADDA QURU-UMAHA كما أن كلمة QARAMAYN تعنى التأميم ، وهى الملكية الشائعة للأمة .

وقد وردت كلمة " قرن " بصيغة المفرد سبع مرات فى عدة سور (١) ، من القرآن الكريم ، كما وردت فى صيغة الجمع " قروناً " ثلاثة عشرة مرة ، فى إحدى عشرة سورة (٢) .

---

١ - هى : - " الأنعام " آية ٦ ذكر مرتين فيها / " مريم " - الآيات ٧٤و ٩٨ "ص" الآية ٣/ " ق" الآية ١٦ / " المؤمنون " الآية ٣١ .

٢ - السور الإحدى عشر هى : " يونس " آية ١٣ / " هود " آية ١١٦ " الإسراء " آية ١٧ / " طه " الآيات ٥١ ، ١٢٨ ، ، " القصص " الآيات ٤٣ ، ٤٥ ، ٧٨ " السجدة " الآية ٢٦ / " يس " الآية ٣١ / " الأحقاف " الآية ١٧ / " المؤمنون " الآية ٤٣ / " الفرقان " الآية ٣٨ . / « الصافات » الآية ٥١ .

والقرون المشار إليها فى هذه الآيات الكريمات ، هى الأمم الغابرة ، من قوم نوح ، وعاد ، وثمود .

وعندما نتحدث عن القرون الماضية فى العربية الحديثة ، يثب إلى الذهن ذلك التسلسل التاريخى المجرد ، وخصائص الأزمنة التى نبحث عنها ، ولكننا قلما نقرن التاريخ بالأمم التى شملها كالمصريين والإغريق والرومان والقرطاجيين ، وما سواهم من الشعوب البائدة .

ولكن اللفظ الصومالى ، يعبر عن عكس ذلك تماماً ، حيث يرمز إلى الأمة بمعناها المطلق ، أى سواء كانت من الأمم الحاضرة أو البائدة ، غير المقرونة بزمن معين .

ومع ذلك فإن القرن فى الصومالية يجمع على قرون ، كالعربية تماماً فنقول : – QARAN , QURUUN

٦-١-٨ النموذج الثامن : صَلّىٰ SOLEY, SOLLID

ومن أوجه التطابق ، التى احتفظت بها الصومالية الفصيحة ما ورد فى قوله تعالى " جهنم يصلونها فبئس المهاد " (١) أى يقاسون حرها .

وهنا نجد أن اللفظ مطابق لما ورد فى الصومالية بمعنى صَلّىٰ SOLEY أو /SOLID/ وهو الصيغة المصدرية فى الصومالية للكلمة الأولى ، فَصَلّى اللحم صلياً: شواه على النار ، واللحم المصلى ، هو المشوى على النار /HILIB SOLAN/.

٦-١-٩ النموذج التاسع : جِدّةٌ وجمعها جُدَدٌ JID , JIDAD

وفى سورة فاطر ، يقول الله تعالى " ومِنَ الجبالِ جُدَدٌ بِيضٌ وحُمرٌ .. (٢)" الآية ويقول المفسرون إن "جدد " يقصد بها الطرائق والمفرد منها جدة .

وهذا هو نفس المقصود من هذه اللفظة فى اللغة الصومالية ، لغة ومعنى وتصريفاً

١- سورة " ص " – الآية ٥٦ .

٢ – سورة فاطر – الآية ٢٧ .

فالمفرد منها " جِدْ " ومعناها الطريق أو الشارع ، وهى تستخدم فى الاستعمال اليومى العادى ، كما تستخدم فى الصومالية الفصيحة بنفس المعنى ، كما تجمع " جد " /JID/ على جِدَدْ JIDAD.

٦-١-١٠ النموذج العاشر : حنيذ – XANIID .

يقول جل وعلا ، فى سورة هود " فما لَبِثَ أنْ جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ " (١) .

والمقصود بالعجل الحنيذ : عجل مشوى بالحجارة المحمية فى حفرة ، أما فى الصومالية فإن كلمة حنيذ /XANIID/ تعنى : اللحم المشوى فى الأفران عموماً، وعلى ذلك فليس هناك اختلاف فى الدلالة، وإن كان هناك اتساع فى إطلاق هذا المعنى على كل شوى للحم فى أية أفران ، مهما كان شكلها ، أو طريقة الوقود المستخدمة فيها .

٦-١-١١ النموذج الحادى عشر : الأوْبَةُ – WAABASHO .

الأوبُ ، الأوْبَةُ ، والإيَابُ ، كلها مترادفات ، تحمل نفس المعنى ، وتحمل كلها فى اللغة العربية معنى الرجوع والعودة . وفى سورة ص ، يقول المولى سبحانه وتعالى " نِعْمَ العَبْدُ إنَّه أوَّابٌ " (٢) .

أما فى اللغة الصومالية فإن نفس الكلمة تعنى معانى ودلالات متقاربة مع معناها فى لغة القرآن ، ولكنها فى نفس الوقت تتسع لتشمل إلي جانب معنى الرجوع والعودة المعانى التالية : –

الأوبة / WAABASHO / وتعنى الرجوع والتراجع والإرجاع والانحسار ، أى التقهقر بسبب الهزيمة .

٦-١-١٢ النموذج الثانى عشر : حلائل – XILO.

١ – سورة " هود " ، الآية ٦٩ . والحنيذ لفظة متداولة فى اليمنية بنفس المعنى .

٢ – سورة " ص " ، الآية ٤٤ .

٣– سورة " النساء " ، الآية ٢٣ ، وهذه هى المرة الوحيدة التى وردت فيها هذه اللفظة فى القرآن الكريم – انظر المعجم المفهرس للأستاذ عبد الباقى ص ٢٧٥ .

ففى الصومالية نرى أن كلمة : XILOتعنى الزوجة أو الزوجات ، وعلى ذلك فإنها مرادفة لما ورد فى قوله تعالى فى سورة النساء " وحَلائِلُ أَبْنَائِكُم الَّذينَ مِنْ أَصْلابِكُم " (٢) .

٦-١-١٣ النموذج الثالث عشر : لَمٌّ ، وَ لَمّاً - LAMMO .

فهناك كلمة صومالية عددية ، وهى لَمٌّ لماً / LAMMA ، ولعل هذه الكلمة تكشف الكثير عن تطور أسماء الأرقام فى اللغة العربية وهى تعنى اثنين أواثنتين .

وقد وردت هذه اللفظة فى قوله جل وعلا " ويَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمّاً " (١) .

ومن تفاسير كلمة " لَمّا " ، التى وردت فى هذه الآية ، قول بعضهم أنها الجماع بين الحلال والحرام معاً .

كما ورد فى الصِّحَاح أن المقصود بـ " أكلا لماً " هو : نصيبه ونصيب صاحبه .

ويقال أيضاً إن اللمّة : هى المثل ، أما لمّة الرجل أو لمّةُ المرأة فإنها تعنى قرنهما وشكلهما .

كما نرى فى الصومالية أيضاً أن كلمة : / LAMMAAN/ تعنى الثنائى فى كل من الإنسان والحيوان ، ففى الأول تعنى الرجلين أو المرأتين أو الرجل والمرأة اللذين يشكلان معاً ثنائياً فنياً أو مصلحياً على مختلف أشكاله وفروعه .

وفى الثانية ، فإنها تعنى الحيوان مع ولده ، كما تعنى نفس هذه الكلمة الأشياء المزدوجة ، أى الثنائية التكوين .

وهناك كلمة أخرى فى الصومالية ، مشتقة من نفس هذه الكلمة وهى : /LAMMAANAAN / تعنى الإقران والتقارن والتزاوج ، فى حالة صحبة .

---

١ - سورة " الفجر " - الآية ١٩ .

وكذلك نجد أن كلمة " اللم " تعنى " الضم " فى اللغة العربية ، وهى تعطى نفس المعانى فى اللغة الصومالية ، حيث نجد أن كلمة : /KU LAMMAANAN / تعنى مضموما إليه ، أما كلمة : / LAGU LAMMAANSHAY/ فإنها تعنى ضم إليه ، أى جعل له لمة أو اقترن به أو بهما .

٦-١-١٤. النموذج الرابع عشر : قارورة ، وجمعها قوارير -

"QARUURO , QURAARO , QURAARAD " (1)

ففى قصة زيارة بلقيس ، ملكة سبأ ، لسليمان عليه السلام نجد قوله تعالى " قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ " (٢) ، وفى ذلك يقول المفسرون : " إنه قصر أعلى السطح مصنوع من القوارير ، أى من الزجاج الصافى " (٣) .

فإذا انتقلنا من ذلك ، إلى نفس هذه الكلمة ، كما تستعمل فى الصومالية ، لوجدنا أن كلمة " قوارير " تعطى نفس الدلالة ، وتعنى نفس المعنى ، لأن كلمة " قورَارَدْ " / QURAARAD/ هى اسم عام للزجاج ، بمختلف أشكاله وأنواعه ، أى أنها تطلق على كل الأشياء المصنوعة من هذه المادة ، سواء كان فى شكل قصر أو ألواح أو زجاجات مختلفة الأشكال والأنواع وطرق الاستخدام .

٦-١-١٥ النموذج الخامس عشر : مَيْدٌ - MOODID .

---

١ - كُتبت الكلمة بأشكالها الثلاثة المدونة بها فى الصومالية بأحرفها اللاتينية ، كى تكون واضحة للقارىء الفوارق فى النطق بحسب اللهجات .

٢ - سورة " النمل الآية ٤٤ " .

٣ - الشيخ محمد على الصابونى : " صفوة التفاسير " ص ٤١٠

٤ - سورة لقمان الآية ١٠ .

٥ - الشيخ محمد على الصابونى : المصدر السابق ص ٤٨٩

ومعنى " أن تَمِيدَ بِكُمْ (٤) " هو : " لئلا تميد بكم فتتحرك بكم وتضطرب " (٥).

ويقول علماء الصرف : ماد - يميد - ميداً ، أى زاغ وتحرك ودار ، وهذا هو معنى اللفظة فى زمن الفعل الماضى ، أما فى زمن المضارعة فإنها تعنى يزوغ ويتحرك ويدور، أما المصدر ، أو التصريف الثالث كما يقولون فى اللغات الأجنبية فإن كلمة " ميداً " تعنى زيغاً أو تحركاً أو دوراناً .

و لو نظرنا إلى تصريف الفعل " ماد " ، لوجدنا أن الاسم منه هو مائدة ، وفى ذلك يقول صاحب " لسان العرب " إن المائدة : " هى الدائرة من الأرض " (١) .

أما فى الصومالية ، فإن كلمة : / MOODID / و / MOOD / تعطى نفس المعنى ، حيث تعنى التحرك والمشى .

٦-١-١٦ النموذج السادس عشر : هَش ، أشْ - HUSH ;USH .

ومن أسماء الأصوات المتشابهة بين لغة القرآن والصومالية ما ورد فى قوله تعالى " قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَىٰ " (٢) .

كلمة " أهش بها على غنمى " ، أى أحثها على المشى ، وأدفعها لأن تتجمع مع بعضها البعض ، أما عن المآرب الأخرى ، فهى وجود منافع متعددة للعصا ، ومنها أنه " يخبط بها على الشجر ليتساقط الثمر وغير ذلك من الفوائد .

ونفس هذه المعانى لهذه الكلمة الصومالية ، حيث إن كلمة " هش " ، و " أش " ، تستخدم أيضاً لزجر الغنم ، وحثها على المشى ، وذلك بأن يرفع الراعى عصاه فى الهواء ، فيحدث أثر الزجر والخوف لدى الماعز والغنم ، وغيرها من حيوانات الرعى .

---

١ - لسان العرب : ص ٤٣٠٥ .

٢ - سورة " طه " الآية ١٨ .

وأيضاً فإن نفس هذه الكلمة مرادفة " للشأشأة " .

ولقد قدمنا هذه النماذج ، لنعكس للقارىء بعض الخصائص المشتركة بين لغة القرآن واللغة الصومالية، وذلك من قبيل ضرب الأمثال ، وليس من قبيل حصر الأحوال، حيث إنه من الممكن أن نستخرج بنفس هذه الطريقة المئات من العبارات والمفردات ، التى جاءت فى آيات الذكر الحكيم، والتى تتشابه وتتطابق مع نظيراتها فى اللغة الصومالية .

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى أن هذه الكلمات أقدم تسرباً إلى الصومالية من مثيلاتها من المفردات ، التى وردت إلينا فى شروح بعض العبارات ، كالصلاة أو الصوم أو الزكاة ، أو حج البيت الحرام ، أو في غيرها من أحكام الشريعة الإسلامية ، والتي أوضحت جوانب المعاملات ، وهو أمر يؤكد لنا عربية لغة القرآن وعربية لغة الصومال ، واتحاد جذورهما الحضارية حتى قبل نزول القرآن بآلاف السنين .

٦- ٢ - القرآن فى " الفلكلور " الصومالى .(١)

وحينما نبحث عن تأثير لغة القرآن ، فى التراث الشعبى " الفلكلور " الصومالى ، نجد أن القرآن والدين الإسلامى بوجه عام كانا من العوامل الشديدة التأثير فى البيئة الصومالية بوجه عام ، وفى المناطق الريفية بوجه خاص ، وليس هناك وجه للغرابة فى ذلك، لأن هذا الامتزاج يعتبر أمراً طبيعياً وشيئاً بديهياً ، بحكم تأثير الدين على كافة مظاهر الحياة وصورها وأشكالها .

من هنا فإن اللغة الصومالية ، كان عليها أن تصوغ بعض العبارات أو الجمل القرآنية - من خلال النشاط الاجتماعى اليومى - فى صور جديدة ، بحيث يتوهم المستمع أن اللفظة أو الجملة القرآنية تعبر عن نفس المعنى فى اللغة الصومالية .

وقد ساهم ذلك ولا شك فى ذيوع لغة القرآن وانتشارها كما أدى إلى تسهيل

---

١ - أكثر هذه الأمثال تنتشر فى الأقاليم الجنوبية ، وخاصة فى مناطق " جوبا العليا"

حفظها ، وتباهى الصغار والكبار بامتلاك ناصيتها ، الأمر الذى أدى إلى تفننهم فى ابتكار ألغاز أو تمارين ذهنية ، ساهمت فى تحقيق هذه الأهداف ، وفى زيادة تأثير القرآن على التراث الشعبى الصومالى .

ونستعرض فيما يلى طريقة تكوين هذه الألغاز والتمارين الذهنية وطريقة استعمال الأفراد لها ، ومعناها وأساليب " التورية " وتوالد المعانى التى تتحقق عنها .

٦ - ٢- ١- **ألغاز الكتاتيب** : وهي تلك الأسئلة المحيرة (أى التى تبعث على الحيرة ، فتدفع صاحبها إلى قدح زناد فكره ، ليتوصل إلي الحل ، فيخرج من حيرته) والتى يتبادلها الأطفال الصغار داخل الكتاتيب .

- **الدكسى** : وهى تعنى محل تعليم الأطفال فى معظم اللهجات الصومالية ، فيطلق على نفس هذا المكان لفظة " الكتّاب " فى اللهجة العامية المصرية ، كما يطلق عليه أهل السودان " الخلْوة " ، أما أهل اليمن فيطلقون على نفس هذا المكان لفظة " المَعْلَمَة ".

ولكن هذه اللفظة " كُتّابْ " ، لها فى الصومالية مفهومٌ مختلفٌ ، حيث إنها تطلق لتعنى الطفل الذى يتعلم فى الكُتّاب .

ونفس هذا المعنى ، مطابق لما يقوله الإمام الكبير جار الله أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ، فى كتابه " أساس البلاغة " : ولغز الكتّاب ، أو ألغاز الكتاتيب ، تتميز بإعطاء كل حرف من حروف القرآن دوراً يلعبه فى جملة معينة ، يتلابس معناها مع عبارة أو لفظ صومالى ، يقدمه السائل على هيئة استجواب .

وهى تبدأ بسؤال أحدهم : هل لك أن تقول . . . . . .

---

١ - سورة " الممتحنة " ، الآية ١٠ .

ثم يذكر السائل اللغز الذى يريد من المسئول أن يجيب عليه .

وفيما يلى نذكر بعضاً من النماذج لهذه الألغاز .

٦-٢-١-١. **حرف الباء** : وهنا يقول السائل : هل لك أن تقول : -

ماهى الباء المبهورة : BA'DII BURURTAY و يجيب المسئول بإحدى آيات القرآن الكريم ، ، فيرد بقوله : " بِبِهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَ " (١) . وهكذا ينجح المسئول فى الإجابة ، بعد أن يدفعه هذا السؤال إلى أن يقدح ذاكرته ، حيث يستعرض عشرات الآيات ، حتى يأتى بتلك الآية التى تبدأ بتلك الباء المبهورة ، وعندما يتصافح الصبيان ، يشعر المجيب بالزهو ، فيدفعه ذلك إلى الاستكثار من حفظ هذه الألغاز

وإجاباتها ، حتى يمتحن بذلك زملاء آخرين له ، فيشعر بالتميز عليهم حال فشلهم ، كما يدفع الفشل أولئك الفاشلين إلى الانكباب في الحفظ حتى لا يقفوا أمام غيرهم موقف العاجز ، كما يدفع النجاح أولئك الناجحين إلى الإكثار من حفظ هذه الألغاز ، حتى يستمر تميزهم على أقرانهم .

وهكذا تدفع هذه الألغاز إلى إشاعة روح الحماس بين صبية الكتاتيب ، فيتنافسون فى حفظ آيات الكتاب الكريم .

٦-٢-١-٢ . **حرف الجيم** : وهنا يقول السائل للمسئول : هل لك أن تقول عن حرف الجيم ، الذى أكل محتوى الجفان من شحم JIINKII JIFIDA CUNAY?

ويجيب المسئول عن هذا اللغز بقوله : " وجِفَانٍ كالجَوابِ وقُدُورٍ راسِيَاتٍ " (٢)

٦-٢-١-٣ . **حرف الدال** : وهنا يقول السائل : هل لك أن تقول عن الدال المذكر : DAALKII DIKRIYEY .

---

١ - سورة " سبأ " ، الآية : ١٣ .

٢ - سورة " الفجر " ، الآية : ٢١ .

٣ - سورة " الطور " ، الآية : ٣٠ .

ويجيب المسئول بقوله : " دُكَّتِ الأرضُ دَكّاً دَكّاً " (٢)

٦-٢-١-٤ : حرف الراء : وهنا يقول السائل : هل لك أن تقول عن حرف الراء التى استراحت تحت شجرة " ريدب " فى الظهيرة – RA'DII RAYDABKA HARGASHAY .

وهنا يجيب المسئول بقوله : " رَيْبَ المَنُون " (٣)

٦-٢-١-٥. حرف الميم : وفيه يسأل السائل بقوله : هل لك أن تقول عن " الميم التى أخذت الذرة إلى المطحنة "

MIINKII MESEGGADA SHIIDAY

فيجيب المسئول بقوله : " فى جِيدِها حَبْلٌ من مَسَدٍ " (١)

٦-٢-١-٦. حرف الواو : وعنه يسأل السائل بقوله : هل لك أن تقول عن " الواو الذى خز إناء اللبن " .

WOWKII WANTÄ (CAANAHA) FATAHIY.

وعندها يجيب المسئول بقوله : " وفُتِحَتِ السَّماءُ فكانَتْ أبْواباً " (٢) وهكذا تتعدد الألغاز ، لتحقيق ما أشرنا إليه من أهداف .

٦- ٣ . التهكم بالكتّاب : جرت العادة بين أهالى الصومال أنهم يعلون من شأن حفظة كتاب الله الكريم ، ومدحهم بعبارات قرآنية .

---

١ – سورة " المسد " الآية : ٥ .

٢ – سورة " النبأ " الآية : ١٩ .

كما يتهكم العامة على من لا يحفظون آيات القرآن الكريم وينقصون من أقدارهم ، مستخدمين فى ذلك أيضاً آيات قرآنية أخرى ، تحقق لهم تلك الأهداف التى يسعون إلى تحقيقها .

وهم فى ذلك يسعون إلى حفزهمم المجيدين ، وإشعال الحماس بينهم ، كما يهدفون أيضاً إلى شحذ إرادة غير الحافظين ودفعهم إلى الحفظ ، وتحفيزهم على الجد والاجتهاد ، ليدرءوا عن أنفسهم آيات التحقير من شأنهم والتقليل من قيمتهم ، وينالوا آيات التكريم وعبارات المدح .

ومن ذلك تهكمهم على غير المجيدين للكتابة بقولهم " من كان مقسّماً لكتابة منكم ، وموصّلاً لـ " من دون الله " فهو معلّم الدجاج".

وهم ينطقون هذه العبارة بالصومالية على الوجه التالى : –

MINKUM KALA GOOYOW MINDUUNILLAAHI XIRIIRIYOW MACALLIN DOORO .

وهم فى إطلاق هذه العبارة لا يعنون فقط أولئك الذين لا يستطيعون كتابة كلمة منكم فيكتبونها " من " وحدها ، " كم " وحدها ، كما أنهم لا يعنون فقط أولئك الذين لا يحسنون كتابة عبارة " من دون الله " فيكتبونها هكذا " مندون الله " أى يوصلون ما بين حرف « من » وكلمة " دون " ولكنهم يطلقون هذه العبارة بلغة الكناية على كل أولئك الذين لا يحسنون الكتابة ، حيث يعتبرونهم غير متعلمين حقيقة ، بل هم ، كأولئك الناس

---

١ – لو نظرنا إلى الظروف الحاضرة ، لوجدنا أن هذه الألغاز الإحصائية تقل رويدا رويدا ، نتيجة لانتشار أجهزة الكمبيوتر والمعاجم المفهرسة ، حيث إنها ساهمت إلى حد كبير فى تبسيط هذه العمليات ، ومع ذلك فمازالت هذه الألغاز منتشرة فى الأرياف الصومالية باعتبارها تراثا أو تقاليد راسخة ، عبر عدة قرون مضت .

٢ – سورة " البقرة " الآية : ١٩ .

٣ – سورة " البقرة " الآية : ٢٥٩ .

٤ – سورة " النور " الآية : ٤٠ .

الذين يبيعون الدجاج ، فكلاهما معلمّ ، ولكنه لم يحسن التعلم !!

٦-٤ . اللغز الإحصائى (١) : وهذا النوع من الألغاز ، ليس سهل الحل ، إلا بالنسبة لأولئك المتمكنين من حفظ القرآن ، بل المتقنين حفظه بشكل جيد .

وفى هذا النوع من الألغاز ، يقوم الممتحن بسؤال من يريد اختباره على الوجه التالى: كم مرة ورد ذكر كلمة " **أوكـ** " فى القرآن الكريم ؟

ويجيب المسئول : لقد وردت هذه الكلمة ثلاث مرات ، ثم يبدأ فى تلاوة الآيات الثلاث التى وردت فيها هذه الكلمة وهى كما يلى : -

الآية الأولى : " أو كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ " (٢) .

الآية الثانية : " أو كَالَّذِي مَرَّ على قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ على عُرُوشِهَا " (٣) .

الآية الثالثة : " أو كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِن فَوْقِهِ مَوْجٌ " (٤) .

أما / الأوكا / الرابعة فهى لغة القوم .

ويبقى أن يعرف قراء العربية ، أن كلمة " أوكا " فى اللغة الصومالية OWKA تعنى هذه الليلة ، فى لهجة " ماي " ، †OOW: ليلة.

وعلى ذلك ففى هذه الليلة التى تحدث فيها هذه الأحداث الثلاث التى وردت فى الآيات الثلاث الكريمات قد وردت كلمة " أوكا " ثلاث مرات .

وهنا يزداد تخيُّل المجيب قوة ، عندما تكون الليلة مظلمة ، ويتلابس المعنى مع وصف الآية لظلمات البحر اللجى المتلاطم الأمواج ، خصوصاً وأن القارىء للقرآن الكريم يربط دائماً بين كل فعل وكل اسم ورد ذكره فى آيات الكتاب وبين شبيهه مما يجرى

---

١ - سورة " الهمزة " الآية : ٩ .

على ألسنة الناس ، حتى ولو تباين المعنى أو اختلف المرمى أو تعددت الدلالة .

وليست هذه الظاهرة مقصورة على اللغة الصومالية وحدها ، بل إنها ظاهرة عامة فى كل اللغات واللهجات التى يؤمن أصحابها بالإسلام ، ويحفظون كتاب الله الكريم .

فهم فى الصومالية مثلاً يربطون بين كلمة " ممدّ " والذى يعنى اسم " محمد " وبين لفظة " ممدّدَة " والتى وردت فى قوله تعالى " فى عمد مُمَدَّدَة " (١)

وعلى هذا المنوال يمكن أن نشتق اسم قبيلة من لفظة قرآنية تتلابس معها كلفظة الـ " عير " والـ " ناصية " والـ " مكنة " .

٦ -٥. الاسم والمسمى : قد يتفاخر البعض بأن يناديه الناس بكنية معينة كأبى فلان.

وإذا كان هذا هو ما يحدث فى الكثير من البلاد العربية ، فإن ما يحدث فى الصومال قد يتجاوز ذلك بكثير ، حيث يتفاخر البعض بورود اسم عائلته فى القرآن الكريم ويتباهى بهذا التمجيد وذلك التكريم ، الذى يعبر عن أصالة هذه الجماعة .

وحينما يعبر هذا اللفظ الوارد فى الآية الكريمة عن وصف جميل ، وصفات حميدة للذين يتحدث عنهم السياق الوارد فى هذه الآية ، فإنه لا تكون هناك مشكلة .

ولكن الذى يحدث أحياناً أن الأسرة تفتخر لورود هذه اللفظة التى تتشابه مع اسمها فى سياق آية ، ثم سرعان ما تكتشف أن هذه الآية تحتوى على ما ينتظر أبا جهل من عذاب لمنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة .

وعلى ذلك فإنهم حينما يكتشفون هذه الحقيقة يسكتون عن التفاخر بهذه اللفظة ، ويؤمنون يقيناً أن ما حدث ليس إلا مجرد تشابه فى الألفاظ ، مع اختلاف الدلالات بحسب موقع الكلمة من العبارة التى وردت فيها .

---

١ - سورة " العلق " الآيات : ١٧ ، ١٨ ، ١٩ .

وقد حدث هذا عندما تفاخرت إحدى العشائر التى تسكن فى إقليم " باى " في الجنوب الغربى من الصومال بورود ذكر لاسمها فى القرآن الكريم ، ثم حينما اتضح لها أنه قد ورد عقب هذا الاسم آيات الترهيب لأبى جهل ، ولغيره من المعوقين لعبادة الله من أمثاله ، كفوا عن هذا الربط وعن ذلك الافتخار .

يطلق على هذه العشيرة اسم " الناصية " – وقد وردت هذه الكلمة فى سورة العلق وتلتها هذه الآيات الكريمات " فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ كلا لا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب " (١).

ولا يقف الأمر عند افتخار بعض العشائر بورود لفظ فى القرآن تقترب حروفه من اسمها ، بل يتعدى الأمر هذه الحالة حينما يجد البعض تخريجاً لموقف يتعرضون له ، بأنه أمر وارد فى الكتاب الكريم ، حتى ولو كان ذلك بعيداً عن الحقيقة والصواب .

ومن ذلك ما أجابت به إحدى العشائر التى كانت تفرط في استخدام تاء التأنيث عند استعمالها للألفاظ ، فضلاً عن قلبها لترتيب بعض الضمائر .

فلقد تعرضت هذه العشيرة لهجوم الغير عليها بسبب ذلك السلوك ، بل إنها تعرضت لسخرية البعض منهم واستهزائهم بهم ، ولكن سرعان ما وجد حفظة القرآن الكريم فى هذه العشيرة ، ما يردون به الهجوم على الساخرين والمستهزئين حيث قالوا بأننا نردد كلمة " ولات " (١) كثيراً ، لأنها وردت فى القرآن الكريم ، بل لم يكتف حفظة القرآن الكريم فى هذه العشيرة بذلك الرد ، بل تطوع البعض منهم ليضيف أن القاطنين فى منطقة مناص مأمورون بأن يتكلموا بهذه التاء الزائدة لقوله سبحانه وتعالى

---

١ – " ولات " ومعناها الشئ فى لهجة " ماى "

WALAAGÄ > WALAATÄ (WAXA)

٢ – " فنادوا ولات حين مناص " ومعناها ليس الحين وقت الفرار والمهرب والنجاة – الشيخ محمد على الصابونى – صفوة التفاسير المجلد الثالث سورة " ص " الآية – ٣ .

٣ – البقرة – ٢٥٥

" وَلاتَ حِينَ مَنَاصٍ " (٢) وهى آبار وقرية سمِّية لها فى منتصف الطريق بين مدينة " بيطوة " و " دينسور " .

٦-٦. الصيغة الشفرية لإيصال الخبر :

يُحكى أن اثنين من المعلمين ، الحافظين لكتاب الله ، قد نزلا فى أحد مخيمات الرعاة الرحل ، خلال جولة لهما فى البادية ، وطلبا من أهل المخيم أن يطبخا لهما لحماً كانا يحملانه معهما .

وحينما أعيد اللحم إليهما بعد سلقه ، لاحظا غياب قطعة هامة منه ، فبدءا يتساءلان: –

قال الأول : هل رأيت ما كان بعد " وَسِعَ " ..... ؟ !!

فأجاب الثانى : لا أراه . . . . ولكن لا أملك إلا قولى : –

ليسلط الله عليهم ما كان بعد " كِرَامٍ " . . . ففى هذا المثال نرى أن المتحدث الأول ، كان يقصد ما يلى لقوله تعالى : – " وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ والأرضَ " (٣)

---

١ – سورة «الدخان» الآية ٢٩

٢ – سورة «الفجر» الآية ١٠

٣ – ومن هذه الأمثله مايلى :

التسمية العربية	اسم السورة	التسمية الصومالية
١ –المائدة		١ – أوفو
٢ – الأعراف		٢ – مص
٣ –الأنفال		٣ – يسئلون

٤ - إبراهيم

٥ - الحجر

٦ - النحل

٧ - الإسراء

٨ - مريم

٩ - الفرقان

١٠- السجدة

١١- الأنبياء

١٢- فصلت

١٣- الزخرف

١٤- الدخان

١٥ - الأحقاف

١٦- محمد

١٧- القمر

١٨- الحديد

١٩- الجمعة

٢٠ - الملك

٢١- القلم

٤ - لتخرج

٥ - رُبُ

٦ - أتى أمر الله

٧ - سبحان

٨ - كهـ

٩ - تبارك

١٠ - الجُرُز

١١ - اقترب (الطويلة) = DHEER

١٢ - من الرحمن

١٣ - والكتاب (الطويلة)

١٤ - والكتاب (القصيرة = GAAB

١٥ - ما خلق

١٦ - الذى (ومنها يشتكى بعض أطفال الكتاتيب لصعوبة حفظها ، ويعبرون عن ذلك فى رجز شعبى مشهور) .

١٧ - اقترب (القصيرة)

١٨ - سبِّح بِرْ (حديد = BIR)

١٩- ملك القدوس

٢٠ - تبارك (١)

٢١ - نون

٢٢- المعارج

٢٣ - سورة النبأ

٢٤ - الغاشية

٢٥ - العلق

٢٦ - قريش

٢٢ - سأل(ومنها قصة بين كُتَّابٍ وأبيه الامى. يعاتب الأب الابن عند تغيبه عن ميعاد عودته إلى البيت ، فيقول الابن إنه تأخر لأن المعلم أرغمه على المطالعة فى الكتاب ، فبدأ من سأل حتى وصل إلى سائل ، فظن الأب أن ابنه بذل جهداً ووقتاً كثيرا فى المطالعة ، وعفى عنه) .

٢٣ - عمُ

٢٤ - هلى أتى (القصيرة)

٢٥ - اقرء

٢٦ - لائلاف (يعتقد أن قراتها الكثيرة تجعل الشخص مهيباً ، وربما لانها تتلابس مع لفظة صومالية هى (أسد = LIBAAX)

الفصل السابع

٧ . اللغة العربية واللهجات الصومالية

٧-١ . اللهجات الصومالية

ينقسم الدارسون للغة الصومالية إلى فريقين ، يؤيد أحدهما وجود لهجات (DIALECTS) فيها ، أما الفريق الآخر فيقول بأن ليس للصومالية لهجات بل هناك تنوع لغوى (LANGUAGE VARIANTS) .

ويعتبر إنريكو تشيرولى ENRICO CERULLI من أبرز الباحثين المؤيدين للنظرية الأخيرة . ولكن إذا كانت اللهجة خصائص لغوية - إقليمية تنفرد بها لهجة عن غيرها من اللهجات فى النطق والمدلول ، كجزء من اللغة الأم ، فمن الجائز حينئذ القول بأن للصومالية لهجات عديدة منها ، على سبيل المثال لا الحصر ، الشمالية ؛ المای ؛ البنادرية والحمرية :

٧-١-١ . الشماليه (١) وهى تنقسم إلى لهجة وسط الصومال التى أصبحت الصومالية المعيارية ، أو المدونة ، ب. السمالية الشرقية، ج. السمالية الغربية.

٧-١-٢ . لهجه «مای»(٢) وهى لهجة «الرحنوين» و «دغل» . تتفرع «المای» إلى عدة أقسام منها «رحنوين» و «دغل» و «جرى» و «دبرى» كما «للمای» أيضاً لكناتها المحلية . قال «مای» أحد قسمى اللغة الصومالية ؛ القسم المقابل لها هو الـ «محاترى» .MAAY & MAXAATIRI

٧-١-٣ . لهجة «بنادر» أو اللجهة البنادرية، ويتكلمها ساكنو إقليم بنادر السابق من مدينة «عظله» إلى مصب نهر جوبا جنوباً ، على امتداد البحر تقريباً.

٧-١-٤ . لهجه «براوه» (٣) ويتكلمها أهل مدينة «براوه»، وهى لهجة من اللهجات السواحليه ، تعرف أيضاً بلهجة «مينى» (MINI)

---

(١) اللهجات الشمالية متقاربة جداً بالرغم من وجود بعض الاختلافات الفونولوجية بينها.

(2) (RAHANWAYN, DIGHIL, GARRE, DABARRE, JIIDDO, TUNNI)

كلها لهجات تجمع تحت اسم الـ «مای» ولكن تختلف أحياناً اختلافا شاسعاً .

(٣) هناك أيضاً لهجة سواحلية أخرى فى الصومال يتكلمها « الباجونيون» وهم قبائل تسكن الصومال من جنوب مدينة «كسمايو» إلى ماوراء حدود الصومال مع كينيا.

٧-١-٥ . «الحمرية» (١) وهى لهجة سكان مقديشو ومركة القدماء، ويسميها بعض الباحثين بلهجة الأشراف . وهناك اختلاف طفيف بين لهجة مقديشو وتلك التى يتكلمون بها فى مركة ، بحيث يجوز القول بانهما لكنتان من لهجة واحدة .

جميع اللهجات الصومالية تأثرت بالعربية بحيث إن كل لهجة صاغت اللفظ العربى بالقوالب الصرفية والفونولوجية الخاصة بها . ومن أهم مميزات التاثير المذكور أن تستوعب إحدى اللهجات مفردات عربية خاصة بها غير مالدى اللهجات الأخرى ، ومن هذه الأمثله مايلى :

٧-١-٦ . خصائص لهجة مای

لهذه اللهجة مميزات صوتية خاصة بها كما لاحظنا ، وتشتمل على بعض الحروف التى لا توجد فى الصومالية المدونة ، وفى نفس الوقت نراها خالية من الحلقيتين الحاء والعين.

لهجة «مای» تشترك مع «البنادريه» فى بعض الأنماط الصوتية ومفردات عديدة تنفرد بهما دون اللهجات الأخرى . المای بأقسامها المحلية هى أقرب اللهجات الصومالية إلى اللغات الكوشية الأخرى.

٧-١-٦-١ . مفردات عربية فى المای

١. كتابة (مص)	1. ʿABTÚG/OW
اكتبوا (ف أ) ، مخاطب (جمع)	ʿABTÚGÁ
اكتب (ف أ) مخاطب (مف)	ʿABTÚG

---

(١) «الحمرية» تأثرت بـ «الرحنوينية» ولكن اللهجتين تختلفان اختلافاً شديداً حتى أن المتكلم بلهجة منهما يصعب عليه فهم اللهجة الأخرى . وهذا أيضاً شأن اللهجات الجنوبية فيما بينها من جهة ، وهذه اللهجات والصومالية المعيارية من جهة أخرى .

(٢) تحريف اكتب ، و /OW/ هى اللاحقة للصيغة المصدرية المضطردة فى المای ، كالقراءة = / AKRIY/ OW/ ، والصوم = /SOOM/OW/ أما اللغة المدونة (الفصحى) ، كما لاحظنا ، فإن اللاحقة المصدرية الأساسية هى /ID/ فى /CAB/ID = عَبٌ ، عَبابٌ.

٢. أشدّ (مبالغة للموصوف) ؛ شديدٌ.

٣. موت

-(ف م) مات ، ماتت ، ماتوا = 'AMUUDI, 'AMUUDDI, 'AMUUDEEN

٤. بدالة : أرعن ، أحمق (عربية) ، مشئوم؛ نحس (صومالية) - يابدالة ، يقال فى الصومالية زجراً لمن يعتقد أنه مشئوم .

٥. طلاسم (على صيغة الجمع)، (مف) طِلْسَمٌ.

٦. نُولابُ الغزل ، فى الحياكة التقليدية .

٧. فَتْلٌ : صيرورة القطن خيوطا استعداداً للنسج.

٨. حَاذِقةٌ (سيدة ماهرة فى إدارة بيتها)

٩. حرملة (نبات طبى).

١٠. حُلْمٌ .

١١. حِمْلٌ ج أحْمالٌ ، حُمولة .

١٢. خَصْمٌ (غريم ، عدوٌ) .

2. 'ASHAD (1)

3. 'AMUUDOW (2)

4. BÚDAALÄ (3)

a.BÙDÁ!

5. DHÁLÁASIN (4)

6. DÓOLAAB (5)

7. FÁDIIL (LA)

FADIILIS : FADIIL

8. HADIIG =

9. HARMALÄ =

10. HÌLLIMÄ (6)

11. HÍMIL (7) =

12. KASIN (8) =

(١) صفة للشدة والقوة ، وهى تدل على عدم ضمان أى صيغة تفضيلية للصومالية . وما عدا نوع الصفة ، يتطابق معنى اللفظة مع العربية.

(٢) الصيغة تنحصر على الفعل اللازم /مات/ = AMÚUDI, أما فى الحالة المتعدية / موته / أو / أماته / ، يصبح الفعل : {DIL /OW/} مطابقاً للصومالية المدونة . و /UMASHO/ في اللغة المدونة هو الموت .

(٣) ربما أصل الكلمة من السريانية: كما يعتقد د. إبراهيم السامرائى فى كتابه - السريانية والعربية - نستطيع أن نخمن كيف تسرب هذا اللفظ العربي - السريانى إلى هذه اللهجه بمحتواه الصوتى والدلالى الكاملين . فنطق /BOUDALAH/ ، حسب رسمه لها، مطابق للصوماليه الجنوبية، وخاصه المای ، ولا

(٤) الطلاسم فى هذا المجال محدود المغزى دال على الأحرف والخطوط المبهمه التى تكتب على «الحرزى» ، تميمة متعدة الاشكال والاستعمال ، اكثريتها لأغراض تعويذية .

(٥) اللفظ معروف أيضاً عند محترفى الحياكة فى البنادر.

(٦) كما أوضحنا اعلاه الحاء من الأحرف غير الموجودة في المای ، تأخذ بدلها الهاء . وفى الصومالية المدونة /HIMILO/ وهى تحريف لـ /HILLIMO/ ، التى تدل على الحلم بجميع أشكاله المادية والادبية ، وأيضاً الاحتلام فى النوم .

(٧) والحمل فى هذا المقام محدود المغزى ، ويشير إلى ما يمكن أن يحمله الصبى الكُتّابُ من حطب الاحراج إلى «دوكسيات» البوادى ، للاستصباح الليلى وللتدفئة . طبعاً هذه العادة كانت متفشية قبل انتشار ادوات الانارة الموجودة حالياً فى البادية مثل الفوانيس والقناديل.

(٨) اللفظة موجودة أيضاً فى لغات كوشية اخرى مثل الـ «اغاو» AGAW. قارن {TO ACCUSE : /KASEN/} ، لكتاب ROBERT HETZRON-THE VERBAL SYSTEM OF SOUTHERN AGAW, P.100.

١٣. اللكد : لئيم ملصق بالقوم

١٤. ضَبٌّ، ج أضُبٌّ، وضِبَانٌ وضِبَابٌ ومَضَبَّةٌ

١٥. مُهِيبٌ ، إهابة : صياح الراعى بغنمه يدعوها إلى الرجوع (عربية) .

١٦. مِلْخٌ ، تملّخ : انتزاع الجلد (من الجسم).

١٧. مركوزٌ

١٨. مُثَبَّتٌ : مؤكد بالثبات

١٩. وُصُولٌ ، بُلُوغٌ

٢٠. اشْتِكَارٌ ، اشتدادٌ.

٢١. ثُلُثٌ (التركة)

٢٢- تَعَلُّقٌ ، عَلَقَ ، جعله مُعَلَّقاً (ع).

13. LÉKKED (1)

14. LIB;LIBÓW (2)(MULUC;BULUC)

15. MAHÍIB (3) =

16. MILIG/OW (4)

17. MARKUUS =

18. MUSAABUT (5) =

19. SAL/OW/ (6)

20. SHAKKAR (7) =

21. SHULUS =

22.TA'ALLUQ (TACALLUUQ) (8) =

(١) مدلول اللفظ قريب جداً من الصومالية التى تعنى : العنيد و المتعلق من الناس .

(٢) وتجدر الإشارة إلى التعبير العربى /أضب الماء : سال / الذى ينطبق على التعبير الصومالى الماثل : /MULUCLAYNTA BIYAHA/ جريان الماء .

(٣) دعاء خاص يقرأه كتاب «الدكسى» لشخص كى يجد ضالته على أن يطعمهم ويضمن لهم يوم فسحة (افتح)، من المعلم ، عند استجابة الدعاء .

(٤) سلخُ الجلد ، من جسم رأس ماشية مذبوحة.

(٥) عُرفٌ كان متبعاً فى بعض المناطق الزراعية من أقاليم «جوبا العليا» فى الماضى حيث كان يفرض صاحب الأرض ومصادر المياه نوعاً من الضريبة علي الظاعنين من الرعاة النازحين من الأقاليم الأخرى ، وذلك تثبيتاً لملكية الأرض . كما يحتمل أيضاً أن يكون للمصطلح صلة بالمحاضر القانونية لدى القضاة الشرعيين الصوماليين الذين يبدءون وثائقهم بكلمة «ثبت عندى» .

(٦) اتصل به ، مر به . واللفظ قديم الأصل ، ويختلف تماماً عن المفردات اليمنية الحديثة الاستعمال فى المدن كـ «واصل» : طيب ، وهو كذلك . تختلف أيضاً عن الكلمة الفصيحة / وصل/ الشائعة الاستعمال بين رجال العلم /WASALI/ : جاء .

(٧) SHAKKAR = اشتكار ، شديد ، صعب . يقول مثل شعبى «مای» : SHINNE SHIID GALLII SHAKKAR . نحل فى حجر صعبة المنال .

(٨) /TA'ALLUQ/ ، وهى التكفل بأمر طالب علم من مسكن وملبس ومطعم ، من قبل عائلة من أهل البلد ، أو القرية ، لمدة دراسته فيها ، تمشياً مع التقاليد الشعبية الصومالية القديمة . والطالب الذى يتمتع بهذه الكفالة (أو المنحة) يكون عادة مبعوثاً من بلد آخر . وفى الصومالية المدونة /JIL(ID)/ بمعنى .

٧-١- ٧ مفردات عربية فى «البنادرية» (١)

لهذه اللهجة أيضاً خصائصها اللغوية والفونولوجية المميزةُ . تختلف عن اللهجات الشمالية اختلافاً شاسعاً فى بعض الصيغ الصرفية وفى الفاظ وعبارات عديدة قد تتناقض أيضاً فى مدلولها ، بعض الأحيان، مع اللغه المدونة والرسمية . فى كثير من المفردات العربية المحتوية للبنادرية لها مدلول يختلف عن الاصل العربى ، وتتّسم بطابع محلى لاتشاركه اللهجات الأخرى ، إلا فى حالات اقتراض نادرة.

وفيما يلى بعض المفردات الخاصة بعربية البنادرية:

١. عَملْ : عَمَلٌ ، خِلْقةٌ ، فِطرةٌ = 1. CAMAL [2](U EG) =

a. CAMALEETI (LA AYNI AH).

٢. فَرِيدْ : لانظير له ، مُمْتازٌ = 2. FARIID [3](HAGAAG: WANAAG). {WARJIIBIN} KOW, HAYE.

٣. إيمَانْ ، إمامٌ . 3. IIMAAN[4](SULDAAN); (BOQOR).

(١) لقد تغيرت الحدود الجغرافية لإقليم بنادر، وعاصمته مقديشو، عدة مرات . فالفترة التى سبقت الاستعمار الأوروبى كانت «البنادر» تعنى المدن الساحلية الصوماليه الواقعة على المحيط الهندى من «هوبيا» إلى «كسمايو» . ولكن بسبب تدخل سلطان زنزبار فى الشئون الصومالية ، فى اواسط القرن الماضى ، انحصرت رقعه إقليم بنادر فيما تمكن السلطان أن يبسط نفوذه الاسمى عليه من المدن الساحلية ، وهى : «ورشيخ» و «مقدشو» و «مركه» و «براوه» . وبعد الاحتلال الايطالى للصومال ، كانت «بنادر» دالة على المستعمرة الصومالية كلها ، من حدود سلطنة «هوبيا» إلى بلدة «جوبوين» (GOOBWAYN) على المصب الشرقى لنهر جوبا ، على امتداد البحر وما يقابله براً . ولكن رقعة إقليم بنادر ضاقت مرة أخرى عندما احتلت إيطاليا أراضى سلطنة «مجيرتين» و «هوبيا» بعد الحرب العالمية الأولى ، وحصلت أيضاً، بموجب اتفاقيات السلام ، ما كان يعرف بـ «بما وراء جوبا» (GIUBALAND) . أصبحت «البنادر» تعنى بعدئذ ما بين بلدة «مريغ» (MAREEG) شمالاً ، و «براوه» جنوباً ، بما فى ذلك «افجوى» و «دافيت».
وتغير الاسم مرة أخرى بعد القيام الحكم العسكرى فى ١٩٦٩ م ليشمل «بنادر» أحياء مقدشو الثلاثة عشرة فقط.
ولغرض فصل اللهجات ، تعتبر «بنادر» بصدد هذا البحث لهجة الساكنين ما بين « عذله» ومقدشو العاصمة .

(٢) عَمَلْ (صوم) : تعنى شبيه له ؛ من نوعه ؛ من جنسه .

(٣) تستعمل هذه اللفظة فى البنادرية فى المحاورات وقبول فكرة معروضة: /FARIID WAAYE/ : حسن ، طيب ، وهو كذلك ، فريدة (فكرة) . أما فى اللهجات الشمالية فمدلول الكلمة يطابق المعنى العربى مع إدخال صور دلالية محلية عليها مثل : شاطر ، متفوق ، داهية.

(٤) إيمان ، إمام ، [مكن]، والصيغة من التوافق المضطرد المنتظم . الإمام فى العرف الصومالى» البنادرى» فى هذه الحالة – هو رئيس العشيرة . ويرجع استعمال الكلمة إلى تسمية السلاطين وائمه المسلمين فى القرن الافريقى، يتلقبون بهذا اللقب من القرون الوسطى (انظر فتوح الحبشة ص ٨٨) .

٤. كَبَعْدِ: بَعْدُه ، بعَدِهـا ، مِـنْ بَعْـدِهِ = من بعدها. 4. KABACDI[1] (KADDIB BACDI; (BACDIGEEDA)

٥. مرحبه ، مرحباً 5. MARXABBA[2] : (WAA HAGAAG) =.

٦. واللى : وَاللهْ ، واللهِ . 6. WALLEE[3] : (SOW; SHOW; SOW MA AHA?).

٧. حوت ، ج حيتانٌ . 7. XUUT[4] : (QOF SIR BADAN; QOF CAQLI BADAN).

٧-١-٨ . اللهجات الصومالية الشمالية وجذورها العربية

اللهجات الشمالية التى ينطق بها ملايين من الشعب الصومالى هى التى تحتوى على أكبر قدر من ألفاظ عربية ، بحكم احتكاك ناطقيها الأوسع بالعالم العربى قديماً وحديثاً . ولها ألفاظ وتعابير كثيرة عربية تنفرد بها عن غيرها من اللهجات الأخرى .

وفى حين أن التقاط لفظ عربى قديم من اللهجات الجنوبية قد تكون ممارسة مضنية ، فإن الحصول على مفردات عربية فى اللهجات الشمالية أمرٌ ميسورٌ.

(١) /KA BACDI/ = /كبعد / والكاف سابقه ظرفية فى هذه الحالة ، وقد تكون زائدة .

(٢) /MARXABBA/ مطاوع سمعاً وطاعة . وفى بعض الاحيان تكون مرادفة لكلمة /FARIID/ ، ترد أيضاً فى سياق الكلام فى المحادثة والحوار .

(٣) /WALLEE/ تعبير خاص بالنبادرية ، مشتق من «والله» ، ولكن تستخدم فى الصيغ الاستفهاميه فى مقام / الم/ و/ اليس/ . تسبق / واللى / دائما الجملة الاستفهامية ، كقوله سبحانه : " أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَه " (الزمر ٣٦) =
WALLEE EEBBE ADDOONKIISA KUMA FILNOO?
و «أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الحَـــاكِمِينَ » (التين ٨) = WALLEE EEBBE INTA GARNAQDA UGUMA CAADDILSANOO?

(٤) حوت ، ج حيتان ، والتعبير الصومالى مجاز ، لانه دال على المكر والدهاء .

وفيما يلى بعض الأمثلة لخصائص عربية اللهجات الشمالية :

1. ASRAAR : MURAN, DOOD; a. ASRAARTAN — ١. أسْرارْ (أَصَرَّ يصِرُّ = إصراراً)

2. ARDIYAD[1] (CANSHUUR DHULKA LAGA QAADO) — ٢. أردِيَّةٌ (أرضية)

3.BAALIDID[2] (CAJSAAMID,ILLOOBID)= — ٣. بَلاَدةٌ : ضعف الرأى والهِمّة. =

4. BAATULID[3] (DEEQSINNIMO XAD-DHAAF AH, TASHIILXUMO). — ٤. بَتْلٌ : غاية فى العطاء ، تبذير ، إسرافٌ

5. BAARID, (KA GUNGAARID, HUBIN). — ٥. ابتيارٌ ، اختبارٌ ، تَجرِبةٌ ، امتِحَانٌ .

6. BAAYIR, (BEENLOW, BEENAALE) = — ٦. بَائرٌ ، كَذّاب ، هَالِكٌ.

7. CAABBIYID[4] {(CADOW ISKA CELIN, ISKA DHICIN}. — ٧. تَعْبِئَةٌ – ترتيب الجيش فى مواضعه (للدفاع عن مواقعه والهجوم على العدو).

8. CAAQIBO, (FAA'IDO U YEELID, WAXTARID). — ٨. عَاقِبةٌ ، ج أعقابٌ ، الجَزَاءُ بالخير ، فى هذا المجال .

---

(١) /ARDIYAD/ أرضية -ضريبة كانت تفرض فى الماضى على منتفعى بعض مساحات ملكاً للدولة

(٢) تستعمل اللفظة فى الشعر خاصة ، عنـد مايبرزُ الشاعر تركه نظم الشعر لمدة طويلة «تبلداً» منه ، وذلك فى مطلع النظيم .

(٣) وهناك أيضاً /BAATULID/ ; /BAATUL/ من أصل لهجى يمنى ، من بتل الارض : حرثها واللفظة الصومالية دالة على وقوع الأقدام أو حوافر الدواب على الارض (خاصة فى الحرب) وإثارة الغبار الناتج عنها . والبتل مجازٌ ، فى هذه الحالة . والبتول فى اليمنية هو الثور الحارث للأرض .

بَتَلَ ، بَتْلَةٌ : 1. {DAṬ = "LABOURER LA TERRE"}

2. J. DEBOO- JEMENITISCHES WORTERBUCH /BATTULAH / : COW USED FOR FIELD WORK. /BATUL/ : PLOUGHMAN; FARMER, P.37

(٤) /CAABBIN/ , /CAABBIYID/ ، اللفظ منحصر المجال فى الصومالية ، ويدل على وجه من أوجه التعبئة ، وهو التصدى للعدو فقط ، كما لاحظنا .

9. CASHAQ[1], (DOON AMA MARKAB) DEKEDDA KU XIRASHO; KU XIRNAAN; KU DHEGGANAAN . — ٩. عَشْقٌ : الالتصاق بالشىء

10. CADDIL,[2] (ISU-DHEELLITIRID; ISLA EKAYN). — ١٠. عِدْلٌ ، توازن ، تسوية . =

11. CUDDAAR, (XIDDIG SAYAARIINTA KA MID AH). — ١١. عُطَارِدٌ : نجم من السيارات =

12. DAACID; (ISKU LAABMID, DHIC-ID; XAGALDAACIN). — ١٢. دَاعى مُداعاةً وتَداعَى : تهدم وتصدُّعٌ.

13. DALOW,[3] (WADAAN), (DEERAAN (MY)}. — ١٣. دَلْوٌ : دلو ، جهاز يستقى به .

14. FALLAAX[4], (QOF WEJI FURAN; BASHAASH). — ١٤. فَلاحٌ : بقاء فى النعيم والخير =

15. FARSUUG, (MIRO CAMBA-RUUDKA U EG). — ١٥. فَرسُكْ : خوخ =

16. FARAACI, (XIDDIGAHA RAQAHA MIDDOOD). — ١٦. فَراعِى : فَراعِ الجُوزاء ، برج الجوزاء=

---

(١) /CASHAQ/ ، اللصق بالشئ ، أما فى الصومالية فمجال اللفظ منحصر على عشق السفينة أو الدهو بالرصيف، اشتقت الصومالية اللفظ أصلاً من اللهجات العربية الجنوبية (انظر DAṬ : عشق S'APPROCHER; ACCOSTER) .

(٢) /CADDIL/ ، نفس اللفظ يكون مرة دالا على العدل والاعتدال وأخرى على العطل والتعطيل لتحول الطاء دالا ، وهى قاعدة أساسية فى التوافق المنتظم بين الصومالية والعربية، كما رأيناه سابقاً .

(٣) اللفظ خاص باللهجات الشمالية . والاسم الشامل للدلو فى الصومالية هو /wadaan/. والوَدَمَةُ جزء من الدلو فى العربية وكل فى الصومالية ، كما تمت الإشارة إليه ، أما فى «المأى» لفظ آخر شائع كالوذان وهو /DEERAAN/ ، (ديران) ، بمعنى الساحب (للماء) .

(٤) تدل فى الصومالية حالة المنعوت وهى الهاش والباش .

17. FELEG[1], (AYAANDRRO, HOOG)

١٧. فَلَكٌ : مدارُ النُّجُومِ ، عِلْمُ الفَلَك .

18. HADUR, (QOF AAN MAGTIISA LA BIXIN; DUUDSI).

١٨. هَدْرٌ : لم يدرك بثأره ، باطل .

19. HAYAAMID,[2] HAYAAN, (GEEDDI DHEER GELID; KAYNAANID).

١٩. هِيامٌ : الذهاب فى الصحراء (للخلوة)

20. HUFID, (NADIIF KA DHIGID, WI-SIKHDA KA JAFID, QASAALID).

٢٠. حَفَّ – حَفُّ يَحَفُّ حَفّاً الشىء : أزال القشر عنه ، وفى الصومالية نظفه.

21. IRAN (DALIIG MAYRAH AH,AMA ARGEEG, OO WAX LAGU TOLO).

٢١. إرِمٌ : فتيلة لينةٌ
– أَرَم الرجل يَأْرِمُه أَرْمــــاً : لينه . وأرِم الحبل يَأْرِمُهُ أرماً : إذا فتله فتلا شديداً (اللسان ص ٢٦).

22. JACTAD, (CANYAYUUB; CANBUUS).

٢٢. جَعادَةٌ : تَجعُّد ، تَقَلُّص .

23. JILIB,[3] (BIR YAR OO QAL-LOOCAN, OO KALLUUNKA LAGU DABO, MARKA LACAAF LA SURO).

٢٣. جَلْبٌ : انسياق ، اجتذاب =

(١) الفلك نحس يعتقد أنه ناتج عن دوران الافلاك وتاثيرها السلبى على المطالع ، سوء الطالع .

(٢) الهيام هنا يدل على السفر الشاق الذي يقوم به الرعاة الرحل سعياً وراء الكلا والخضرة .

(٣) /JILLAAB/ ; /JILLAABASHO/ صيد الاسماك . /JILIB/ شخص لجلب السمك فيه طعم للسمك .
– قارن بـ"KILLAAB" LEXIQUE SOQOTRI, P.218 (HARPON) ولكن الصومالية تتطابق مع الشحرية {/KLB/ , /EKOLəB/} {TO FLING A HOOK AND PULL DOWN A BRANCH FOR FODDER- T.M. JOHNSTONE- JIBBĀLI, P.130}.

24. KABTI[1], (ORODDADA FARDAHA JAAD KA MID AH).

٢٤. كَبْت : الحملة فى الحرب ، والاندفاع فى الجرى والقتال.

25. KHADDIFID, (MEEL LOO SOC-DAY GUDBID, DHAAFID).

٢٥. خَطْفٌ : مرور سريع =

26.KHALKHALID, QALQALID (KALA FURFURASHO; KHARRAABID).

٢٦. خَلْخَلٌ (قلقل) : تَخَلْخَلَ الشىءُ فقد توازنه وتضامنه.

٧–٢. بعض الملامح الفونولوجية لعربية اللهجات الصومالية

كل لهجة صومالية تصوغ الكلمة العربية وفقاً لميزاتها الصوتية وطبقاً للكنات الاقليمية الأخرى . ونُورد فيما يلى بعض تحقيقات مقارنة لعدد من الأحرف، اعتبرناها مهمة للوقوف على طبيعة هذه الأصوات وتحو لاتها المختلفة، حسب اللهجة . اختيارنا للهجات الأربع التالية لايراد به الحصر، بل على سبيل المثال.

٧–٢–١. تحقيق الجيم(١)

(صش : صومالية شمالية، صم : مادى ، صب : بنادر، صح : لهجه مقديشو) كما لاحظنا فى فصل الصوتيات يتحقق /ج = tS / فى اللغة المدونة أما فى اللهجات الأخرى فنطقه غالباً ما يكون / DẒ° /.

يعتقد بعض الدارسين للأنظمة الصوتية الصومالية ، مثال /GIORGIO/ RAIMONDO CARDONA (2)، أن /TS/ ، جاءت كنتيجة لتغيير فونولوجى طرأ على الصومالية من جراء تحنك هذا الفونيم وتحوله من /G/ و /K/ . ويستدل على عدة أمثلة من الصومالية ولغات كوشية أخرى . وجدير بالذكر أن التحنك (PLATALIZATION) الذى نحن بصدده يظهر جلياً وبصورة مضطردة فى المقارنة بين العربية والصومالية {J<G}.

(١) /KABTI(GA)/ نوع من عدو الخيل لايقتصر فى مجال معين فى الصومالية أما في العربية فمجال الاندفاع والجرى (الفارس) ينحصر على الحرب . والمدلول المشترك بين اللغتين هو الجرى .

(2) G.R. CARDONA- PROFILO FONOLOGICO DEL SOMALO- IN STUDI SOMALI(1), P.12.

(١) عربى	(٢) صشـ	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
-جَارٌ	JÁAR	ǴÁAR	ǴÁAR	ǴÁAR
-جَانٌ	JAAN	GIŋ(GINNÄ)	ǴINNI(ǴAAN)	ǴINNI
-جِرَابٌ	JIRAAB	ǴÌRÁAB	ǴIRÁAB	ǴILÁAB
-جَرَّبْ (ف ١.)	JARRIB	SHARRÄB	SHARRAB	SHARIB
- أَجَلْ (قضاء الأجل)	AJAL	AǴAL	AǴAR(AǴAL)	AǴEL
إِجْمَاعٌ (الفقهاء)	IJMÁAC	IǴMÁA	IǴMÁAC	IǴMÁAC
- فُجُورٌ	FÁAJIRNIMO	FÁANǴIRNIMÄ*1	FÁANǴIRNIMO	FÁAǴIRNIMO
- إِجَارَةٌ، ج أُجُور	IJÁARO	UǴÚURÄ	IǴÁARO	IǴÁARO
-جَزَاءٌ	JÁSO (JÌSO)	ǴÄSÄ	ǴÌSO	ǴISO
-فِنْجَانٌ	FÚJÁAN	FÌJAAŋ	FÍIJAAN	FÍINǴAAN

٧-٢-٢. تحقيق الخاء

(١) عربى	(٢) صشـ	(٣) - صم	(٤) - صب	(٥) - صح
-خِتْمَةٌ (قرآن)	KHITMO	KITMÄ	QÍTMÓ	KHÍTMO
- خَرَابٌ	KHARÁAB	KARRÁAB	QARRÁAB	KHARÁAB (QARAAB)
-خَرَجٌ (نفقة)	KHÁRAJ	KÁRIǴ	QÁRASH	KHÁRASH
- خَسَارَةٌ	KHASÁARO	KASAARÄ	QASAARO	KHASAARO
- خَيْرٌ	KHÁYR	KÉER	QÁYR	KHÉER
- اِخْتِيَارٌ (طوع)	IKHTIYÁAR	IKTIYÁAR	IQTIYÁAR	IKHTIYÁAR

(١) إقحام النون فى الكلمة من السمات المميزة للصومالية المدونة كما لاحظنا ، ولكن الظاهرة تشمل أيضاً اللهجات الأخرى وخاصة ، «مای» و «البنادرية» .

(٢) فونيمات خاصة بالمای :/ ɾ / = احتكاكية انفجارية

(١) عربى	(٢) صشـ	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- إِخْوَانٌ (فى الطريقة)	IKHWÁAN	AKAWÁAN	AQAWÁAN	IKHWAAN
- بَخْسٌ (ثمن)	BÁQAS	BÁKÍS	BÁQÁSH	BÁKHÍS
- بخيل	BAKHÁYL	BAKÌIL	BÚQAYL	BAKHÌIL
- بطيخ (شمام)	BATÍIKH	BATÍIG	BATÍIQ	BATÍIKH

٧-٢-٣. تحقيق الذال

(١) عربى	(٢) صشـ	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح(١)
- ذَبَابٌ	DÙBÁAB(2)	DÙBÁAB	DÙBÁAB	DÙBÁAB
- ذِبَالَةٌ	DÙBÀALAD	DÙBÁALÄ	DÙBAALO	DÚWÁALO
- ذِكْرٌ	DIKRÍ	DIKRÄ	DIKRI	DIKRI
- ذَلِيلٌ	DALÍIL	DALÍIL	DALÍIL	DALÍIL
- ذَنْبٌ (DUNBA)	DÉNBI	DÄNBÄ	DÉNBI	DÉNBI
- إِذَاعة	IDÁACO	IDÄA'Ä	IDÁACO	IDÁACO
- مَذْهَبٌ (MAHDAB)	MADHAB	MÈDHÉB	MÁHDAB	MADHAB
- اسْتِغْفَارُ الذَّنْبِ	DENBIDHAAF	DÙMBAEDHAAF	DENBIDHÁAF	DENBIDHÁAF

فيما يختص /خ/ ، يكون التوافق المنتظم {صشـ /خ/ وصم /كـ/ وصب / ق/ وصح / خ / . ولكن هناك أيضا هذه التحقيقات على غير قياس : {خ = صشـ / ق / و صم چ/} أما تحقيق /ذ/ ، الذى يتحول إلى الدال فى التوافق المنتظم للصومالية فيظهر فى اللهجات الأربع أنه أكثر تناسقاً من الخاء فى بنية الكلمة ، ولم يتحول إلى حرف آخر.

(١) اللهجة الحمرية يسميها بعض الدارسين ، كـ M.M.MORENO – لهجة الأشراف .

(٢) ذباب : ضرب من الجنون (عربية) ، ذَبَّ الرَّجُلُ إذا جُنَّ ولكن فى الصومالية اللفظ دال على كابوس يعانى منه مدمنو «القات» ، عندما ينقطع عنهم المنبه لمدة ويشتد اللهف عليهم .

٧-٢-٤. تحقيق الزاى

(١) عربى	(٢) مش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- زَادَ	SÁAD	SÁAD	SÁAD	SÁAD
- زَارَ (١)	SÁAR	SÀAR	SÁAR	SAAR
- زَبِيبٌ	SÁBIIB	SÁBÍIB	SÁBÍIB	ZÁBÍIB
- زَكَاةٌ	DÁGO	DÁGÄ	DAGO	ZAKKÓ
	(SÉKO)	(SÉKÄ)		(SEKKO)
- زِيَارَةٌ (مص)	SIYÁARASHO	SÙURO'W	SIYÁARADOW	ZIYÁARO
- جُوزٌ (٢)	JÓOS	GÓOS	GÓOS	GÓOS
- خُبزٌ	KIBÍS	KUBÚS	KIBÍS	GIBIS
- عَجُوزٌ	CAJÚUS	ÁĞÚUS	CA´ĞÚUS	CAGÚUS
- لُوزٌ (٣)	LÓOS	LÒOS	LÓOS	LÓOS
- مُوزٌ	MÒOS	MOOS	MÒOS	MOOS

٧-٢-٥. تحقيق الضاد

(١) عربى	(٢) مش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- ضَارِىٌ	LÁARRI(4)	LÁARRÄ	LÁARRI	LÁARI
- ضَرُورَةٌ	NARUURO	LARUURÄ	LARUURO	LARUURO
- ضَرَبَةٌ	DÁRBAD	DÁRBÄ(SÍRBÄ)	DÁRBO	DÁRBO
- ضَمَّ	DUMID	DUMOW	DUMÓW	DUMMIT
- ضِيَاعٌ	LÚMID	LÁAYAOW	LÁAYACOW	DHUMOW
	(LÁAYICID)			

(١) زار: أرواح من الجان يعتقد البعض أنها تستولى على الشخص فيمرض. لكى تطرد هذه الأرواح يعقد حلقات رقص يشترك فيها المريض. الزار وطقوسه التعويذية معروفة فى بلدان عربية وإفريقية عديدة .

(٢) الجوز فى هذا المجال هو جوز الطيب (NUTMEG) .

(٣) اللوز فى الصومالية هو الفول السودانى .

(٤) LAARRI : فى الصومالية بمعنى عاصى . وقد اشتكى «سلان عربى» (SALAAN CARRABAY) من الوهن والعجز فقال: {NIN LABOOTI SHEEGTABA SABAAN LAARRIYAA HELIE.} : كل شخص كان فخوراً برجولته سيلقى بزمن «ضارى» يخذ له . كان «سلان» من كبار شعراء الصومال فى أى وقت .

(١) عربى	(٢) مش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- حَضِيضٌ	XADÉED(1)	HADÉED	XADÉED	———
- رِضَاءٌ	RÁALLI	RILLÄ	RILLO'	RILLO'
- فَضْلٌ	FÁLLI	FALLÄ	FAALLI	FADLI
			(FÁLLI)	
- قَاضِىٌ	QAADDI	QÁALLÄ	QÁALLI	QÁALLI
- قَضَمٌ	QÁLIN	QÁLIŋ	QÁLIM	QÁLIN

كما لاحظنا فى القلب والإبدال يتحول الضاد إلى ز / ل/ ؛/ د/ ؛/ ن/ ؛/ DH/ ومن المميزات الصوتية بعد تحويل الضاد إلى / ل/ و / د/ فى الصومالية أنهما قابلان للتضعيف فى موقع الوسط ، كـ QÁADDI; FÁLLI ;RAAL-LI

٧-٢-٦. تحقيق الطاء

(١) عربى	(٢) مش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- طَاقَةٌ (قدرة)	DÁAQAD (TÁAG)	TÁAG	DÁAQO	DHÁAQO
- طَاهِرٌ (٢)	DÁAHIR	DHÁAHÍR	DÁAHIR (DHÁAHIR)	DHÁAHIR
- طَبْعٌ	DABÉECAD (DABÉECO)	DHABÉEÄ	DABÉECO	DHABÉECO
- طَبِيبٌ (٣)	DABÌIB	DHABÍIB	DABÍIB	DHABÍIIB
- طَمَعٌ	DÁMAC	DHÁMMÄ	DHÁMAC	DÁMAC
- خَطَّ	KHÁTTÁR	KÁTTAR	QÁTTAR	KHÁTTAR
- سَطَرٌ	SÁDAR	SÁDIR	SÁDAR	SATAR (SADAR)

(١) حضيض ج حُضُضٌ وأحضةٌ : أسفل الجبل (عربية) . ومنطقة الحضيض فى إقليم «ساج» فى الشمال الشرقى من البلاد هى السهول المتاخمة للمرتفعات .

(٢) الطاهر والظاهر من مشترك اللفظ فى الصومالية .

(٣) يجوز إستعمال كلمة /DABIIBIYE/ فى الصومالية على هيئة اسم فاعل ، بمعنى «المطبب» أما /DABIIB/ تدل على الطبيب وما يطبب به فى آن واحد .

(١) عربى	(٢) صش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- شَاطِرٌ	SHATTÁAR	SHITTÁAR	SHITTAÁR	SHÁTTAAR
- صِرَاطٌ (١)	SIRÁAD	SIRAAD	SIRÁAD	SIRÁAT
- قَرْطَاسٌ (٢)	QARDHAAS	QARDHÁAS	QARDHÁAS	QARTÁAS

{ ط > / D/ T / DH/ D } . ومن الملحوظ أن اللهجات الأخرى ، غير المدونة هى التى إحتفظت بالنطق الأقرب إلى الطاء العربيـــة، وهى الطاء النطعية بالمقارنة بالمدونة

٧-٢-٧. تحقيق الظاء

(١) عربى	(٢) صش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- ظالمٌ	DÁALLIN	DAALLÚɳ	DAÁLLIM	DÁALIM
- ظُروفٌ (زمن(٣))	DURUUF	DÚRUÚF	DÚRÚUF	DÚRÚUF
- ظُهرٌ	DÚHUR	DÚHUR	DÚHUR	DÚHUR
- ظُهورٌ(٤)	DÁAHIRID	DÁAHIROW	DÁAHIRID	DÁAHIROW
- ظنٌ	DANNI	DDÁNNA	DÁNNI	DÁNNI
- مُظَاهَرَةٌ	MÚDAA	MÚDAA	MÚDAA	MUDÁA
- ظُلَّةٌ(٥)	ÁAHARAD	HARÄ	HARO	ÁHARO
- وَعظٌ	WÁCDI	WÁ'ADÄ	WÁCDI	DILLÓ
	WÁCDI	WÁ'ADÄ	WÁCDI	WÁCDI

(١) /SIRAAD/ تدل على الصراط والسراج معاً ، مشترك لفظ فى الصومالية .

(٢) /QARDHAAS/ يقصد بها التميمة ، واللفظ قديم . والقرطاس فى التعابير المحدثه هو ما يستخدم فى تغليف الاشياء.

(٣) ظروف (زمان) مف ظرفٌ (DURUF) وتكون غالباً على صيغه الجمع . فهذا اللفظ أقدم من /DURUUF/ الكاملة المحاكاة للعربية الحديثة الدالة على الاوضاع الطبيعه والسياسية (CLIMATES & CIR- CUMSTANCES) . اللفظ /DURUF/ مصطلح تجارى ، تسرب إلى الصوماليه عن طريق التجارة .

(٤) مشترك لفظ مع / ظهور/ ، فى الصومالية الشمالية فقط.

(٥) فى «الماى» لا يعـــرف لفظ /DALLAD/ لانه شمـالى أصـلاً . اسم هذا الجـهاز فى هذه اللهجـة هو / HOOSIɳ/ :مظلة . والاسم المرادف له فى «الماى» هو المركب : IRÄ- GEER (واقيه الشمس PARASOL; (PARASOLE أما الصوت الافتراضى المرسوم أعلاه ، فهو الأقرب إلى النطق الصحيح ، فى حالة الاقتراض ، وذلك ما يجرى الآن على قدم وساق ، مما يهدد انقراض هذه اللهجة ، فى العقود المستقبلة .

٧-٢-٨. تحقيق الغين

(١) عربى	(٢) صش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
- غازٌ (للاستصباح)	GÁAS	GÁAS	GAAS	GAAS
- غِشٌ	QASHQASHID	QASHQÁSHÓW	QASHQÁSHÁAD	QASHQÁSHÓW
- غَشِيمٌ	QÁSHÍIN	QÁSHÍIɳ	QÁSHÍIN	KHÁSHIÍN
- غَيرٌ	QÁYR	QÍIR	QÉÉR	QEÉR
- غِيرةٌ	QÍIRO	QÍIRÄ	QÍIRO	QIIRO
- بَغْلٌ	BAQAL	BAQAL	BAQAL	BAQÁL
- صبغ (زيت(١))	SÚBAG	SÚBÚG (DHÁYSÄ)	SUBAG	SUWAG (SUUK)
- صَغِيرٌ	SAQÍIR	SAGÍIR	SAQÍIR	SAKHIÍR
- لَغْوٌ	LAQWI	LAQWÄ	LAQWI	LAGWI
- مَغْرِبٌ	MÁQRIB (MÚQRUB)	MÁKRAB (MÚRQUB)	MUQRIB	MÁGRIB

بحيث /غ / > K,KH,G,Q. تجـدر الاشـارة هنا أن /LAGWI/ فى النطـق «الحمرى» /G/ أقرب إلى نطق /غ/ منها فى الصومالية المدونة، وذلك حسب متحدثى ، وهو شريف زين ابوو ، من حى «شنغانى ، بمقدشو .

٧-٢-٩ . صيغة بعض الجموع فى اللهجات الصومالية مقارنة بالعربية

(١) عربى	(٢) صش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
١. أحيـاءٌ، مف (حى(٢))	XAYYÍ AH	HAYYE EH	XAYYI AH	1. XAYYIYE
٢. إخـــوان Y مف (أخٌ)	IKHWÁAN (AKAWAAN)	'AKWAÁN	'AKHWÁAN	2.AKHWAAN

(١) صبغ : زيت ، دهن ، أدام (عربية) . أما الصبغ فى الصومالية هو السمن أو «السمنة» . (CLARIFIED BUTTER)

(٢) ليس كل جمع في العربية ينقلب إلى جمع مثله في الصومالية و منها / أحياء / فاللفظ لايقبل الجمع . /AH/ لاحقة ضمير (هو ، هى ، هم ...) تاكيدية للصفه – الاسمية .

(١) عربى	(٢) صش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
٣. أراض ، مف (أرض[1])	ARLO	ARLÄ	ARLÓ	3. ÁRLI
٤. أشْرَافٌ، مف (شَرِيفٌ)	SHARFÁAN	ÍSHIRAAF	ÁSHRÁAF	4. ASHRAAF (ÁSHARAAF)
٥. أقْلامٌ ، مف (قَلَمٌ)	QALMÁAN	QALÉMMÄ	QALAMMO'	5.QALIMIYA-AY
٦. أمواتٌ ، مف (ميت)	MOEWTI	MÓWTÄ	MÓWTO	6.MÓWTI[2]
٧. أنْسَابٌ،مف (نسب)	NASABYO	NASABO	NASABO	7.NASABAAY (NASABIYAAY)
٨. أنْعامٌ، مف(نَعَمٌ)	NICMÓOLEY	NI'MÓOLEY	NICMÓOLE[3]	8.NICMÓOLE -YAAY
٩. بَرَكَات، مف (بَرَكَةٌ)	BARAKÓOYIN	BARAKIAAL	BARAKOO-DHIN	9.BARAKA-YAAY
١٠. بُلْدَانٌ ، مف (بلد)	BELDAAN	BÉLEDYAAL	BELEDYAAL	10.BELAE-DAAY
١١. بَوَادٍ ، مف (بادية)	BÁADDIYE	BÁADDIYÄ	BÁADDIYE	11.BÁADDI-YAÁY
١٢. جَامِعَاتٌ ، مف (جامعة)	JAAMACOOYIN	ǰGAAMÁADA	ǰGAAMACADO	12.ǰGAAMA ACAYÁAY

(١) أرض لاتقبل الجمع إلا إذا حولت اللفظة إلى الصومالية البحتة : /DHULAL/ مف /DHUL/ : أرض . أما اللفظة /CARRO/ : أرض لاتتصرف ، وكذلك /ARLO/ : أرض. أما صيغ بعض الجمع المحدثه لكلا اللفظين فى /CARROOYIN/ و /ARLOOYIN/ فهى خطا . أما الصيغة /ARLAA'IGA/ فهى شاذة .

(٢) MOWTI : موتى . وتشتمل «الموتى» على القسم [الغائب] من كل عائلة وهم الأموات الذين لهم حق واعتبار على الأحياء ، يعيشون معهم عيشة [منفصلة].

(٣) هنا صيغة الجمع لاتظهر لأن /LE/ تدل على المفرد والجمع معاً ، وهى لاحقه للملكية فى محل : له ، لها ، لهم وخلافه .

(١) عربى	(٢) صش	(٣) صم	(٤) صب	(٥) صح
١٣. جَنَّاتٌ (جنة)	JÁNNOOYIN	ǰGINNÄYAAL	ǰGÁNNAYAAL	13.ǰGÁNNÁ-AYAAY
١٤. سَمَـوَاتٌ ، (سماء)	SÁMADÓ	SÉMÄDOO	SÁMADO SAMAAWAAD	14.SÁMÁA-YAAY SAMADAAY
١٥. صَلَـوَاتٌ (صلاة)	SALÁADO	SALÁADOO	SALÁADO	15.SALÁA-DAAY
١٦. عُلَمَـاء (عالم)	CULÚMMO	,ULÚMMÄ	CÚLÚMMO	16.CÁALI-MIYÁAY; CULUMIYAAY
١٧. عَواقِب (عاقبة)	CAAQIBO	AAQIBÄ	CÁAQIBO	17.CAAQIBI-YAAY
١٨. فُرسَانٌ (فارس)	FARDOOLEY	FERISOOLEY	FERDÓOLEY	18.FARDÓO-LEYAAY
١٩. فَنَاجِين (فنجان)	FARÁAJIIN	FARÁAJIMEE	FARÁAǦIIN	19.FÍIǦÁA-NÁAY
٢٠. مَسَاجِد (مسجد)	MASÁAJIDDO	MISÁAǦIDOO	MÁSǦIDYÁAL	20.MÁSÁA-ǦIDAAY

لاحقة / YAAL / للجمع هى القاسم المشترك بين الشمالية والبنادرية وماي . نرى فى الشمالية مثلا:/ CIYAAL = عيال / و / ODEYAAL = شيوخ /) أما الحمرية فإن صيغة الجمع المضطردة هى / YAAY / . بحيث تجدر الإشارة هنا إلى أن صيغ الجمع فى كل لهجة قد تزيد عن صيغة واحدة للفظة.

٧-٢-١٠. صيغة الجمع فى الصومالية المدوّنة لبعض الأسماء العربية (محولة من المفرد وغير محولة) .

صومالية		عربية	مفرد
١- إخْيَارٌ	(IKHYAAR)	= إخيَارٌ (خِيَرة)	- إخيارٌ
٢- أرلاء[١]	(ARLAA'I)	= أرضٌ وأرضِينَ	- أرضٌ
٣- أوراد	(OWRAAD)	= أوْرادٌ	- وَرْدٌ
٤- بنوك[٢]	(BUNUUG)	= بنُوكٌ	- بنكٌ
٥- تسهيلات	(TASHIILAAD)	= تَسْهِيلاتٌ	- تَسهيلَةٌ
٦- تلامين[٣]	(TALAAMIIN)	= تَلاميذ	- تلميذٌ
٧- جانٌ	(JAAN)	= جانٌ	- جِنّيٌ
٨- جدد[٤]	(JIDAD)	= جُدَدٌ	- جِدَّةٌ
٩- جيران	(JIIRAAN)	= جِيرَانٌ	- جارٌ
١٠- دروس	(DARUUS)	= دُرُوسٌ	- دَرْسٌ
١١- سماواد	(SAMAAWAAD)	= سَماوَاتٌ	- سَماءٌ
١٢- شلماد[٥]	(SHILIMAAD)	= شلمَاتٌ	- شلنٌ
١٣- فرشان[٦]	(FURSHAAN)	= فرُشٌ	- فرَاشٌ
١٤- فنانين	FANNAANIIN)	= فَنَانينَ	- فَنَّانٌ
١٥- قرر[٧]	(QARAR)	= قورٌ	- قارٌ
١٦- كتب	(KUTUB)	= كُتُبٌ	- كِتابٌ
١٧- محابيس	(MAXAABBIIS)	= مَحابيس	- محبُوسٌ

(١) تعبير شمالى شاذ يدل على الأراضى المجاورة للمتكلم ، واللفظة على وزن «أنباء» (ANBAA'I) : الجهه المقابلة للمتكلم .

(٢) بنوك وتسهيلات كلاهما لفظان محدثان .

(٣) تلامين : تلاميذ ، تعبير تعشمى خاص بعاملى الحدادة . ينقسم الناس عندهم إلى «معلمين» و «تلاميذ» ، واللفظ من اللغات الخاصه (JARGON) .

(٤) اللفظ قديم فى اللغة الصومالية، مفرده /JID/ ، وصيغة الجمع /JIDAD/ ، من الأنماط الاساسية للجمع فى الصومالية ويتحقق فى تلفيف الحرف الاخير للمفرد ككوب = KOOBAB (اكواب) ومرة = MARAR (مرار) ، وهيئة = HABAB (مف HAB) . وهذا النمط مطابق للأوزان الصرفية فى اللغة العربية نحو قط ، قطط ، خط ، خطط، فظ ، فظاظ ، دب ، دببة ، فر ، فرار.

(٥) شلمات: مف شلن (العملة الصومالية) على غير قياس ، وهى تتبع للقافية جنيهات ، ليرات ودولارات.

(٦) فرشان مبنى على غير قياس (لهجى) بدلاً من فُرش ، ولكن صيغه الجمع على وزن فعلان مطابق لشجعان وجدران وفرسان فى العربية.

(٧) قَرر : مف قار وهو الجبل فى كلتا اللغتين .

٧-٢-١١. بعض تعابير عربية مركبة فى الصومالية [١]

	(١) النطق الصومالى	النطق العربى
-1	ALLAYABAARIK	= الله يبارك (فيك وعليك [٢])
-2	ABRAXANSIL	= أبرح أنزل[٣]
-3	ACUUDUBILLAYSI	= {قل} أعوذ بالله ، تعوذ
-4	BAKHTIYAANASIIB	= البحث والنصيب
-5	BEECUSHARO	= البيع والشراء ، تجارة
-6	BISHAARO-BIL-KHAYR	= بشارة بالخير[٤]
-7	BISSAT INKAAR	= بسة الإنكار[٥]
-8	CAASIWAALIDDAYN	= عاصى الوالدين
-9	CEESHOWMILIX	= عيش وملح[٦]
-10	CIDDLA' - CIIRSILA'	= لاعدة ولاعون (مكان بعيد ، مفازة).
-11	DAALACNAASIL	= طالع نازل[٧]
-12	DALLACBILAASH	= طلع بلاش (بديل للأدام الحقيقى)

(١) من مميزات هذه التعابير أنها أخذت أنماطاً صوتية صومالية وأصلها من العربية الفصيحة أو من اللهجات العربية الجنوبية .

(٢) الله يبارك (فيك وعليك) يقوله الدلال عند ما يعلن السعر الأعلى للبضاعة فى المزايدات العلنيه ، مشيراً بسبابته إلى «الفائز» فى المنافسة .

(٣) مركب لهجى معناه الطلوع والنزول فى المساومات التجارية ، حتى يصل الطرفان إلى سعر مرض للجميع .

(٤) يقول المخبر عن النبأ السار : بشارة ، ويجيب المستمع «بالخير» ، كما يمكن أن يقوله المخبر عن النبأ هو نفسه : «بشارة بالخير» . اللفظة / بل (BIL)/ تتلابس مع الهلال فى الصومالية ، ولهذا تجد كثيرين يتعشمون لرؤية الهلال الجديد ويعبرون عن فرحتهم بهذا القول : "BILEY BIL KHAYR" ، مهللين له . وتعنى : إيها الهلال كن لنا شهراً مباركاً .

(٥) بسة - إنكار : القطه الجاحدة للمعروف ، تستخدم فى الصيغ المجازية .

(٦) عيش وملح . فى الصومالية يصبح المركب مورفيماً واحداً ، ويدل على الصداقة والإخلاص .

-13 DAQARSOON = زكاة الفطر (زكاة الصوم[1]) .

-14 DARDAARWARIN = رواية الوصاية[2]

-15 DHABXANAG = طبة الحنك [3]

-16 DUCOWAALID = دعاء الوالد (على الخير)

-17 HAWTULHAMAG = هوت الهمج [4]

-18 INKAARWAALID = إنكار الوالد (دعاء الوالد على الشر)

-19 KIRISH-MIRISH = كرش ومرش[5]

-20 MOOLUMMAAL = مول المال

-21 MOWTULFAJA' = موت الفجأة

-22 QUUTULQAALIB = قوت الغالب

-23 QUUTULYOOM = قوت اليوم

-24 SHAYDAAN ISKA NAARID = التعويذ من الشيطان [6]

-25 XAQBURSI = بَزَرَ عن حقه (أخذ ما يزيد عن حقه)[7]

---

(١) «دقر صون» تحريف لزكاة الصوم (الفطر) . و /DAQAR/ جرح على الرأس تغّار للدم . /DAQARSOON/ :أصاب بتغر على رأس الصوم (مجاز) والتغر جرح يسيل منه الدم (عربية).

(٢) /DARDAARWARIN/ ، لفظة مزدوجة من /DARDAAR/ : وصاية ، و /WERIN/ ، (مص) : رواية : إيحاء مغزاه الرفض . ومن الكلمات المحدثة فى الآونة الاخيرة /WARIYE/ : رَاوٍ ، لأنه يروى الأنباء فى الراديو و التلفزيون ، ويطلق الاسم أيضاً للتعميم على الصحفى .

(٣) طبة الحنك : طريق الحنك (DHABBE) . الصومالية تجعل للحنك طريقا ، وقد يشير اللفظ إلى الخط الناتئ فى وسط الحنك ، (طبق الحنك ؟).

(٤) هوت الهمج : البعوض والحشرات الصغيرة التى تهوى على النار ، وعلى مصادر النور عامة .

(٥) كرش ومرش : طبق مكون من الأحشاء ، من كبدةٍ وكلاوى وأمعاء . مجتمع البدو الصومالى مازال يعيب أكل الأحشاء وعدد من الأعضاء «الرديئة» للحيوان . ولكن سكان المدن لايتقيدون بالعادة المحظورة للكرش والمرش ، إلاناردأ . الطبق يعنى الأصل ، وربما المرش دال على ما سوى الكرش ، أو يقصد به للإتباع .

(٦) صيغة مصدرية مطاوع «وقد النار على الشيطان» ، وهى بأن يقول الشخص « أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ، وذلك وفقاً للمعتقدات الدينية الراسخة التى تقول بأن محاولة الشيطان السيطرة على الشخص تبوء بالفشل كلما يتعوذ المرء و «يوقد النار» على خصمه الشيطان .

(٧) /BURSI/ تحريف / بَزْرٌ / : زيادة . /XAQ-BURSI/ : بَزَرَ حقه واستزاد ، وأخذ ما كان لغيره من حق .

٧-٣ . توسيع الصومالية لأبعاد دلالية فى العربية

٧-٣-١ . تعدد الدلالة للكلمة الواحدة (١)

من الأمور التى تعقد للوصول السهل إلى مفهوم الكلمة فى الصومالية هى الازدواجية اللغوية التى أشرنا إليها فيما سبق ، أو ما يسمى بالمشترك اللفظى . التوافق الصوتى عامل مهم فى هذا الصدد على اعتبار أن الصومالية لا تحتوى على أصوات كثيرة خاصة بالعربية الفصيحة ، وتحول بالتالى هذه الأصوات إلى الأنماط الموجودة لديها .

٧-٣-١-١ . المشترك اللفظى :

من هذه الأنماط كلمة /QARDO/ : قَفْرٌ، مَفَارَةٌ ، يشترك اللفظ مع /QARDO/ : قَرْضٌ ، اقتراض . يتكون المشترك اللفظى ، أيضاً ، عن طريق صياغة جديدة لكلمة عربية قديمة الجذور فى الصومالية كـ "قرد" /QARAD/ : سميك كالقار ، وهو الجبل، تشترك فى الرسم والنطق مع /QARAD/ غَرَضٌ ، نعتقد أنها حديثة بالنسبة للفظة السابقة.

ومن غرائب الترادف فى الصومالية تسمية الشخص بوظيفته أو عيب فى جسمه (العَوْرُ والعَرَجُ) (٢) . فاسم الحلاق "رئيس" /RA'IIS/ أو /RAASWALE/ ، لدأبه فى حلاقة الرؤوس ، وعليه فنحن إزاء ابتكار جديد فى العربية ، يزيد من أسماء الحلاق ، ولو عن طريق المداعبة ، شأنه شأن صياغه اسم /FIGARÓ/ ، (حَلاّق) عن الاوبرا الشهيرة "حلاق إشبيلية" (BARBER OF SEVILLE)

---

(1)RAY JAKENDOFF (1991) - SEMANTIC STRUCTURES . (CORRISPONENCE OF CONCEPTUAL ARGUMENTS TO SYNTACTIC POSITIONS), P.246.

(٢) ستيفن أولمان – دور الكلمة فى اللغة (ترجمة د. كمال محمد بشر) ، ص ٦٥ –

للكاتب A.C. DE BEAUMARCHAIS إذ أصبحت الكلمة مرادفة للحلاق فى كثير من اللغات الأوروبّية الحديثة (إما للتهكم أو المداعبة)[1] . وهناك أيضاً حالات يتكون المشترك اللفظى فيها لإعطاء السبب والنتيجة اسماً واحداً . ومن هذه الأنماط /NAFAQO/ نفقة ، إنفاق ، و /NAFAQO/ : قيمة غذائية .

وبالرغم من وجود صيغ عديدة للمشترك اللفظى نشأت عن التطابق الصوتى المجرد ، « ربما تكون لديها أهمية خاصة فى مجال الصرف وبنية الكلمة فى اللغتين » ، فإن عملية الابتكار فى اللغة الصومالية لتوسيع دلالة المفردات العربية فيها جارية على قدم وساق فى جميع المجالات وفقاً لمتطلباتها العملية والعلمية .

عند الحديث عن تعدد المعانى للكلمة الواحدة الصومالية المشتقة من العربية لانأخذ بعين الاعتبار بعض الألفاظ التى لا تتناسق ، وإن كانت مشتركة اللفظ والرسم مع غيرها ، والصيغ الابتكارية التى نحن بصددها ، وهى نوعان: الأول مشترك لفظى صحيح إلا أنه تأثر بنطق محلى خاص ، أو المشترك اللفظى يعبر عن كلمتين عربيتين من جنور صوتية مختلفة مثل/ غصب/ و/ قصب/:/QASAB/ ويجوز أيضاً / /KHASAB لنفس المدلول . ومن هذا النمط أيضاً / عطل / و / عدل (تسوية)/ تنطقان كلاهما /CADDIL/ ، والكلمتان ضدان فى المعنى العربى ، وإن كان التضادّ من عناصر الوفاق الدلالى . ومنها "برحة" : /BARXAD(DA)/ و /BARXAD (KA)/ ؛ البرحة هو الماء المخلوط باللبن ، كما شاهدنا فيما سبق ، والاختلاف هنا فى أداة التعريف /KA/ للتذكير ، و /DA/ أداة تعريف للتأنيث .

(١) ومن الظريف أيضاً أنه عند ما بدأت فى الصومال ، فى مستهل الثمانينات ، بما عرف بحملة تقوية اللغة العربية (محسن لفظة بالنسبة لوضع اللغة العربية فى تلك الحقبة من الزمن بالذات) ، بتشجيع من جامعة الدول العربية ، أصدرت مجالس البلديات مرسوما يقضى بتعريب أسماء وعناوين المحلات التجارية ، وفى غضون أيام من إصدار المرسوم حتى غطت أبواب وجدران المحلات التجارية لافتات «معربة» غريبة التراكيب ، مثل « محل قصّ الرأس» (تصنيف آخر لحرفة الرئيس)، ترجمة للصومالية / DUKAANKA TIMOJARAHA/ ، (قص الشعر) ، و «بار افتح رجليك» وهى ترجمة حرفية للصومالية /BAR LUGABAXSI/ ، (مقهى النزهة) وكان أن «أعرب» واحداً من هؤلاء التجار اسم محله وجعله «دكان الحركة» . فليس للاسم صلة بأى نوع من الحركات ولكنه ترجمة من الصومالية /DUKAANKA XARRAGADA/ ، بما كان معادلاً لـ « محل الإناقة » .

يتبع هذا النمط أيضاً ما يلى :[1]

- « بَسَّاس» : /BASAAS (KA)/ = جاسوس ، من (بَصَّ) و /BASAAS(TA)/ = يبوسة فى الجلد ، لعدم تدهينه ، من (يبيس) . وكذا «أيام» /AYYAAN(KA)/ : الحظ ، وحسن الطالع ، و /AYYAAN(TA)/ : الأيام (مف فى الصومالية) .

أما النمط الثانى فيختلف عن الأول ، ونحاول أن نسميه هنا الترادف الصحيح ، وهو استخدام لفظ أصلى لما يتلا بس معه من أسماء وصفات .

٧-٣-١-٢ . توسيع الحقل الدلالى

وَسَعَت الصومالية بصورة مستقلة للحقل الدلالى لبعض الألفاظ العربية ، كما ضيقت مجال بعضها ، ولا نريد أن نتطرق إلى الظاهرة الأخيرة ، والتوسع الدلالى الذى نحن بصدده ناتج عن أسباب لغوية وتاريخية واجتماعية أهمها :

١ . وجود أبعاد دلالية عدة للفظة العربية الواحدة ، والمشترك اللفظى الذى رأيناه جزء من هذا النمط ، لامتزاجها بلفظة صومالية تشترك معها فى المعنى والنطق ، وفى صورة أخرى تشترك معها فى النطق والرسم فقط ، لا المعنى ، وفى طور آخر أيضاً يتلابس معناها مع الصومالية ، مشتركة معها فى الرسم والنطق ويتلابس معناها مع الصومالية [2] .

فكلمة « ريح» (RIIX) ج ، رياح فى العربية والصومالية ، من معانيها أيضاً «مرض الريح» أى التهاب المفاصل (ARTHRITIS) وهى ترجمة للصومالية /DABEEL/ : (ريح) . وفى نفس الوقت «ريح» مشترك لفظ مع العربية ، من حيث النطق والرسم لأن مدلولها يختلف عن المدلول العربى ، /RIIX/ من

(١) انظر فى هذا الصدد J. MILLER (1985) - SEMANTICS AND SYNTAX. (PREPOSITIONS, PARTICLES, PREFIXES AND ADVERBS) P.52.

(٢) ستيفن أو لمان – المصدر السابق ، ص ١٢٦ .

المصـــدر /RIIX(ID)/ :دَفَعَ يَدْفَعُ دَفْعًا .(١)

٧-٣-١-٣. المجاز (٢).

التعبير المجازى ، والاستعارة ، كثيرة فى الألفاظ الصومالية – العربية للاشتقاق والتصاريف الحرة فى الصومالية للمفردات العربية . ونذكر منهـا الأنمـاط التـالية : /BUJIN/ = بج الشىء ، أى شقة ، كما أن /BUJIN/ ، فى الصومالية تدل أيضاً إزالة الغطاء عن الشىء . ومن المجاز /BISMILLAYN/ : البَسمَلَةُ (قول بسم الله الرحمن الرحيم) ، كما تكون دالة للبدء ، إذ لا يُبْدء إلا بعد البسلمة . وتحنو حذو الأمثلة السابقة اللفظة الصومالية /SAKARAAT/ (مف) بدلا من السكرة ، للتعبير عن الضعف والوهن ، وأصلها سكرة الموت ، وحذف القسم الأخير للمركب .

ونورد فيما يلى خصائص جميع الأنماط المذكورة بصورة أشمل :

(١) ولهذا يعتقد كثيرون أن علاج مرض المفاصل هو الضغط على العضو الملتهب أو تدليكه ، بحيث يكون هناك متخصصون لعلاج هذا المرض بالتدليك .

(٢) ستيفن أو لمان ، المرجع السابق ، ص ١٨٤ .

٧-٣-١-٤. الكلمة الصومالية ومرادفاتها

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(١) قبر	دَفْنٌ	لون أرجوانى تتلبد به السماء عند الشفق	أسٌ	(1) AAS[1]
(٢) انتـــبَاهٌ، تَنَبُّهٌ،	احترام، تقدير	(الوعاء الجديد) أعده للاستعمالِ	أبـــَـةٌ	(2)AABAYN
(٣) لُغَةٌ	حِدَّةٌ، مضَاءٌ	طَرِيق، نَهجٌ	فَمٌ، أفواهٌ	(3) AF,AFAF
(٤) وَقْتٌ	قضاء الأجل	موتٌ	أجلٌ	(4) AJAL
(٥) بركةٌ	ذوق الطعام (تبريكاله)	بارك فى الشىء وعليهِ	تبرِيكٌ	(5)BARAKAYN
(٦) ذوق الطعام (تبريكاله)	التمهيد للشىء	البِدايةُ	قول بسم الله الرحمن الرحيم	(6)BISMIL-LAYN
(٧) شـَقٌّ	إزاحة الغطاء عن الشىء		بجٌ	(7)BUJIN[2] (DALOOLIN; DILLACIN)

(١) الاس (القبر) فى العربية اسم لايقبل التصريف ، أما فى الصومالية فيصبح مصدراً لفعل / دفَنَ /، (AASID) : دَفْنٌ ، اكتنانٌ، اخفاءٌ . والوان الغروب تتهـدم عنـد مجىء الظلمـة / AASKA OO DUMAY/ وهو بعد مجازى خاصٌ بالصومالية ، نتيجة لتصريف الكلمة / أس / : AAS .

(٢) / ثَقَبَ / فى الصومالية ، ومن مرادفاتها / شَقَ /.

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٨) (البن) أكله	دلك جسمه بسمن على به البن	(الشاى) شَرِبهُ	(البنُ) شربهُ	(8)BUNEYSI[1] (BUNEYSAD)
(٩) تخلصٌ	(وضوءٌ) إبطال	(قانون) نَقْضٌ	بُرَاءٌ بُراءةٌ براءةٌ : سلم	(9)BURIN
(١٠) تقاليد	حَيْضٌ	قانون عرفىٌ	عادةٌ	(10)CAADO
(١١) عَاصِى الوالدين	أحمق	مُتهورٌ	عاقٌ ، عوقٌ	(11)CAAQ
(١٢) رائحة زكيةٌ	(السماءُ) أغمَتْ	كآبةٌ	عَطَرٌ	(12)CADAR
(١٣) عَجِينٌ	عكّسه	رزق ، قوتٌ	عَكْسٌ	(13)CAKIS
(١٤) حبات العنبَ	عقد مكون من خرزات شبيهة لحبوب العنب		عِنبٌ	(14)CANAB[2]
(١٥) عنترة العبسى	كلام بلا مغزى	بَلَهٌ	ثَرْثَرَةٌ	(15)CANTAR[3]
(١٦) صنمٌ	(البَوُّ) ينصب للناقة تعطف عليه وتدر	شخصٌ لاقيمةَ لـــــه	عُبْعُبٌ	(16)CUBCUB[4]
(١٧) عِدَّةُ أشْياءِ	حزمةٌ	سندانٌ	عِدَّةٌ	(17)CUDDAD (DA)

(١) يقول الشيخ أويس ابن أحمد القادرى فى أذكاره الكثيرة التى القاها بالعربية : «عليكم لأكل البن فى كل ساعة» طبقاً للتقاليد الصومالية حيث يؤكل البن المغلى على السمن .

(٢) تكثر فى الشعر الصومالى كلمة / عَنَب / وكلمة / عنابى / /CANAB; CUNNAABI وتشيران إلى العقد المرصع بخرزات لها لون العنب أو العقيق الأسود .

(٣) فى العربية الفصيحة / عَنْتَرة/ هو الذباب الأزرق ، وسُمِّيَ ، عنتراً لصوته . ربما كان التعبير مجازاً للكلام عديم الفائدة ، كصوت العنترة .

(٤) من عادات رعاة الإبل نصب البوّ للناقة التى ذبح أو مات حوارها ، وذلك بأن يحشى جلده عشباً ، فيقرب من أم الفصيل لتعطف عليه وتَدِرّ.

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(١٨) أصلٌ	خراب ، دَمارٌ	مَادَّةٌ	عُنصرٌ	(18)CUNSUR-(TA)
(١٩) شِدَّةٌ	مُصيبةٌ	تقاليد	عُرْفٌ	(19)CURUF
(٢٠) عُودٌ (بُعران)	دُقاق الخَشَبِ	عُودٌ (الهندى)	عَوْدٌ (جملٌ مُسِنٌّ)	(20)CUUD[1]
(٢١) اتفــاقٌ ، صلح مصالحةٌ	شفاءٌ	عَقاقير	دوَاءٌ	(21)DAAWO (DA)
(٢٢) (الحساب) سجلَ باسمه	إدَامٌ	ظُهورٌ	طلوعٌ (ارتقاء)	(22)DALLAC
(٢٣) جُبٌّ	هَاويةٌ	وَذَمةٌ	دلوٌ	(23)DALOW (GA)
(٢٤) مَفازة	جادة ، جادة الحق ، مشروع	آبار متقاربةٌ	نَوٌّ (المستوية من الأرض)	(24) DAW (GA)
(٢٥) اغتصابٌ	هيجان الريح ؛ موجة	دُفعة واحدةٌ	ضَرْبَةٌ	(25)DARBO (DA) DARBAD (DA)
(٢٦) عِلْم وخِبْرةٌ		مِحبَرةٌ	نَوَاةٌ ج نوًى ونَوَياتٌ	(26)DAWAAD (DA)[2]
(٢٧) مُعابةٌ	نَقْدٌ ، انتقادٌ	خراج عظيم فى البدن	طلوع	(27)DHALEECO (DA)
(٢٨) لعبــة الدومينو		القسم العلوى للدُّقَل (السارية)	دِمَّةٌ ، هرَّةٌ	(28)DUMMAD (DA)
(٢٩) إنعاشٌ	بَشُوشٌ	مَعرِفةٌ	فَهمٌ (ذكاءٌ)	(29)FAHMO (DA)

(١) /CUUD/ و /COOD/ حسب اللكنات الصومالية يقصد بها الجمل بصورة عامة .

(٢) الحبر يستدل به السواد فى لغات كثيرة كالحبار (الرخوى المعروف) ربما لأنه يفرز مادة سَوداء ، يرشــها من حــوله عند الإحســاس بالخطر . ومن الظريف أن إسم الحــبار فى الإيطاليــه / CALAMARO/ : صاحب القلم (CALAMO) ، لأن مؤخرة جسمه على شكل سن القلم بينما /CALAMAIO/ هى المحبرة ، فى هذه اللغة .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٣٠) سِنٌ (لإخراج شيء من عمق)	إرسالٌ	إجبارٌ	فَرْضٌ	(30)FARID (DA)
(٣١) حَيَوانٌ غيرمُرَوَّضٍ	ناقة سمينةٌ	حمار وحشى	فَراء ج فِرَاءٍ	(31)FAROW (GA)[1]
(٣٢) نَحس ، بؤسٌ	علم الفلك	جرم سماوى	فلك	(32)FELEG (GA)[2]
(٣٣) سِحْرٌ؛ فِعْلُ السِّحرِ	غيرة ، مؤازرةٌ	فعل (لغة)	فعلٌ ، ج أفعالٌ	(33) FICIL (KA)
(٣٤) خِلْقَةٌ صَلابةٌ	جلدة تغطى حمل البعير	بشرة	جِبِلَّةٌ (جبل)	(34) GIBIL (KA)(SHA)[3] GIBI (SHA)
(٣٥) دَاهِيةٌ	مُتسلّط	وزير فرعون	هَامانُ	(35)HAAMAAN
(٣٦) جاسوسٌ	شَرِهٌ	صوت الهاتف	هَاتِفٌ	(36)HAATUF (KA)
(٣٧) جَيش عرمرمٌ	نوع من سمك القرش	مسافرٌ	هاجرٌ	(37)HAAYIR (KA)
(٣٨) شِعارٌ ، رَمزٌ	إخطاء الهدف (ضد)	غَرَضٌ	هَدَفٌ	(38)HADAF (KA)

(١) /FAROW/ : حمار الزرد فى الصومالية ، كما سبق أن أشرنا إليه ، أما الحمار الوحشى فاسمه /GUMBURI/ ، وربما أُطْلِقَ لفظ الحمار (الحمار الوحشى) الاصناف الموجودة فى الصومال من هذا الحيوان ، من الأنواع النادرة المصونة. تعيش الأفراد القليلة المتبقية منه فى مقاطعة نقاله /NUGAAL/ ، فى الشمال.

(٢) فَلَكٌ : من المعتقدات الشعبية أن دوران الأفلاك وتأثيرات البروج مما يجلب النحس إلى الشخص ، ربما حذف قسم من المركب الأصلى : سوء (الفلك) ، موازياً للتعبير سوء الطالع .

(٣) جِبِلَّةٌ وجِبِلٌ : أمة ، جبال : بدن ، جِبِلَّةٌ : بشرة الوجه (فى اللغة العربية) أما فى الصومالية فالجِبِلَّةُ هى البشرة كلها ، على صيغة تعميم البعض للكل . لاحظنا حالة التذكير (KA) و التأنيث (SHA) لنفس الكلمة /GIBIL/ . أخذنا الصورتين بالرغم من اختلاف جنس الكلمتين ، لأن /GIBISHA/ تعطى نفس المدلول ، إذ تشير إلى جلدة تغطى حمل البعير بعد أن وضع كل شيء على ظهره .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٣٩) شدة الحرارة	رُمحٌ عظيمٌ	شِدةٌ	هَلَعٌ	(39)HALAC (A)
(٤٠) أجرةٌ	ماينفق فى قراءة القرآن على روح الميت	شُغلٌ ، وَظيفةٌ	هَوْلٌ (عَمَلٌ)	(40)HAWL (KA); (SHA)[1]
(٤١) نَتِيجةٌ	الوصول إلى قرار بعد استخارة	عَلامَةٌ	إشَارةٌ	(41)ISHAARO
(٤٢) لجام صغير	وعاء لِلْحِلْبِ	جِيرانٌ	جَارٌ	(42)JAAR (KA)
(٤٣) جُرُفٌ	هَزِيمةٌ ؛ إخفاقٌ	قِطْعةٌ ، قِطَعٌ	جَبٌّ	(43)JAB (KA)
(٤٤) قطع نقدية	(جَابٌ) كُسُورٌ	تكَسُّرٌ	جَبْجَبٌ	(44) JAB JAB (KA[2])
(٤٥) قَدٌّ ، شَقٌّ	عِقَابٌ	إنتقامٌ	جُوبٌ	(45)JEEBID(DA[3])
(٤٦) وحدة زراعية تساوى سدس من مساحة الهكتار	ارتفاع	جَبَلٌ	جبالٌ	(46)JIBAAL (KA); (SHA[4])
(٤٧) ثَورةٌ ، هيَجانٌ	ضرب من عدو الفرس	ابتعادٌ	كَعٌّ وكعُوعاً وكَعاعةً (جبن)	(47)KACAAN (KA[5])
(٤٨) ألم شديدٌ	مِكيالٌ	مِعْيارٌ	كَيْلٌ	(48)KAYLI (GA)

(١) /HAWL/ تذكر وتؤنث ، وتشير إلى مدلولين متقاربين ، فى حالة التذكير تدل على الأجرة وما يقابل العمل ، أما فى حالة التأنيث فهى دالة على العمل نفسه .

(٢) مضاعفة /JAB/ على وزن لفلف ، واللفظة دالة على حدوث الفعل مراراً ، أى التكسر عدة مرات . وفى اللهجات العربية الجنوبية «كسبوره» تعنى قطع النقد أو «الفكة» .

(٣) قص منه الذئب كأن يجاب منه جواباً .

(٤) كثبان من التراب مطولة فى المزارع لاحتواء الماء /JIBAAL (KA)/ . تقسم المزرعة إلى «جبال». وأصبحت الجبال بمثابة وحدة مساحية لضبط حجم المزارع . أما الجبل فى الصومالية يأخذ نفس النطق فى العربية الفصيحة ، ويذكر فى المفرد كالعربية /JABAL (KA)/ ، ويؤنث فى الجمع /JIBAAL (SHA)/ : جبالٌ .

(٥) لفظة محدثة فى الصومالية بمعنى الثورة ، وهى ترجمة منها . يعتقد الدكتور إبراهيم السامرائى أن الكلمة آرامية من /KAA/، عندما يقصد الزجر : إذهب ، إبتعد . وهذا المعنى مطابق للصومالية /KAC/ و /KA KAC/ ، الزجر والنهر أيضاً : اذهب «رُح» . ولكن تطور اللفظين فى العربية والصومالية أخذ طريقتين متوازيتين ومنفصلتين . تطور العربية لكلمة /KAA/ (كع) / اتجه نحو الظواهر النفسية الدالة على الخوف والانزواء . أما فى الصومالية فالتطور الدلالى اتجه نحو الابتعاد والسير والهيجان .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٤٩) كَفَّة (الميزان)	كَفة (المجداف)		كَفَّةٌ	(49)KEFED (DA)
(٥٠) توقف المراكب الشراعية فى محطة حتى تنقلب الرياح إلى عكس اتجاهها	انتظار مؤقت	فصل الخريف	خريف	[1](50)KHARIIF (KA)
(٥١) خضوع	رضاءٌ	تأييدٌ	خشوعٌ	(51)KHUSHU-(A) UC
(٥٢) حصر، إحصاءٌ	احتواءٌ	فنحان	كُوبٌ	(KA)[2](52)KOOB
(٥٣)	ثقل ينمُّ عن إقحام مشروب أو ماكول فى المعِدَةِ	نجمٌ	كوكَبٌ	(53)KOWKAB (KA)
(٥٤) مطعم مؤقت	مرتب شهرىٌ	فائدةٌ	معاش، مايعاش به	[3]H(54)MACAAS-
(٥٥) مسدود	جاهلٌ	أحمقٌ	مَلُوسَة ، ملسٌ	(KA)

(١) كانت السفن الشراعية فى الماضى تقلع وفقاً لاتجاه الرياح الموسمية التى تهب ٦ أشهر (تقريباً) من الشمال الشرقى والباقى من الاتجاه العكسى . فإذا وصلت السفينة الشراعية إلى محطة لايمكن لها الرجوع إلى مكان إقلاعها ، يتحتم عليها انتظار هبوب الموسم الجديد ، فتقضى «الخريف» فى ميناء الوصول .

(٢) TIRO - KOOB (إحصاء العدد) ، لفظة محدثة مرادفة للإحصاء (STATISTICS) / (WARKII OO KOOBAN) : موجز الأنباء ، مصطلح خاص بالأجهزة الأعلامية .

(٣) هذا النوع من المطاعم تكون عادة تحت شجرة أو فى بناء مكون من أغصان الأشجار ، يستخدم لأغراض مؤقتة ، كالتعريشات التى يبنيها العمال فى مواقع إنشاء المشاريع العمرانية .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٥٦) مايعصب على ضرع الناقة (لمنع الرضاعة).	كَمَّامٌ	حسَاءٌ	مَرَقٌ	(56)MARAQ (A)
(٥٧) سِعال متتابع		مهواةٌ	مِرْوَحة	(57)MARWA-XAD (DA[1])
(٥٨) صحن من حصير لتصفية الحبوب		مايُصفَّى به	مِصفاةٌ ، ج مَصافٌ	(58)MASAF (KA); (TA)
(٥٩) حجة بالغةٌ	براعةخطابيةٌ	نموذج	مسألة ، ج مسائل	(59)MASALO - (DA)
(٦٠) قيمة، درجةٌ	طَاولة	دُرْجٌ ؛ مكتبةٌ	ميزانٌ	(60)MIIS (KA[2])
(٦١) سَيْرٌ ، جوازٌ نجاحٌ	(من المال) ماعدا الحيوان	فَناءٌ	موتٌ	(61)MOOD - (KA[3])
(٦٢) عُمْقٌ	نوع من الصمغ البرى	إمتلاءٌ	مَلاءٌ	(62)MULLI
(٦٣) غَذاءٌ	قيمةغذائية	إنفاق	نَفَقَةٌ	(63)NAFAQO (DA)

(١) السعال المتتابع شُبِّه بحركة المروحة ، وهو تعبير ومدلول مجازىٌ .

(٢) /MIIS (KA)/ : طاولة صغيرة . هذا اللفظ معروف فى اللهجات العربية الجنوبية والشرقية (انظر ت . م. جونستون – دراسات – ترجمة الدكتور ضبيب – لفظة /MESA/ ص . ١٤٨) وفى الصومالية والسواحلية ، واللفظ من البرتغالية وربما كان أصل الكلمة من العربية ، عن طريق «استيراد الصادرات» كما يُعرَفُ عليها «ستيفن أو لمان (ترجمة بشر) ص ١٦٣ ، لأن «الميس» هى الخشبة الطويلة بين الثورين للحراثة وأيضاً الرحل .

(٣) حسب العرف القديم فى الصومال كان ينقسم المال إلى قسمين : الحى وهو الحقيقى /NOOL/ والميت /MOOD/ . كانت الأنعام تعتبر المال الحقيقى وماسواها كان مالاً من الدرجة الثانية . وهذه الرؤية للمال لها شواهد فى العربية ، كقولهم المال الناطق (الأنعام) والصامت (الذهب والفضة) .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٦٤) واحدٌ	غذاءُنفرٍ	فردٌ	نَفَرٌ	(64)NAFAR (KA)
(٦٥)حُلـــــوٌ (النسب)	نبيلٌ	نُسْبَةٌ	نَسَبٌ	(65)NASAB (KA)
(٦٦) تخمين	(المطر) تخمين محل إصابته	بحثٌ ، إختبار	الدرسُ	(66)ODDOROS (KA[1])
(٦٧) إناءٌ لقياس السوائلِ	فهمٌ ، إدراكٌ	صِفَاحٌ ، قَصَعَةٌ قَصَعٌ	قصَعٌ	(67)QASAC (A)
(٦٨) مصيبة	ضَرَرٌ	أسُسٌ	قواعد (من قاعدة)	(68)QAWAACID (KA)
(٦٩)لـــــــع الشجرة	عَهدٌ	كلامٌ	قولٌ	(69)QAWL (KA)
(٧٠)زَحْزَح (الماءَ) من مكانٍ إلى أخرَ.	(البخور) أو قده	إشعالٌ	قدة (وقد وقوداً)	(70)QAYID (KA)
(٧١) إصابةٌ	جراحةٌ	جماعة	قوم	(71)QOON (KA)
(٧٢) أعماق البحار	سقفٌ مستديرٌ	ضريحٌ	قُبـةٌ	(72)QUBBAD (DA)

(١) /ODDOROS/ : تخمين موقع الفيث فى الأصل . تنتمى اللفظة إلى الأنماط القليلة فى الصومالية التى اندمجت فيها أداة التعريف بالاسم كالباب /ALBAAB/ والوِدِ /ILWAAD/ فالبرغم من وجود أداة التعريف إلا أن اللفظة فى الصومالية نكرة . ومثال هذه الأنماط نجدها فى اقتراض لغات أخرى كالبرتغالية / ARROZ/ : الرز (رزّ) والاسبانية /ALHAMBRA/ : الحمراء .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٧٣) رِزقٌ	إسم شجرة دائمة الخضرة	غذاء	قوت	(73)QUUT (KA[1])
(٧٤) الخرزتين	العريضتين فى المسبحة	ثابت الترتيب	راتبٌ	(74)RAATIB (KA[2])
(٧٥) زبّونٌ	مُتَعهدٌ	اسطاونةٌ	رُكْنٌ	(75)RUKUN (KA[3])
(76) فَردٌ	شخصٌ	نَفسٌ	رُوحٌ	(76)RUUX (A)
(٧٧) صَفٌ	إصْطِفافٌ	بَذرٌ	زَرعٌ	(77)SARAC (A)
(٧٨) المـوت فـى الصغرِ	قَصيرٌ	حديث السن	صغيرٌ	(78)SAQIIR (KA[4])
(٧٩) نَزْوةٌ	(الهدفُ) أصابَ جزءاً منه	ابتكار	تصنيف	(79)SANNIF (KA)
(٨٠)ســـاعـــة الأجابة	طعام مُغَذٍّ	جزءٌ من اليوم	ساعةٌ	(80)SAAC (A[5])
(٨١) فقير	شَقِيٌّ	كثير الاحتمال	صَابِرٌ	(81)SAABBIR (KA)

(١) من أسماء شجرة / قوت / ، /KULAN/ و/SHILLAN/ ولها ثمرة كالبسر لذيذة ومغذية.
(٢) أعمال ثابتة التحطيط ؛ أعمال روتينية يؤديها الشخص فى أوقات معينة من الأسبوع أو الشهر كقراءة قرآن أو إلقاء محاضرة ، الاستماع إلى درس وخلافه .
(٣) الركن كالراتب ، إلا أن الركن يخص التعهدات التجارية .
(٤) فى المدلول (١) صيغة المصدر /SAQIIRID/ هى الاكثر شيوعاً من /SAQIIR/
(٥) /SAAC/ ; /AYYAAN/ و /CAWO/ : ساعة ، يوم ، ليلة ، تعتبر ظروف زمنية تقترن بالتفاؤل وحسن الطالع ، وفقاً للتقاليد القديمة للشعب الصومالى . من الأرجح أن هذه التقاليد قد سبقت الإسلام بعدة قرون ، وامتزجت بعد دخوله للصومال ببعض أوجه من الفلكور الدينى . (قارن /CAWO/ : ليلة بالنُّوبِيَّة /AWA/ فى نفس المعنى . بَحْذف /ع/ جاء نتيجة لعدم وجودها فى النُّوبِيَّة) .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٨٢) مداهنةٌ	(الشيء) دلّكه	(الحائط) طَلاهُ بالملاط	صَلاحٌ ، وفاقٌ	(82)SALAAX (A[1])
(٨٣) سَطحُ الجبلِ	جذع (الإنسان)	احتمالٌ	صَبْرٌ	(83)SABAR (KA)
(٨٤) جملة من أشياء متجانسه	صندوق صغير	اصطفافٌ	صَفٌّ	(84)SAFAD (DA[2])
(٨٥) جبين	غَباءٌ	تحيةٌ	سَلامٌ	(85)SALAAN (TA)
(٨٦) حمق	تزيينٌ	أجرٌ	ثواب	(86)SAWAAB (TA)
(٨٧) (تليفون) إستخدامه بطريقة غير شرعية	تعريشةٌ	حركات تشكيلية	شَكْلٌ	(87)SHAQAL (KA)
(٨٨) قاعدة الإناء		أريكة	سريرٌ	(88)SARIIR (TA)
(٨٩) لوان مختلفة	ترشيح لمنصبٍ	بيان ، كَشفٌ	شرْحٌ	(89)SHARAX[(3)] (A) {1}
(٩٠) تزيينٌ	(رقصة) الشرح	واحدة من ركائز سكان الدهو .	شَرْحٌ	(90)SHARAX (A) {2}
(٩١) أملَسٌ	إبْتِداءٌ	وَفاقٌ	صلْحٌ	(91)SULUX (A)
(٩٢) طَاقيةٌ «كوفيه»	عَملٌ ، شغلٌ	طبيعة ، خِلْقةٌ	سُنّةٌ	(92)SUNNE (HA[4])

(١) /SUUBAAN SALAAX/ : مداهنه . و /SUUBAAN/ : نوع من الاحجار الملساء . والتعبير مجازٌ .

(٢) ولعل / SAFAD / مشترك لفظ مع / سفط / : وعاءٌ من خوص ، أو / سبت / كما هو معروف فى مصر.

(٣) / SHARAX / أو SHARRAX / قلب من رشح أو ترشيح شخص للإنتخاب أولتولى مسئولية مباشرة . (RASHAXAAD > SHARRAXAAD) .

(٤) /SUNNE/ : سنة ، /SUNAYN/ : المشاركة أو القيام بعمل بصورة رمزية .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(٩٣) ثمار العمل	نُوبةٌ من فلاحة الأرض	شِدّةٌ	تَعَبٌ	(93)TACAB (KA) {1}
(٩٤) حزف الأرض، فلاحةً		وَحدة مساحية أقل من «الجبال»	تعبٌ	(94)TACAB (KA) {2}
(٩٥) أوراد خاصة	ماء قرء عليه القرآن	قول لا إله إلا اللهُ	تهليل	(95)TAHLIIL (SHA[1])
(٩٦) جرى الواحدِ جنب الأخر	مبادرة	تشككٌ	تَردّدٌ	(96)TRADDAN (KA)
(٩٧) نهاية شهر رمضان	إهمالٌ	تركٌ	وَدْعٌ	(97)WADDAC (A[2])
(٩٨) صَنائعٌ	وضَعٌ	رَهنُ الحِفْظِ	وديعةٌ	(98)WADEECO (DA)
(٩٩) مرض فى حجر المطحن الطُحَالِ		شابٌ	وَلدٌ ، ابن	(99) WELAD (KA[3])
(١٠٠) غرامةٌ	تجريد (عن مسئولية أو عمل)	مُوضوعٌ	حَالٌ	(100)XAAL (KA)

(١) /TAHLIIL/ : «كتابة التهليل» عن طريق كتابة بعض أي من الذكر الحكيم على لوح ثم غسله بماء وحفظ الماء فى وعاء مخصوص (WAYSO) استعداداً لعملية الرش على الناس والحيوان . والطريقة الثانية لإعداد التهليل هى قراءة القرآن على الماء مباشرة . والتهليل ممارسة عميقة الجذور فى التقاليد الدينية الصومالية .

(٢) والإهمال فى المدلول (٢) قد يتفق مع بعض القراءات فى قوله تعالى «مَاوَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى» الضحى ٣ / بمعنى ما أهملك وضيعك ، ولا أبغضك .

(٣) /WELED/ : حجرة ملساء مخروطية الشكل يجرش بها البنور ، بعد إعدادها على قاعدة حجرية مستطيلة ، وهما جزءا المطحنة . أما مرض الولد تصلب فى الطحال .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
(١٠١) أحشاءٌ	لانقصَ	ظَرْفٌ	حَالٌ ، حَالةٌ	(101)XAALO (DA)
(١٠٢) إبادةٌ	كَبْح ، كبتٌ	كناسةٌ	حُوقٌ	(102)XAAQID (DA)
(١٠٣) مـــا أعجَبَهُ		تنزيهاً لِلهِ	حاش للهِ	(103)XAASHA-A'[1]
(١٠٤) لجامٌ	حكمةُ اللجام	حَكَمةٌ	كَبْحٌ كبتٌ	(104)XAKAME (HA)
(١٠٥) شفافٌ	(لبن) محلوب لساعته	حَليبٌ		(105)XALIIBAN (KA)
(١٠٦)حـــزام	سياج العين يربط في وسط الكبش لمنعه من الضراب	حَمْلٌ		(106)XAMIL (KA)
(١٠٧) لـهـفٌ ، توقٌ لمضغ القاتِ		ضد البرودة	بُثورٌ في الجسم تسببها الحرارة	(107)XARAAR AD (DA[2])
(١٠٨) مـــرض الزهْرِيُّ	رَصَاصةٌ		واحدة حَبَّةٌ	(108)XABBAD (DA)
(١٠٩) البيع	سوق الدلالة			

(١) حاش لفظ للتعجب مطاوع ما أجمله (يتلابس المدلول مع ماورد فى سورة يوسف ٣١ – «وقُلْنَ حَاشَ لِلّه ما هذا بَشَرًا إنْ هَذا إلاّ مَلَكٌ كريمٌ ») . يقال وحده أو إضافة كلمة إليه . يستخدم اللفظ أيضاً لرفض انتقاص أو نقد .

(٢) الحرارة : التوق إلى القات (والمنبهات الأخرى) حتى إذا اشتدت وطأة الحرارة على «الوالف» يفقد توازنه العقلى ويرى الذباب ، كما أشرنا إليه .

مدلول (١)	مدلول (٢)	مدلول (٣)	عربية	صومالية
بالمزاد				
	ضد الموت	حَراجٌ	إفلاسٌ	(109)XARAAS-H (KA)
(١١٠)لحـــن،			نوع من الرقص	(110)XAYAAD (KA)
إنشادٌ	ستَارٌ	حياة	الشعبى المشهور	
(١١١) رشوة	عَزِيز	تَمِيمَةٌ	حِجابٌ	(111)XIJAAB (KA)
(١١٢) غَيُورٌ	تعقيدٌ	مستقلٌ	حُرٌّ	(112) XOR (TA)
(١١٣)اقـــتـــراف ذنبٍ	(طائر) مالك الحزين	برهانٌ	حُجَّةٌ	(113)XUJO (DA)
(١١٤) لَهثٌ . بُهرٌ			حُوَرٌ ، حواريات (نساء) نقيات	(114)XUUR (TA[1])

(١) /XUUR (KA)/ : طفل والحوار هو الفصيل الذى لم ينفطم بعد عن أمه أما / QAALIN/ : فصيل أيضاً فى الصومالية . أما فى الشحرية / قلن/ هو الطفل . استبدال أسماء الجمل وعاداته بأسماء البشر وسلوكه من التداخلات اللغوية المسلم بها فى الصومال ، مثلاً /UBAD/ : صغار الجمل ويكنى للأولاد بصـــورة عـــامة . /GUUX/ : (الناقة) رنت ، تدل أيضاً على أزيز المحرك .

الفهرس

		صفحة
	الاهداء	I
	المختصرات	II
	تمهيد	أ–ن
	الفصل الأول	أ–ن
١	**(المدخل)**	١–١٠
١–١	الصومال فى عصور ما قبل الإسلام	١
١–٢	دخول الإسلام إلى الصومال	٣
١–٣	الصومال والرحالة المسلمون	٦
١–٤	علماءَ الصومال	٩
	الفصل الثانى	
٢	**الدراسات اللغوية الصومالية فى القرنين التاسع عشر والعشرين**	١١–٥٠
٢–١	عصر الاستكشافات	١١
٢–٢	تطور الدراسات الصومالية فى القرن العشرين	١٦
٢–٣	المحاولات الاولى لتدوين اللغة الصومالية	٢٣
٢–٤	محاولة كتابة اللغة الصومالية بالاحرف العربية	٣٦
٢–٥	مقترحات حول تدوين الصومالية بالأحرف العثمانية	٣٨
٢–٦	ترسيم الصومالية فى عام ١٩٧٢م	٣٩
٢–٧	الجمعية العالمية للدراسات الصومالية	٤١
٢–٨	سلسلة الدراسات الصومالية	٤٩
٢–٨–١	الدراسات الصومالية رقم (١)	٤٩
٢–٨–٢	الدراسات الصومالية رقم (٢)	٥٠

٣	**الفصـــل الثـــالث**	
	خواص القلب والإبدال ومظاهر التصحيف	٥١ - ٦١
٣-١	القلب المكانى	٥١
٣-١-١	القلب	٥٢
٣-٢	الزيادة	٥٣
٣-٣	الحذف	٥٤
٣-٣-١	بتر فى البداية	٥٤
٣-٣-٢	إستئصال وسط الكلمة	٥٤
٣-٣-٣	بتر فى النهاية	٥٥
٣-٤	إبدال الحروف	٥٥
٤	**الفصـــل الرابـع**	
	الأصوات الصومالية	٦٢-١٠٦
٤-١	أحرف الصومالية المدونة	٦٢
٤-٢-١	جدول الصوامت	٦٥
٤-٢-٢	جدول الصوامت	٦٥
٤-٣-١	الصوائت الصومالية المدونة	٦٦
٤-٣-٢	جدول الصوائت الخالصة	٦٦
٤-٣-٣	الصوائت المركبة	٦٧
٤-٤	**بعض خواص الوقفيات**	٦٨
٤-٤-١	نطق الباء	٦٨
٤-٤-١-١	تضعيف الباء	٦٩
٤-٤-٢	نطق التاء	٦٩
٤-٤-٣-١	نطق الدال	٧٠
٤-٤-٣-٢	أنماط من صوت الدال	٧٠

٤-٤-٣-٣	تضعيف الدال	٧١
٤-٤-٤-١	نطق [DH]	٧٢
٤-٤-٤-٢	نطق الطاء العربى بالمقارنة مع نطق [DH]	٧٢
٤-٤-٥-١	نطق / كَ (G)	٧٣
٤-٤-٥-٢	تضعيف / كَ /	٧٣
٤-٤-٦-١	نطق القاف	٧٤
٤-٤-٦-٢	تضعيف القاف	٧٥
٤-٤-٧-١	نطق الهمزة	٧٥
٤-٥-١	خواص الانفجارية الاحتكاكية /J /	٧٦
٤-٦	الانفيات	٧٧
٤-٦-١	نطق الميم	٧٧
٤-٦-٢	نطق النون	٧٧
٤-٧-١	نطق اللام	٧٨
٤-٧-١-١	لام شديد الجهر	٧٨
٤-٧-١-٢	لام نصف مجهور	٧٨
٤-٧-١-٣	جهر بعد مقطع منبور	٧٨
٤-٧-١-٤	تضعيف اللام	٧٩
٤-٨-١-١	نطق التكرارية /ر/	٨٠
٤-٨-١-٢	تضعيف الراء	٨١
٤-٩-١	بعض خواص الإحتكاكيات	٨١
٤-٩-١-١	نطق الفاء	٨١
٤-٩-١-٢	تضعيف الفاء	٨٢
٤-٩-٢-١	نطق السين	٨٣
٤-٩-٣-١	نطق الشين	٨٤
٤-٩-٤-١	نطق الخاء	٨٥
٤-٩-٥-١	نطق العينّ	٨٦
٤-٩-٦-١	نطق الحاء	٨٨
٤-٩-٧-١	نطق الهاء	٩٠
٤-١٠	أنصاف الحركات	٩٢
٤-١٠-١-١	الواوُ	٩٢
٤-١٠-٢-١	الياءُ	٩٣
٤-١١	الصوائت الخالصة	٩٥
٤-١١	أمامية	٩٥
٤-١١-١	(ـى إى=ii) الحركة الطويلة	٩٥
٤-١١-١-٢	(ـِ ء=i) الحركة القصيرة	٩٦
٤-١١-٢	(EE,E)	٩٦
٤-١١-٢-١	(EE) الحركة الطويلة	٩٦
٤-١١-٢-٢	(E) الحركة القصيرة	٩٦
٤-١١-٣	(٤٤ ,٤) الصوت الضيق	٩٧
٤-١١-٣-١	(٤) الحركة القصيرة	٩٧
٤-١١-٣-٢	(٤٤) الحركة الطويلة	٩٨
٤-١١-٤	(ææ,æ) الصوت الضيق	٩٨
٤-١١-٤-١	(æ) الحركة القصيرة	٩٨
٤-١١-٤-٢	(ææ) الحركة الطويلة	٩٨
٤-١١-٥-١	(AA,A=ـَ ء ا)	٩٩
٤-١١-٥-١	(ـَ ء A) الحركة القصيرة	٩٩

٤-١١-٥-٢	(أ - AA) الحركة الطويلة	٩٩
٤-١١-٦	(OO,O-)	١٠٠
٤-١١-٦-١	(O) الحركة القصيرة	١٠٠
٤-١١-٦-٢	(OO) الحركة الطويلة	١٠٠
٤-١١-٧	(ـوأو ؛ ـُـ ءُ = UU,U)	١٠١
٤-١١-٧-١	(ـُ ءُ = U) الحركة القصيرة	١٠١
٤-١١-٧-٢	(ـوأو = UU) الحركة الطويلة	١٠١
٤-١١-٨	(oe oe,oe) الصوت الضيق المضموم	١٠٢
٤-١١-٨-١	(oe) الحركة القصيرة	١٠٢
٤-١١-٨-٢	(oe oe) الحركة الطويلة	١٠٣
٤-١١-٩	(UE UE, UE) الصوت الضيق المضموم	١٠٣
٤-١١-٩-١	(UE) الصوت القصير	١٠٣
٤-١١-٩-٢	(UE UE) الصوت الطويل	١٠٤
٤-١٢	بنية الصائت المركب	١٠٤
٤-١٢-١	صوت (EY)	١٠٤
٤-١٢-٢	صوت (AY)	١٠٤
٤-١٢-٣	صوت (AW)	١٠٥
٤-١٢-٤	صوت (OW)	١٠٥
٤-١٢-٥	صوت (Oe w)	١٠٦
٤-١٢-٦	صوت (ooy)	١٠٦
٥	**الفصل الخامس**	
	اللغة العربية والصومالية	١٠٧-١٥٢
٥-١	اوجه الصلة	١٠٧

٥-١-١	عدد الألفاظ الصومالية التى من أصل عربى	١٠٧
٥-١-٢	الترتيب التاريخى لعلاقة اللغة العربية بالصومالية	١١٠
٥-١-٢-١	الألفاظ التى استوعبتها الصومالية قبل الإسلام	١١١
٥-١-٢-١-١	ألفاظ من الطقوس الوثنية العربية القديمة	١١١
٥-١-٢-١-٢	أسماء بعض الحيوانات الأليفة والبرية	١١٤
٥-١-٢-١-٣	ألفاظ شبه مجهورة فى العربية وحية فى الصومالية	١١٦
٥-١-٢-١-٤	أدوات حرب قديمة	١١٧
٥-١-٢-١-٥	أدوات وتجهيزات عند الرعاة	١١٧
٥-١-٢-١-٦	ألفاظ صومالية - سبئية	١١٨
٥-١-٢-١-٧	ألفاظ من الحضارة الاسلامية	١١٩
٥-١-٢-١-٨	ألفاظ عربية شائعة	١١٩
٥-٢-١	الازدواجية اللغوية فى الصومالية	١٢٢
٥-٢-٢	مفردات جغرافية - بيئة	١٢٥
٥-٢-٣	مصطلحات لمفاهيم مجردة	١٢٦
٥-٢-٤	مصطلحات تتعلق بجسم الانسان	١٢٧
٥-٢-٥	مصطلحات تتعلق بالمسكن	١٢٨
٥-٢-٦	مفردات تتعلق بالعائلة والروابط الاجتماعية	١٢٩
٥-٢-٧	أسماءُ المأكولات	١٣١
٥-٢-٨	إقتراض كلمات غير عربية فى الصومالية	١٣٢
٥-٢-٩-١	إقتراض من الايطالية	١٣٥
٥-٢-٩-٢	إقتراض من الانجليزية	١٣٦
٥-٢-٩-٣	إقتراض من الفارسية	١٣٧
٥-٢-٩-٤	إقتراض من الأردية	١٣٨

٥-٢-٩-٥ إقتراض من الهندية ١٣٩
٥-٣ ازدواجية المركب اللفظى فى الصومالية ١٤٠
٥-٣-١ صيغ بناءُ المركب فى الصومالية ١٤٠
٥-٣-١-١ ازدواج اسمين ١٤٠
٥-٣-١-٢ ازدواج اسم ومصدر ١٤١
٥-٣-١-٣ ازدواج اسم وصفة ١٤١
٥-٣-١-٤ ازدواج اسم وحرف ١٤٢
٥-٣-١-٥ ازدواج حرف ومصدر ١٤٢
٥-٣-٢ صيغ المركب المكون اكثر من مورفيمين ١٤٣
٥-٣-٣ موضع الكلمة العربية من المركب ١٤٤
٥-٣-٣-١ المركب الصومالى الخالص ١٤٤
٥-٣-٣-٢ المركب المكون من كلمة عربية وصومالية ١٤٤
٥-٣-٣-٣ المركب المكون من كلمة صومالية وعربية ١٤٩
٥-٣-٣-٤ المركب المكون من كلمتين عربيتين ١٥٠

٦ الفصل السادس

لغة القرآن والصومالية ١٥٣ - ١٧٣

٦-١ الخصائص المشتركة بين لغة القرآن والصومالية ١٥٣
٦-١-١ النموذج الأول ١٥٤
٦-١-٢ النموذج الثانى ١٥٤
٦-١-٣ النموذج الثالث ١٥٥
٦-١-٤ النموذج الرابع ١٥٥
٦-١-٥ النموذج الخامس ١٥٦
٦-١-٦ النموذج السادس ١٥٦

٦-١-٧ النموذج السابع ١٥٧
٦-١-٨ النموذج الثامن ١٥٨
٦-١-٩ النموذج التاسع ١٥٨
٦-١-١٠ النموذج العاشر ١٥٩
٦-١-١١ النموذج الحادى عشر ١٥٩
٦-١-١٢ النموذج الثانى عشر ١٥٩
٦-١-١٣ النموذج الثالث عشر ١٦٠
٦-١-١٤ النموذج الرابع عشر ١٦١
٦-١-١٥ النموذج الخامس عشر ١٦١
٦-١-١٦ النموذج السادس عشر ١٦٢
٦-٢ القرآن فى الفلكلور الشعبى الصومالى ١٦٣
٦-٢-١ ألفاز الكتاتيب ١٦٣
٦-٢-١-١ حرف الباءِ ١٦٤
٦-٢-١-٢ حرف الجيم ١٦٥
٦-٢-١-٣ حرف الدال ١٦٥
٦-٢-١-٤ حرف الراء ١٦٥
٦-٢-١-٥ حرف الميم ١٦٥
٦-٢-١-٦ حرف الواو ١٦٦
٦-٣ التهكم بالكتاب ١٦٦
٦-٤ اللغز الاحصائى ١٦٧
٦-٥ الاسم والمسمى ١٦٨
٦-٦ الصيغة الشفرية لايصال الخبر ١٧٠
٦-٧ الألقاب ١٧١

٧ **الفصل السابع**

اللغة العربية واللهجات الصومالية ١٧٤-٢١١

٧-١ اللهجات الصومالية ١٧٤

٧-١-١ الشمالية ١٧٤

٧-١-٢ لهجة «ماى» ١٧٤

٧-١-٣ لهجة بنادر ١٧٤

٧-١-٤ لهجة «براوه» ١٧٤

٧-١-٥ لهجة «حمر» ١٧٥

٧-١-٦ خصائص لهجة ماى ١٧٥

٧-١-٦-١ مفردات عربية فى الماى ١٧٥

٧-١-٧ مفردات عربية فى البنادرية ١٧٨

٧-١-٨ اللهجات الصومالية الشمالية ١٧٩

٧-٢ بعض الملامح الفونولوجيه لعربية اللهجات الصومالية ١٨٣

٧-٢-١ تحقيق الجيم ١٨٣

٧-٢-٢ تحقيق الخاء ١٨٤

٧-٢-٣ تحقيق الذال ١٨٥

٧-٢-٤ تحقيق الزاءِ ١٨٦

٧-٢-٥ تحقيق الضاد ١٨٦

٧-٢-٦ تحقيق الطاءِ ١٨٧

٧-٢-٧ تحقيق الظاءِ ١٨٨

٧-٢-٨ تحقيق الغين ١٨٩

٧-٢-٩ صيغة بعض الجموع فى اللهجات الصومالية مقارنة بالعربية ١٨٩

٧-٢-١٠ صيغة الجمع فى الصومالية المدوّنة لبعض الأسماء العربية ١٩٢

٧-٢-١١ بعض تعابير عربية مركبة فى الصومالية ١٩٣

٧-٣ توسيع الصوماليّة لأبعاد دلالية فى العربية ١٩٥

٧-٣-١ تعدد الدلالة للكلمة الواحدة ١٩٥

٧-٣-١-١ المشترك اللفظى ١٩٥

٧-٣-١-٢ توسيع الحقل الدلالى ١٩٧

٧-٣-١-٣ المجاز ١٩٨

٧-٣-١-٤ الكلمة الصومالية ومرادفاتها (الدلالية) ١٩٩-٢١١

الفهرس ٢١٢ -٢٢١

المراجع ٢٢٢-٢٢٨

أ- المراجع العربية

١. إبراهيم أنيس (د.) - الأصوات اللغوية.

٢. إبراهيم أنيس (د.) فى اللهجات العربية.

٣. إبراهيم حاشى محمود (الشيخ) الصومالية بلغة القرآن.

٤. إبراهيم السامرائى (د.) السريانية والعربية.

٥. إبن بطوطة (ابو عبد الله محمد بن عبد الله الطنجى).
- تحفة الأنظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار.

٦. إبن حوقل (أبو القاسم بن حوقل النسائبى) - ديار العرب (خريطة).

٧. إبن دريد (أبى بكر محمد بن الحسن) جمهرة اللغة.

٨. إبن سعيد - بسط الأرض فى الطول والعرض.

٩. إبن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) - لسان العرب.

١٠. أحمد عبد الرحمن حماد (د.) الخصائص الصوتية فى لهجة الإمارات العربية.

١١. الإدريسى (أبو عبد الله بن إدريس الصقلى العلوى)
- نزهة المشتاق فى إختراق الآفاق.

١٢. تغريد السيد عنبر (د.) الإقتراض من العربية إلى الصومالية.

١٣. حسان تمام (د.) - اللغة معناها ومبناها.

١٤. حسين شرف الدين - لهجات اليمن قديماً وحديثاً.

١٥. حسين محمد شرف (د.) - القلب المكانى فى اللغة العربية. (مجلة المجمع اللغة العربية ١٩٧٨م).

١٦. حمدى السيد سالم - الصومال قديماً وحديثاً.

١٧. خليل يحيى نامى (د.) من اللهجات اليمنية الحديثة

١٨. راجية محمد عفت - الثقافة العربية فى شرق إفريقيا (رسالة دكتوراء غير منشورة).

١٩. رجب محمد عبد الحليم (د.) - العلاقات السياسية بين مسلمى زليع ونصارى الحبشة.

٢٠. الزمخشرى (الإمام جار الله أبى القاسم محمود عمر) - أساس البلاغة.

٢١. ستيفن أولمان - دور الكلمة فى اللغة (ترجمة د. كمال محمد بشر).

٢٢. سيد يعقوب بكر (د.) - دراسات فى فقه اللغة العربية.

٢٣. السيوطى (الإمام عبد الرحمن جلال الدين) المزهر - المجلد الأول والثانى.

٢٤. الشريف عيد روس على العيد روس - بغية الآمال في تاريخ الصومال.

٢٥. شهاب الدين احمد بن عبد القادر الجيزانى (الشهير بعرب فقيه) - فتوح الحبشة.

٢٦. عبد الرحمن النجار (الشيخ) - الإسلام فى الصومال.

٢٧. عبد الصبور شاهين (د.) النهج الصوتى للبنية العربية.

٢٨. عبد العزيز مطر (د.) - لهجة البدو فى إقليم ساحل مريوط.

٢٩. عبد العزيز مطر (د.) الإصالة العربية فى لهجة الخليج.

٣٠. عبد العزيز المقالح (د.) - شعر العامية فى اليمن.

٣١. عبد الله خلف - لهجة الكويت بين اللغة والآداب.

٣٢. عبد الغفار حامد هلال (د.) - أصوات اللغة العربية.

٣٣. عبد المنعم يونس - الصومال وطناً وشعباً.

٣٤. عون الشريف قاسم (د.) قاموس اللهجة العامية في السودان.

٣٥. عون الشريف قاسم (د.) – دراسات فى العامية السودانية.

٣٦. كمال محمد بشر (د.) – الأصوات العربية.

٣٧. كريم زكى حسام الدين (د.) – الدلالة الصوتية.

٣٨. كريم زكي حسام الدين (د.) – المحظورات اللغوية.

٣٩. المبرد (أبى العباس محمد بن يزيد) – المقتضب.

٤٠. محمد محمد أمين (د.) – الصومال فى العصور الوسطى الإسلامية.

٤١. محمد على الصابونى (الشيخ) – صفوة التفاسير.

٤٢. محمد فؤاد عبد الباقى – المعجم المفهرس.

٤٣. محمود محمد الحويرى (د.)– ساحل شرق إفريقيا من فجر الإسلام حتى الغزو البرتغالى.

٤٤. المسعودى (ابو الحسن على بن الحسن) – مروج الذهب ومعادن الجوهر.

٤٥. مصطفى التونى (د.) – الهمزة فى العربية.

٤٦. مصطفى حجازى السيد (د.) – العربية والهوسا.

٤٧. المقريزى (أحمد بن على بن عبد القادر أبى محمد) – الإلمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الإسلام.

٤٨. ممدوح حقى (د.) الصومال واللغة الصومالية (فى المسح الشامل لجمهورية الصومال الديمقراطية).

٤٩. ميشال زكريا (د.) الألسنية (علم اللغة الحديث)

٥٠. ياقوت الحموى (الشيخ الإمام شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى) معجم البلدان.

٥١. اليعقوبى (أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب) البلدان.

ب - المراجع غير العربية :

1. Abdalla, Omar Mansur -1986-a lexical aspect of Somali and East Cushitic Languages (proc. III Cong. SSI).

2. Aitchinson, Jean - 1981-Language Change: progress or decay?

3. Aki'o Nakano - 1986-Comparative Vocabulary of South Arabic (Meheri, Gibbali and Soqotri).

4. Altoma, j.Salih - 1969-The Probleme of Diglossia in Arabic.

5. Andrzejewiski, B. W. - Language Reform and Modernization of Somali Vocabulary.

6. Antinucci Francesco-1981- Tipi di frasi (Studi Somali No2).

7. Bell, Christopher Richard Vincent - 1953 - Somali Language.

8. Banti, Giorgio - 1986 - Reflexions on derivation from prefix-conjugated verbs in somali (Proc. III Cong. SSI).

9. Bender, M.Lionel-1976- The non Semitic Languages of Ehtiopia.

10. Bernd, Heine - 1979 - Linguistic Evidence on Early History of Somali people (Somalia and the World).

11. Bernd, Heine - 1978 - The SAM Languages, History of Rendille Boni and Somali (Afro-Asiatic Linguistics).

12. Biella, Joan Copeland-Dictionary of Old South Arabic.

13. Cadora, F.J. - Beduin, Village and Urban Arabic.

14. Cardona, Giorgio Raimondo-1981-Profilo Fonologico del Somalo, (Studi Somali No1).

15. Caney, John Charles - 1984-modernization of Somali Vocabulary.

16. Cerulli, Enrico - 1957 - Somalia : Scritti Vari Editi e Inediti.

17. Cerulli, Enrico - 1936 - La Lingua e la Storia di Harar.

18. Conti Rossini, Carlo - 1913 - Schizzo del Dialetto Saho.

19. Debo, Jeffrey - 1989 - Jemenitsches Worterbuch.

20. Fleming, Harold-1964 - Baiso and Rendille: Somali Outliers (Rass. Studi Etiopici).

21. Fleming, Harold - 1979 - Linguistic and Biological View on Somali Prehistoric Relations (Somalia and the World).

22. Garbini, Ciovanni - 1974 - Iscrizioni Sudarabiche (Minee).

23. hayman, M. Larry - 1981 - L'accento tonale in somalo (Studi Somali No. 2).

24. Hetzron, Robert - 1966 - The Verbal System of Southern Agaw.

25. Jakendoff, Ray-1991-Semantic Structures.

26. Jaykar, A.S. - The O'manee Dialect.

27. Johnstone, T.M. - 1967 - Eastern Arabia Dialect Studies.

28. Johnstone, T.M. - 1977 - Harsusi lexicon.

29. Johnstone, T.M. - 1981 - Jibbali lexicon.

30. Johnstone, T.M. - 1987 - Meheri Lexicon.

31. kaye, S.Alan - 1982 - A Dictionary of Nigerian Arabic.

32. Kaye, S.Alan - 1976 - Chadian and sudanese Arabic.

33. King, Leonard Wiliam - 1901 - Assyrian Language.

34. Lamberti, Marcello- 1986 - The orignin of jiiddu of Somalia (Proc. III Cong. SSI).

35. Landberg (de), Comte Carlo- 1909 - 13 - Etudes sur le dialectes de L'Arabie Meridionale.

36. Lewis, I.M. - 1961 - A pastoral Democracy.

37. Lewis, I.M. and B.W. Andrzejewiski -1964- somali Poetry.

38. Moreno, Martino Mario -1955- II Somalo della Somalia.

39. Miller, J. - 1985 - Semantics and Syntax.

40. Mioni, M. Alberto-1986 - Italian and English Loan Words in Somali (Proc. III Cong. SSI).

41. Pia, John . Joseph - 1965 - Somali Sounds and Inflections.

42. Puglielli, Annarita - 1981-Sintassi della Lingua Somalia (studi Somali No1)

43. Rabin, Chaim - 1951 - Ancient West Arabian.

44. Reine, Erica - 1966 - A Linguistic Analysis of Akkadian.

45. Reinhardt, Carl - 1972 - Ein Arabischer Dialekt Gesprochen in Oman und Zanzibar. (First PUB. 1894)

46. Ricks, D. Stephen - 1976 - lexicon of inscriptional Qatbanian.

47. Rossi, Ettore - 1938 - Terminologia delle Costruzioni nello Yemen (Studi Orientali, Vol. XV).

48. Rossi, Ettore - 1939 - L'Arabo Parlato A Sanaa.

49. Saeed, John Ibrahim - 1980 - Central Somali : A Grammatical Outline (Afro-Asiatic Linguistics).

50. Salah Mohamed Ali-1986 - The Unity of Somali Language (Proc. III Cong. SSI).

51. Sheekh Jama Omar Isse - 1974 - Diiwaanka Gabayadii sayid Maxamed Cabdulle Xassan.

52. Shire Jama Ahmed - 1976 - Naxwaha Af - Soomaaliga.

53. Trimingham, J. Spencer - 1939 - Sudan Colloquial Arabic.

54. Tsiaper, Maria - 1969 - A decriptive Analysis of Cypriot Maronite Arabic.

55. Wolf, Leslau - 1938 - Lexique Soqotri.

56. Wolf, Leslau - 1960 - Gleaning from the Harari Vocabulary (Rass. Studi Etiopici).

57. Wolf, Leslau -1963- Harari Idioms (Rass. Studi Etiopici).

58. Yasin Osman Kenadid -1976- Qaamuuska Af-Soomaaliga.

رقم الايداع : ٩٤ / ٣٤١٠
I.S.B.N 977 - 40 - 1149 - 3

صورة وسادة خشبية من شمال شرقى الصومال عن كتاب الرحالة الفرنسى :

GEORGES RÉVOIL

" LA VALLÉE DU DARROR "

الصادر فى اواخر القرن التاسع عشر